التخطيط المكاني لمواجهة المخططات الإسرائيلية في الأغوار الفلسطينية
(عناقيد التنمية المكانية)

إعداد الطالب:

عدي رياض شحادة

تحت إشراف:

الدكتور علي عبد الحميد

الدكتورة زهراء زواوي

تم تقديم هذا البحث ضمن مساق مشروع التخرج (2) بقسم هندسة التخطيط العمراني، كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات، جامعة النجاح الوطنية، نابلس

أيار، 2020

الإهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، الذي كان له الفضل الأوَّل في بلوغي التعليم العالي (والدي الحبيب).

إلى من وضعتني على طريق الحياة، وراعتني حتى صرت كبيرًا (أمي الغالية).

إلى من كان لهم بالغ الأثر في وصولي إلى هنا، إخوتي

إلى من كنت أميل عليهم ولا يميلون رفقاء دربي

إلى من علّموني علم الحياة، أساتذتي

إلى كل من آزرني ودعمني

إلى شهداء الوطن طيب الله ثراهم

أهدي عملي هذا راجيا من الله أن يتقبله علما نافعا ينتفع به إلى يوم القيامة

الشكر والتقدير

أشكر الله العلي القدير الذي أنعم عليَّ بنعمة العقل والدين، القائل في محكم التنزيل "وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ" سورة يوسف آية 76. صدق الله العظيم.

وقال رسول الله (صلي الله عليه وسلم):"من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" (رواه أبو داوود).

وأثني ثناء حسنا على من ستبقى كلماته نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد

والدي العزيز، إلى من كان دعائها سر نجاحي(أمي)، إلى سندي في الحياة إخوتي.

ووفاءً وتقديراً واعترافاً بالجميل أتقدم بجزيل الشكر للدكاترة الجامعيين المخلصين الذين لم يتوانوا جهداً في مساعدتنا في مجال دراستنا، وأخص بالذكر: الدكتور المعلم: علي عبد الحميد، والدكتورة الرائعة: زهراء زواوي، والدكتور الصديق: عماد دواس، والدكتور الأخ: إيهاب، حجازي، والدكتورة: فداء ياسين، والمعلم: صلاح شخشير

وإلى من ساروا معنا في هذه المسيرة (أصدقائي)

وشكرا من كل قلبي لمن دعمني ولو بكلمة خلال مسيرتي التعليمية

جدول المحتويات

1الفصل الأول..... 10

1.1مقدمة البحث:..... 10

1.2قضية البحث..... 11

1.3أهمية ومبررات البحث:..... 11

1.4أهداف البحث:..... 12

1.4.1الهدف الرئيسي:..... 12

1.4.2الهدف الرئيسي:..... 12

1.4.3الأهداف التفصيلية:..... 12

1.5خطة ومنهجية البحث:..... 13

1.5.1خطة البحث:..... 13

1.5.2منهجية البحث:..... 13

1.6مصادر المعلومات: 14

2الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي والنظري..... 15

2.1تمهيد..... 15

2.2المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالبحث:..... 15

2.3التخطيط..... 15

2.3.1أنواع التخطيط..... 16

2.3.2أهمية التخطيط وأهدافه..... 18

2.4التخطيط المكاني:..... 20

2.4.1نظريات التخطيط المكاني:..... 20

2.4.2أهداف التخطيط المكاني:..... 22

2.4.3عناصر التخطيط المكاني:..... 22

2.5التخطيط العنقودي: 25

2.5.1أهداف التخطيط العنقودي:..... 25

2.5.2مخرجات الخطة العنقودية:..... 25

2.6التخطيط المقاوم: 26

2.6.1أهداف التخطيط المقاوم:..... 26
2.6.2أهمية التخطيط المقاوم:..... 27
2.7التخطيط المكاني في ظروف العدم يقين..... 27
2.7.1مصطلح عدم اليقين..... 27
2.7.2التخطيط العمراني وظروف عدم اليقين..... 29
2.7.3عوامل تحقيق التخطيط الناجح لمواجهة ظروف عدم اليقين..... 31
2.7.4تخطيط السيناريوهات (البدائل) لمواجهة ظروف عدم اليقين: 32
2.7.5مبادئ أساسية لوضع السيناريوهات التخطيطية في ظروف عدم اليقين 32
2.8التخطيط تحت الظروف الطارئة: 33
2.9التحديات التي تواجه عملية التخطيط في فلسطين: 33
2.9.1تحديات ومعوقات موروثة..... 34
2.9.2تحديات في فترة السلطة الفلسطينية..... 35
2.9.3النشاط الاستعماري في الضفة الغربية..... 37
2.9.4السياسات التخطيطية في مناطق ج..... 38
2.9.5إحصائيات البناء والهدم في مناطق ج..... 39
3الفصل الثالث: حالات دراسية..... 41
3.1تمهيد..... 41
3.2تحسين التخطيط المكاني في بولندا 41
3.3مشروع الخطة الأولية لاستخدام الأراضي في غور الأردن – الأردن..... 43
3.4مقترحات تطوير الوكالة اليابانية للتعاون الدولي "جايكا" لغور الأردن – فلسطين 43
3.5التخطيط الوطني المكاني لمواجهة المخططات الإسرائيلية في الضفة الغربية ، هيا القاسم - فلسطين..... 44
4الفصل الرابع: تحليل موقع المشروع.. 46
4.1تمهيد..... 46
4.2خلفية عامة عن الغور..... 46
4.3لمحه تاريخيه عن الغور..... 47
4.3.1الغور في عهد الخلافة العثمانية حتى عام 1916..... 47
4.3.2الغور في عهد الانتداب البريطاني 17-1947..... 48

4.3.3الغور بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين 1948-1955..... 49
4.3.4الغور تحت الإدارة الأردنية للضفة الغربية 1948-1966: 50
4.3.5الغور بعد احتلال الضفة (الإدارة المدنية الإسرائيلية في الضفة) 1967-1993: 51
4.3.6الغور في عهد السلطة الفلسطينية 1994 – لليوم..... 55
4.4موقع المشروع 57
4.5مبررات اختيار موقع المشروع..... 59
4.6الخصائص الإدارية والتجمعات في الموقع..... 60
4.7الخصائص الفيزيائية للموقع. 60
4.7.1مناخ الموقع:..... 60
4.7.2تضاريس الموقع..... 62
4.7.3الاستعمال القائم للأرض في الموقع..... 65
4.7.4الغطاء النباتي في الموقع..... 66
4.7.5قيمة الأرض الزراعية في الموقع..... 67
4.7.6زلزالية الموقع..... 68
4.8الوضع الجيوسياسي في الموقع. 69
4.9تقييم القطاعات التنموية في منطقة التخطيط. 71
4.9.1السكان..... 71
4.9.2المياه..... 79
4.9.3الطرق والمواصلات..... 85
4.9.4الموروث الثقافي..... 86
4.9.5الإسكان والاستيطان..... 88
4.9.الزراعة..... 90
4.9.7الصناعة والتجارة..... 91
4.9.8المرافق والخدمات..... 93
4.10تحليل القطاعات التنموية في منطقة التخطيط: 94
4.10.1المؤثرات السلبية (التحديات)..... 94
4.10.2المخاطر والمشاكل..... 96
4.10.3الفرص والإمكانات..... 97

5مقترح المشروع..... 99

5.1تمهيد..... 99

5.2فكرة المشروع:..... 99

5.2.1العنقود الزراعي..... 99

5.2.2العنقود السياحي..... 99

5.2.3العنقود الاقتصادي..... 100

5.2.4العنقود الريفي..... 100

5.3السيناريو التخطيطي..... 100

5.4المخرج النهائي:..... 103

5.5آلية تنفيذ المخطط:..... 107

5.6سياسات واستراتيجيات لتنفيذ المخطط:..... 109

6المراجع..... 110

فهرس الخرائط:

خارطة 1: تعريف الغور جغرافيا 46

خارطة 2 : الغور في عهد الخلافة العثمانية حتى عام 1916. 47

خارطة3 : الغور في عهد الانتداب البريطاني 17-1947 48

خارطة 4: الغور بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين 1948-1955 49

خارطة 5: الغور تحت الإدارة الأردنية للضفة الغربية 1948- 1966 50

خارطة 6: خطة آلون 1970 52

خارطة 7 : خطة دروبلس 1978 53

خارطة 8 : خطة شارون 1981 54

خارطة 9: التقسيمات الإدارية في الضفة الغربية حسب اتفاقية أوسلو الثانية..... 55

خارطة 10 : مناطق إطلاق النار المحاذية للغور الفلسطيني..... 56

خارطة 11 : موقع المشروع..... 57

خارطة 12 : منطقة التخطيط 58

خارطة 13 : الحدود الإدارية لتجمعات منطقة التخطيط 60
خارطة 14 : متوسطة درجات الحرارة السنوية في المنطقة 61
خارطة 15 : معدل هطول الأمطار السنوي في المنطقة 62
خارطة 16 : الارتفاعات عن سطح البحر 63
خارطة 17 : أنواع التربة في المنطقة 64
خارطة 18 : استعمال الأراضي من المنطقة 65
خارطة 19 : الغطاء النباتي في المنطقة 66
خارطة 20 : تصنيف قيمة الأرض الزراعية في المنطقة 67
خارطة 21 : زلزالية المنطقة 68
خارطة 22 : الوضع الجيوسياسي في المنطقة 69
خارطة 23 : تصنيف أراضي المسماة (ج) في المنطقة 70
خارطة 24 : توزيع سكان المنطقة حسب المحافظات 72
خارطة 25 : تجمعات المنطقة ضمن محافظة أريحا 73
خارطة 26 : تجمعات المنطقة ضمن محافظة طوباس 75
خارطة 27 : تجمعات المنطقة ضمن محافظة نابلس 77
خارطة 28 : تجمعات المنطقة ضمن محافظة الخليل 78
خارطة 29 : الينابيع في منطقة التخطيط 80
خارطة 30 : الآبار الجوفية في منطقة التخطيط 82
خارطة 31 : الآبار الجوفية الإسرائيلية وشبكة مكروت 83
خارطة 32 : نهر الأردن والأودية الغربية المغذية له 84
خارطة 33 : الطرق والمداخل في المنطقة 86
خارطة 34 : الموروث الثقافي في المنطقة 87
خارطة 35 : أوامر الهدم من 1994 -2017 في المنطقة 89
خارطة 36 : الأراضي الزراعية في المنطقة 91
خارطة 37 : الصناعة والتجارة في المنطقة 92
خارطة 38 في المنطقة 93
خارطة 39 : التحديات السياسية في المنطقة 94
خارطة 40 : التحديات الطبيعية في المنطقة 95
خارطة 41 :ملخص التحديات في المنطقة 96

خارطة 42 :المخاطر والمشاكل في المنطقة 97
خارطة 43 :الفرص والإمكانات في المنطقة 98
خارطة 44 : عناقيد التنمية المكانية 101
خارطة 45 : الربط بين العناقيد داخليا وخارجيا 102
خارطة 46 : عناقيد التنمية المكانية 103
خارطة 47 : ملخص السيناريو التخطيطي 104
خارطة 48 : مخطط استعمال الأرض 105
خارطة 49 : مخطط المشاريع المقترحة 106
خارطة 50 : خطة التنفيذ المرحلة الأولى (الزراعة) 108
خارطة 51 : خطة التنفيذ المرحلة الثانية (الإسكان) 108
خارطة 52 : خطة التنفيذ ما بعد المخطط 109

فهرس الجداول:

جدول 1 : توزيع سكان المنطقة حسب مكان السكن 71
جدول 2: الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة أريحا 74
جدول 3: الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة طوباس 76
جدول 4 : الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة نابلس 76
جدول 5 : الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة رام الله والبيرة 77
جدول 6 : الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة الخليل 78

1 الفصل الأول

1.1 مقدمة البحث:

إن التوزيع المكاني للأنشطة في المستقبل، وإنشاء تنظيم إقليمي أكثر عقلانية لاستخدامات الأراضي والروابط بينها، لموازنة مطالب وحماية البيئة، وتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية، وتحسين آثار السياسات القطاعية الأخرى على استخدام الأراضي، من أجل تحقيق توزيع أكثر عدالة للتنمية شاملة داخل إقليم معين. من أبرز سمات التخطيط المكاني الذي يعتبر من الوسائل الهامة لتعزيز التنمية المستدامة وتحسين نوعية الحياة والثبات والصمود على أرض فلسطين.

ومن التحديات الكبرى التي تواجهه فلسطين في أي عملية تخطيط تشمل عدة موضوعات من أهمها الأرض والسكان. تشمل الأرض الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية، ويفترض المخطّط أن الدولة الفلسطينية ستقوم على كامل هذه المساحة التي تواجه عدداً من التحديات، منها المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك جدار الفصل العنصري والأراضي المسماة "ج" وغيرها. بينما يبلغ عدد السكان الفلسطينيين حوالي 10 ملايين، نصفهم تقريبا يعيش في الشتات ولديه الحق الكامل في العودة حسب القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية . [1]

وفي ظل التحديات المذكورة، لا بدّ من التخطيط لبنية حضرية مستدامة وشبكات بنى تحتية أساسية فعالة وتنمية اقتصادية متوازنة في جميع محافظات وأقاليم الدولة؛ وعليه فإن أي خطة مقترحة لا بد وأن تتجاوب مع كل هذه التحديات، وأن تمتلك صفة الاستدامة بما يحقق مصلحة الأجيال الحالية والقادمة؛ وأن تعمل على جسر الفجوة القائمة في التنمية بين الأقاليم من خلال تحقيق تنمية متوازنة جغرافيا.[2]

[1] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، المخطط الوطني المكاني، 2011.

[2] أنظر المرجع السابق.

ومن هنا ظهر ما يعرف في التخطيط المعاكس أو المواجه أو المقاوم في المنطقة الفلسطينية لصد انتهاكات وتوغل الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية والسماح للسكان الفلسيين بالتنمية والتطور في المناطق المتنازع عليها.

1.2 قضية البحث:

يستهدف هذا البحث دراسة وتحليل الأغوار الفلسطينية من جميع القطاعات التنموية ودراسة جميع المخططات الإسرائيلية للأغوار الفلسطينية من حيث أهدافها ومضمونها ومدى انعكاسها على الواقع اليوم وتأثيرها على التواصل الجغرافي للغور الفلسطيني الذي تسعى سلطات الاحتلال الى ضمه للأراضي المحتلة عام 1948. وبناءً على هذه الدراسات الخروج بمخطط مكاني للأغوار الفلسطينية يحرك عجل التنمية الحضرية والاجتماعية والاقتصادية في الأغوار ويواجه هذه المخططات وسياستها بما يحقق الاحتياجات المستقبلية للسكان ويحقق الاستخدام الأمثل للأرض والموارد في الأغوار الفلسطينية.

1.3 أهمية ومبررات البحث:

تعتبر منطقة غور الأردن وشمال البحر الميت احتياطي الأرض الأكبر للتطوير في الضفة الغربية، لذلك اتبعت إسرائيل في غور الأردن وغرب البحر الميت سياسة تقوم على استغلال الموارد في المنطقة بصورة مكثفة وبأحجام تفوق كثيرا باقي مناطق الضفة الغربية والتي تجسد نواياها: الضم الفعلي للأغوار وغرب البحر الميت لدولة إسرائيل.

ويمكن بيان أهم مبررات البحث كما يلي:

1. خطر استيلاء دولة الاحتلال على الغور بشكل كامل وضمه تحت السيادة الإسرائيلية.
2. مواجهة زحف المستوطنات والاستيطان وقرات هدم البيوت وتثبيت السكان الفلسطينيين في غور الأردن.
3. محدودية الأراضي المتاحة للفلسطينيين نتيجة إجراءات الاحتلال الهادفة الى تفتيت الضفة الغربية الى أقاليم منفصلة جغرافيا لذلك يعتبر غور الأردن أكبر احتياطي في الأراضي لضفة الغربية.

4. عدم وجود تخطيط مكاني فلسطيني ومخططات هيكلية شاملة للتجمعات الريفية في غور الأردن.
5. الأهمية التاريخية والإقليمية والدينية والسياسية والسياحية لغور الأردن.
6. وفرة الأراضي الصالحة للاستعمال الزراعي ووفر المياه في منطقة غور الأردن.
7. القابلية العالية للتطوير الحضري والاقتصادي والصناعي في منطقة غور الأردن.
8. المنفذ الوحيد للفلسطينيين إلى العالم.

1.4 أهداف البحث:

تنقسم أهداف البحث لقسمين رئيسين:

1.4.1 الهدف الرئيسي:

تنقسم أهداف البحث لقسمين رئيسين:

1.4.2 الهدف الرئيسي:

يتمثل الهدف الرئيسي بدراسة الوضع الحالي في الأغوار الفلسطينية بكافة جوانبه، إضافة لدراسة الممارسات الإسرائيلية الممنهجة للسيطرة على الأغوار الفلسطينية والسعي لضمها بشكل كلي مع الأراضي المحتلة عام 1948، ويشمل هذا الهدف الخروج بمخطط فلسطيني مكاني مقاوم يأخذ بعين الاعتبار الاحتياجات الحضرية والاقتصادية والخدماتية والبنى التحتية والتطويرية المستقبلية للمنطقة يخدم سكان المنطقة وسكان الضفة الغربية، ويحد من سيطرة الاحتلال على أراضي الأغوار الفلسطينية.

1.4.3 الأهداف التفصيلية:

1. وضع تصور عن الواقع الحالي من حيث الإمكانات والاحتياجات لمنطقة غور الأردن.
2. رسم سياسات للموارد في منطقة غور الأردن من اجل استغلالها بالشكل الأمثل والمستدام بما ينفع جميع الضفة الغربية.
3. وضع أهم السيناريوهات المتوقعة بشأن مستقبل غور الأردن.

1.5 خطة ومنهجية البحث:

1.5.1 خطة البحث:

تشتمل هذه الدراسة على ثلاثة أطر رئيسة:

المحور الأول: الإطار العام النظري

يتناول هذا الإطار المفاهيم والمصطلحات العامة المتعلقة بموضوع البحث والتي تساعد على فهمه الفهم الجيد والمتكامل. مثل تعريف التخطيط بأنواعه وخاصة التخطيط المكاني، التخطيط الشامل، التخطيط البيئي، التخطيط المقاوم والتكامل الجغرافي وكذلك النماذج والنظريات المتعلقة بموضوع البحث. وذلك بهدف الخروج بأفضل النتائج.

المحور الثاني: الإطار المعلوماتي:

وهو إطار معلوماتي يرتكز على المعلومات والبيانات اللازمة للمشروع والتي تم جمعها وتحليلها واستخدامها لتشخيص الواقع الحالي لمنطقة الدراسة من نواحي سياسية اقتصادية عمرانية بيئية وجغرافية.

المحور الثالث: الإطار التحليلي والاستنتاجي:

يركز هذا المحور على الربط بين الإطار النظري والمعلوماتي من خلال استقراء استنتاجي للدراسات التي تم تسليط الضوء عليها، وفي النهاية سيتم وضع مقترحات وتوجيهات والخروج بنتائج وتوصيات.

1.5.2 منهجية البحث:

ستقوم هذه الدراسة على عدة توجيهات رئيسية وهي:

- استخدام المنهج النظري والتاريخي، الذي يقوم على مراجعة ودراسة الأبحاث السابقة في نفس المجال والنظر في التجارب في نفس السياق.
- استخدام المنهج الوصفي لدراسة المعلومات التي سيتم جمعها حول الحالة الدراسية في المشروع.

- المنهج المقارن: استخدام هذا المنهج للربط بين المنهج النظري التاريخي والمنهج الوصفي من خلال تحليل حالات دراسية مشابهة.
- المنهج التحليلي: سيتم استخدامه لتحليل النتائج وتوضيحها، من خلال دراسة وتحليل الوضع الراهن والخروج بمجموعة توصيات ومقترحات.

1.6 مصادر المعلومات:

- **مصادر مكتبية:** تتضمن الكتب، المراجع، رسائل الماجستير ذات العلاقة بالموضوع وأبحاث البكالوريوس باللغتين العربية والإنجليزية.
- **مصادر رسمية:** تتضمن دراسات وتقارير وإحصاءات تم إعدادها من قبل مؤسسات حكومية مثل الإحصاء المركزي وزارة الحكم المحلي.
- **مصادر شبه رسمية:** تتضمن تقارير، دراسات وخرائط تم إعدادها من قبل مراكز الأبحاث والجامعات مثل: جامعة النجاح الوطنية، معهد أريج للبحوث التطبيقية.
- **مصادر إلكترونية:** تشمل تقارير، أبحاث، مشاريع، خرائط، إحصاءات مثل: موقع بتسيلم.
- **مصادر شخصية:** تشمل الدراسة الميدانية وإعداد الخرائط والمخططات.

2 الفصل الثاني: الإطار المفاهيمي والنظري

2.1 تمهيد

تتلخص أهمية هذا الفصل في توضيح أهم المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث والقدرة على فهم وتوضيح أجزاءه وربطها بالواقع ليتم تحليلها واستنتاج الأفكار منها فيما بعد. حيث سيتناول تعريف التخطيط بشكل عام، والتطرق لأنواعه والتركيز على التخطيط الشامل كنوع من أنواع التخطيط، ومن ثم تعريف التخطيط المكاني القائم عليه هذا البحث، والتطرق للحديث عن التخطيط الإقليمي، الحضري، الريفي، الزراعي. كما وسيتناول حالة خاصة من التخطيط وهي التخطيط المقاوم أو التخطيط تحت ظروف طارئة ومشروطة، وغيرها من المفاهيم المتعلقة بموضوع البحث.

2.2 المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالبحث:

من المفاهيم التي سيتم تناولها في البحث ما يلي:

2.3 التخطيط

تعددت المفاهيم والتعريفات التي توضح ما هي التخطيط منها:

- هو تحديدُ الأهدافِ المرادُ تحقيقُها، ورَسمُ خط السير إليها، وتحديدُ وسائل ذلك السير، مع وضوح التصور لما يُمكن أنْ يَحدُث أثناء العمل مِن المستجدات والتطورات، ووَضع ما يُناسب ذلك مِن طرُق التعامل مِمَّا باتَ يُسمَّى بـ "الخطة والخطة البديلة"، شرط أنْ يستهدف ذلك أكبر قدر ممكن مِن المكاسب وأقلّ قدر ممكن من الخسائر.[3]
- عرف أولمستد (Olmsted) التخطيط بأنه: "التوجيه والإشراف السليم للنمو الطبيعي للمدن توجيهاً يتغلب على كل المشاكل ويخفف من مشكلة تكدس السكان والمواصلات، وأن كل مدينة عليها عاجلاً أم آجلاً أن تعترف بضرورة استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والأسلوب السياسي السليم في الإشراف على عمليات التنمية والنمو الطبيعي للمجتمعات طبقاً لمخطط

[3] التخطيط، محمد فوزي العشريي، 2014، ص1.

عام لها ومثل هذا التخطيط يجب أن يكون بعيد المدى وعام في طبيعته وأن يتعامل بشمول مع الأوجه الظاهرة والمميزة للبيئة الطبيعية.[4]

- وفقًا لألفورد وبيت "التخطيط هو عملية التفكير، والبصيرة المنظمة، والرؤية القائمة على الحقيقة والخبرة المطلوبة للعمل الذكي".[5]
- التخطيط موضوع مطلق يمكن أن يكون موضوعا اقتصاديا، اجتماعيا، أو عمرانيا ومهما كان نوع هذا التخطيط فانه أسلوب علمي يهدف إلى دراسة جميع أنواع الموارد والإمكانيات المتوفرة في الدولة، في الإقليم، في المدينة، في القرية، أو في المؤسسة وتقرير كيفية استخدام هذه الموارد والإمكانات في تحقيق أهداف محددة أو تحسين أوضاع المعيشة على شرط أن يكون الاستخدام محققا لأكبر قدر من الإنتاج ومساعدا على تحقيق قدر كبير من التنمية.[6]

2.3.1 أنواع التخطيط

تتعدد أنواع التخطيط بناءً على أسلوب تصنيفها كما يلي:

التخطيط حسب الشمولية:

- **التخطيط الشامل:** إحداث تغيير في جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والعمرانية. وسيتم الحديث عنه بشكل تفصيلي في البحث.
- **التخطيط الجزئي أو القطاعي:** إحداث تغيير في أحد جوانب التنمية واضعا الجوانب الأخرى بدرجة أقل.

التخطيط حسب الإطار: [7]

- **التخطيط العام:** هدفه وضع الأهداف الرئيسة لعملية التنمية المستقبلية.

---

[4] تخطيط المدن، أحمد علام، 1998، ص53.

[5] Planning function of management, Sarke, page2

[6] دليل التخطيط الفيزيائي، وزارة الحكم المحلي،2010، ص ح.

[7] التخطيط الإستراتيجي والأداء المؤسسي، الخطيب، 2003.

- **التخطيط التفصيلي:** يهتم بكيفية تحقيق الأهداف السابقة بشكل مفصل.

التخطيط حسب الهيئة المشرفة: [8]

- **التخطيط المركزي:** يتم إدارته من قبل الحكومة المركزية، وغالبا ما يغطي مناطق الدولة كافة.
- **التخطيط اللامركزي:** تقوم به المحافظات والأقاليم اللامركزية المختلفة في الدولة.

التخطيط حسب الشكل والأهداف : [9]

- **التخطيط وحيد الهدف:** يهتم بتحقيق هدف معين.
- **التخطيط متعدد الأهداف:** يتناول عدة جوانب تسعى لتحقيق عدة أهداف.

التخطيط حسب المدة الزمنية: [10]

- **التخطيط قصير المدى:** عادة ما تكون الخطة السنوية .
- **التخطيط متوسط المدى:** يقصد به الخطة التنموية خلال ثالث أو خمس سنوات.
- **التخطيط طويل المدى:** هو الذي يحتاج إلى فترة زمنية تزيد عن خمسة أعوام.

التخطيط حسب الغرض أو القطاع: [11]

- **التخطيط الاقتصادي:** يهتم برفع مستوى الإنتاج وتحسين كفاءته.
- **التخطيط الاجتماعي:** يهتم بالقضايا الاجتماعية وتحسين المستوى المعياري للسكان وحل مشاكلهم
- **التخطيط الحضري:** يهتم بوضع الخطط داخل المناطق الحضرية.
- أخرى، على سبيل المثال: التخطيط التربوي.

---

[8] أنظر المصدر السابق.

[9] التخطيط الإستراتيجي والأداء المؤسسي، الخطيب، 2003.

[10] أنظر المصدر السابق.

[11] أنظر المصدر السابق

التخطيط حسب المستوى المكاني:[12]

- **التخطيط الوطني:** يمثل أعلى مستوى للتخطيط، ويرتبط بالسلطة العليا أو المركزية، يهدف إلى تحقيق التنمية العمرانية الشاملة للمجتمع بأكمله.
- **التخطيط الإقليمي:** يمثل المستوى الثاني للتخطيط، يتم في نطاق إقليمي محدد بهدف تحقيق اعلى درجة في التشابه والتنسيق المكاني بين أجزاء الإقليم من خلال الاعتماد على تكامل الأنظمة المختلفة التي يمكن تحقيقها بنجاح في ذلك الإقليم من أجل مستوى حياة أفضل لسكان الإقليم.
- **التخطيط المحلي:** يمثل المستوى الثالث من مستويات التخطيط، ويتم على صعيد المستوطنات البشرية التي تشمل المدن والقرى، ويهدف إلى تحقيق تطور مناسب وشامل لمجمل الحياة الحضرية والريفية.

2.3.2 أهمية التخطيط وأهدافه

إن للتخطيط أهمية كبيرة تختلق باختلاق مستوى التخطيط وهنا سيتم التطرق إلى أهمية التخطيط باختلاف مستوياته. [13]

1- أهمية التخطيط على مستوى الدولة أو الإقليم:

- تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال توزيع وإعادة توزيع الدخول بين السكان والمناطق والأقاليم بشكل مقبول، وكذلك التوزيع العادل لعائدات النمو ومكاسب التنمية طبقياً وإقليمي.
- الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية المتاحة والكامنة والتوظيف السليم للموارد البشرية.
- تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية وتحسين مستوى معيشة السكان ونوعية حياتهم.

---

[12] دليل التخطيط الفيزيائي، وزارة الحكم المحلي،2010، ص ح.

[13] التخطيط لتطوير إقليم الشعراوية وتنميته في شمال محافظة طولكرم، معتصم عناني،2006، ص 31.

- المساهمة في وضع الحلول المناسبة والموضوعية للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والبيئية.

2 – أهمية التخطيط على مستوى التنظيم:

- يوفر التخطيط قدرة كبيرة على التنبؤ بأحداث المستقبل وبالتالي يزيد ذلك من قدرة المشروع أو التنظيم على التأقلم والتكيف مع هذه الأحداث من خلال تحديد أفضل أساليب وطرائق العمل في ضوء ما يحتمل حدوثه، كما يمكن التخطيط من بلورة أهداف المشروع أو التنظيم العامة والتفصيلية، ويأخذ بالحسبان عدم وجود أي تناقض بينها.
- يعمل التخطيط على إيجاد ترابط منطقي بين القرارات مع بعضها البعض من جهة ومع الأهداف العامة والتفصيلية للمشروع من جهة أخرى وهذا بدوره يؤدي إلى تحديد خطوات العمل بشكل منطقي متسلسل ومتكامل لجميع العاملين في المؤسسة أو القطاع.
- يساعد التخطيط السليم في إعطاء التنظيم أو المشروع مركزا ودوراً تنافسياً أفضل، من خلال المرونة التي يوفرها فيما يتعلق بتطوير وتعديل أساليب العمل وزيادة الإنتاج أو تخفيضه وتحدي أفضل الرغبات وحاجات السكان.
- يقلل التخطيط السليم من الأخطاء بجميع أشكالها وعلى كافة المستويات لأنه أسلوب يقوم على التروي والموضوعية في صنع القرارات وبالتالي فهو يساعد المدير على اتخاذ قرارات صحيحة تحكمها الأهداف المنشودة
- يعمل التخطيط السليم على رفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة الإنتاج عن طريق تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانيات المتاحة.
- يمكن التخطيط من تحديد المشكلات القائمة والتنبؤ بالمشكلات المستقبلية ووضع الحلول المناسبة لها.

- يعمل التخطيط السليم على تحقيق رقابة فعالة في جميع مراحل التنفيذ وبشكل يضمن تحقيق الأهداف المنشودة.
- تحقيق التنسيق الأفقي والرأسي بين النشاطات المختلفة داخل المؤسسة أو القطاع وتحديد الهيكل التنظيمي المناسب وتوزيع المسؤوليات.

2.4 التخطيط المكاني:

يشير التخطيط المكاني إلى الأساليب المستخدمة من قبل القطاع العام في التأثير على توزيع السكان والأنشطة في الفضاءات بمقاييس متعددة. التخطيط المكاني يشمل جميع مستويات التخطيط لاستخدام الأراضي بما في ذلك التخطيط الحضري، والتخطيط الإقليمي، والخطط المكانية الوطنية، والمستويات الدولية. هناك تعريفات عديدة للتخطيط المكاني. أهم التعريفات ما ورد في ميثاق المجلس الإقليمي الأوروبي للتخطيط المكاني الذي اعتمد في 1983 من قبل المؤتمر الأوروبي للوزراء المسؤولين عن التخطيط الإقليمي (CEMAT) هو: التخطيط المكاني هو التعبير الجغرافي عن السياسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية للمجتمع، وهو في نفس الوقت ضوابط علمية، وأسلوب إدارة سياسة شاملة ومتعددة الاختصاصات موجهة نحو تنمية إقليمية متوازنة وتنظيم الفضاءات وفقًا لاستراتيجية متكاملة. [14]

2.4.1 نظريات التخطيط المكاني:

لقد تعددت وتنوعت النظريات التخطيطية المكانية في تعاملها مع الحيز المكاني وموارده، لنجد قسم من هذه النظريات يركز على النشاط الزراعي حول المدن، من خلال اهتمامها بالعلاقة بين تكلفة المحاصيل الزراعية، وأثر عامل المسافة عن السوق على السعر. ومن هذه النظريات: [15]

[14] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، المخطط الوطني المكاني، 2011.

[15] التخطيط المكاني واستدامة الموارد الطبيعية في الضفة الغربية، إيفانا عويس،2017، ص 45.

- نظرية النطاقات الزراعية للعالم روبر سينكلير سنة 1967، حاولت دراسة تأثير النمو الحضري الحديث على تنظيم استخدامات الأراضي الزراعية. [16]
- نظرية أقطاب النمو الاقتصادي للفرنسي بيرو سنة 1950، وضحت العلاقة بين الأقطاب الجغرافية والاقتصادية وكذلك العلاقة بين القطاب بمحيطها واعتبر المركز عنصرا نشطا وإيجابيا، بينما الإقليم المحيط عنصر تابع وسالب له، حيث تعتمد على فكرة النمو غير المتوازن، أي إحداث النمو من خلال التركيز على عدد محدد من الأنشطة وفي أماكن معينة من الدولة والسبب عجز كثير من الدول النامية عن دفع الإنتاج في كثير من القطاعات الاقتصادية في وقت واحد وفي كافة أقاليم الدولة، وهذا يعني نشاطا قائدا ينمو أسرع من باقي الأنشطة. [17]
- نظرية التنمية الدائرية المتراكمة للاقتصادي السويدي جونر ميردال سنة 1957، التي تقوم على أن التنمية لا يمكن أن تظهر في كل مكان، بل في نقاط ومراكز محددة وهي المدن التي سيحصل فيها تركز تنموي. بالتالي تشهد الأرياف والهامش هجرة منتقاة للأيدي العاملة ورأس المال والبضائع بسبب عوامل الجذب. وفي الوقت ذاته قد يشهد المركز هجرة نحو الأطراف بسبب الحاجة للمواد الغذائية ولذلك يتم إرسال التقنيات الحديثة نحوها لتعمل في مجال زيادة الإنتاج، وتؤدي الحركة في القوى الاقتصادية والاجتماعية الى زيادة الفوارق الإقليمية بأنواعها المختلفة بين المركز الرئيسي للمدينة والهوامش.[18]
- نظرية مراكز النمو للعالم ألبيرت هيرتشمان سنة (1985)، وقد أشارت الى مفهوم الاستقطاب، وهو انتقال الأيدي العاملة ورأس المال والبضائع نحو المركز، أما انتقال التأثيرات من المراكز الى الهامش، فيعمل على تطوير مراكز نمو جديدة في المنطقة الواقعة بينهما، ويجب على

[16] أنظر المرجع السابق.

[17] Growth Poles and Growth Centers in Regional Planning, Darwent, 1969.

[18] التنمية المحلية ممارسات وفاعلون، بن غضبان،2016.

الحكومة التقليل من آثار الخلفية السالبة (الاستقطاب)، وذلك للحصول على الآثار المترتبة على انتشار السكان من المراكز الى الهوامش كنظام داعم لعملية التخطيط. [19]

2.4.2 أهداف التخطيط المكاني:

يهدف التخطيط المكاني إلى: [20]

1. تعزيز التماسك الإقليمي من خلال تنمية اجتماعية واقتصادية أكثر توازنا للمناطق، وتحسين القدرة التنافسية، بين المناطق.
2. تشجيع التنمية الناتجة عن الوظائف الحضرية وتحسين العلاقة بين المدينة والريف.
3. تعزيز إمكانية الوصول والنقل المتوازنة.
4. تقليل الأضرار البيئية وتطوير موارد طاقة جديدة مع الحفاظ على بيئة مستدامة.
5. تعزيز وحماية الموارد الطبيعية والتراث الطبيعي والتراث الثقافي كعوامل للتنمية.
6. تشجيع السياحة المستدامة عالية الجودة.
7. الحد من آثار الكوارث الطبيعية.

2.4.3 عناصر التخطيط المكاني:

يشمل التخطيط عدة عناصر أهمها: [21]

تعداد السكان: يتضمن معلومات تتعلق بالاتجاهات والتوقعات التاريخية والمستقبلية، عدد الأسر وحجمها وخصائصها، المستويات والاتجاهات التعليمية، خصائص واتجاهات الدخل، والعرق والجنس وعمر السكان.

النمو الاقتصادي: يتضمن الاتجاهات والإسقاطات التاريخية والمستقبلية حول أعداد وخصائص القوى العاملة، طبيعة عمل الأشخاص الذين يعيشون في المجتمع، أماكن العمل في المجتمع، وخصائص واتجاهات العمالة المتاحة، وتحليل قاعدة اقتصادية.

---

[19] Theory of Growth Centers by Scientist, Albert Hirschman, 1985.

[20] Spatial Planning, UNITED NATIONS New York and Geneva, 2008, page vii.

[21] Municipal Association of South Carolina, Cluster Planning, 2013.

الموارد الطبيعية: يتضمن معلومات عن الموارد الساحلية، الأراضي الزراعية والغابات الرئيسية، الموائل النباتية والحيوانية، مناطق الاستجمام والترفيه الفريدة، الأراضي الرطبة وأنواع التربة، يمكن أن يشتمل هذا العنصر أيضًا على معلومات حول مناطق الفيضان وسبل الفيضان أو الرواسب المعدنية أو جودة الهواء.

الموارد الثقافية: يتضمن معلومات عن المباني والهياكل التاريخية، مناطق تجارية أو سكنية فريدة، موارد طبيعية أو مناظر طبيعية فريدة، المواقع الأثرية، والمجالات أو المؤسسات التعليمية أو الدينية أو الترفيهية.

مرافق المجتمع: المراجع والأنشطة الأساسية لنمو أو تطوير أو إعادة تطوير المجتمع، يمكن إعطاء اعتبار منفصل للمرافق، والحرائق، والطوارئ أو المرافق التعليمية.

الإسكان: يتضمن تحليلًا للإسكان الحالي حسب الموقع والنوع والعمر والحالة وشغل المالك والمستأجر والقدرة على تحمل التكاليف، ويشمل توقعات الاحتياجات السكنية لاستيعاب السكان الحاليين والمستقبليين كما هو محدد في السكان والعناصر الاقتصادية. يتطلب هذا العنصر تحليل السوق والعوامل التي يمكن أن تؤثر أو تشجع على تطوير الإسكان ميسور التكلفة أو عالي التكلفة أو غيرها من أنواع الإسكانات.

البنية التحتية الفنية: ويهدف هذا الجزء إلى توفير تقييم نوعي وعام للمشكلات والإمكانات والفرص المرتبطة بالبنية التحتية والتي قد يكون لها تداعيات إيجابية أو سلبية على التخطيط المستقبلي، لذا ينبغي جمع وتوثيق المعلومات المتعلقة بالشبكات والمرافق وأحوالها.[22]

استخدام الطاقة: يهدف تخطيط الطاقة إلى ضمان أن تشمل القرارات المتخذة بشأن الطلب والعرض في مجال الطاقة جميع الجهات المعنية والفرص الحالية والاستثمارات المستقبلية، والنظر في جميع

[22] دليل التخطيط الفيزيائي، وزارة الحكم المحلي،2010، ص 43.

الخيارات الممكنة بشأن مصادر الطاقة وتوجيه الإنتاج إلى الطاقة المستدامة قدر المستطاع، وأن تكون متسقة مع جميع الأهداف الوطنية العامة للتنمية المستدامة.[23]

استخدام الأراضي: يتعامل مع خصائص تطوير الأرض، واستخدام الأراضي الحالي والمستقبلي حسب الفئات بما في ذلك الاستخدامات السكنية والتجارية والصناعية والزراعية والحرجية والتعدين والعامة وشبه العامة، والترفيه، والمتنزهات، والمساحات المفتوحة، والأراضي الخالية أو غير المطورة، ستؤثر النتائج والإسقاطات والاستنتاجات الواردة من العناصر الأخرى على مساحة الأرض اللازمة لاستخدامات مختلفة.

وسائل النقل: النظر في مرافق النقل التي قد تشمل الطرق الرئيسية والطرق السريعة وأنظمة الشوارع المحلية ومرافق وقوف السيارات وأنظمة المشاة وطرق النقل العام والمحطات والمطارات ومرافق الموانئ ومرافق السكك الحديدية والمرافق الأخرى المشابهة.

أولوية الاستثمار: يتطلب تحليل الأموال الفيدرالية "المنح" والحكومية والمحلية المتوقعة المتاحة للبنية التحتية والمرافق العامة للسنوات المقبلة، يحدد المناطق التي يريد المجتمع أن يشهدها الاستثمار.

مشاركة المواطن والتنسيق: تشجيع مشاركة المواطنين في عملية التخطيط يجب أن تكون الخطة الشاملة رؤية لما سيكون عليه المجتمع في المستقبل. يجب أن تكون عملية تطوير هذه الخطة بمثابة جهد على مستوى المجتمع. يجب أن تلعب جميع مجموعات المصالح دورًا في تحديد هذه الرؤية. يجب وضع أهداف وغايات محددة مع إطار زمني للتنفيذ. يمكن أن تختلف محتويات الخطة الشاملة من مجتمع إلى مجتمع، ولكن في معظم الحالات، يجب أن تتكون الخطة من العناصر التالية: وضمان التنسيق بين المجتمعات والسلطات القضائية، والتوفيق بين الصراعات.

[23] الوكالة الدولية للطاقة

2.5 التخطيط العنقودي:

يرتبط مفهوم التخطيط العنقودي ارتباطًا وثيقًا بالازدهار الاقتصادي للمجتمعات، فيمكن أن تكون الخطة أداة لتخطيط نمو أو تراجع المجتمع المحلي في المستقبل، كما يمكن استخدام خطة عنقودية لمعالجة التغيير المستمر والتطور الواقع على مجتمع. والخطة العنقودية هي جزء خطط استخدام الأراضي التي تتعامل مع القضايا المتعلقة بالاستخدامات المناسبة للأرض.

2.5.1 أهداف التخطيط العنقودي:

- تحقيق اللامركزية الاقتصادية على المستوى المنطقة.
- تحقيق الرابطة الاقتصادية والاجتماعية بين العناقيد المنطقة مما يؤدي إلى تدعيم الوحدات المحلية. أي أن تدعيم وتطوير مختلف عناقيد الإقليم من شأنه أن يقوي العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، وأن يزيد من تماسك البنيان الاجتماعي للوحدات للإقليم ويؤدي إلى تحقيق الرابطة الحقيقية بين العناقيد.
- التعرف على الاحتياجات والرغبات الحقيقية للمجتمع من خلال مساهمة الدوائر المحلية في العملية التخطيطية، ويعتبر ذلك أساسا جوهريا لتوجيه وتعبئة موارد وطاقات المجتمع نحو تحقيق أهداف محلية وإقليمية تفي بأكبر قدر ممكن من هذه الحاجات والرغبات. امتصاص العمالة الزائدة عن حاجة المدن الكبرى، ويرجع هذا المبرر إلى أن عدم الاهتمام بالوحدات المحلية من الوجهة الإنتاجية والخدمية من شأنه أن يزيد من هجرة العمالة الزائدة من الريف إلى المدن الكبرى.

2.5.2 مخرجات الخطة العنقودية:

تتلخص مخرجات التخطيط الشامل على ما يلي:[24]

1. خطة لاستخدام الأراضي

[24] Introduction to cluster planning, American Council of Governments.

2. تعيين مناطق النمو: تتضمن الخطط العنقودية تحديد مناطق النمو، ومناطق النمو هي مواقع يُخطط فيها تطوير منظم وفعال لاستيعاب النمو المتوقع في المنطقة خلال العشرين عامًا القادمة للاستخدام السكني والمختلط.

3. خطة لحركة الأشخاص والبضائع: يجب تطوير هذا العنصر بالتنسيق مع عنصر استخدام الأراضي لضمان كفاءة النقل من أجل التطوير الحالي والمخطط له.

4. خطة للمرافق والمرافق المجتمعية، والتي قد تشمل التعليم العام والخاص، والترفيه، والمباني البلدية، ومراكز الإطفاء والشرطة، والمكتبات، والمستشفيات، وإمدادات المياه وتوزيعها

5. يجب أن تتضمن الخطة العنقودية خطة لتوفير إمدادات موثوقة من المياه لجميع القطاعات (الإسكان والسكان والصناعة والزراعة وغيرها)، مع مراعاة توافر موارد المياه الحالية والمستقبلية.

6. حماية الموارد الطبيعية والتاريخية كمناطق الأراضي الرطبة وخزانات المياه الجوفية.

2.6 التخطيط المقاوم:

التخطيط المقاوم أو التخطيط المضاد هو حالة خاصة من عملية التخطيط حيث تحدث في مناطق الصراع أو المناطق المتنازع عليها بين طرفين فيتم وضع خطط بديلة من قبل الطرفين. [25]

2.6.1 أهداف التخطيط المقاوم:

يهدف التخطيط المقاوم إلى ما يلي:[26]

السيطرة وفرض القوة على المنطقة حيث إن التخطيط هو أداة للإخضاع والسيطرة.

- تثبيت الوجود على الَأرض وتدعيم مواطنيها بخطط مدروسة تأخذ بعين الاعتبار طرف النزاع الآخر وسياساته وطبيعة الوضع الغير الطبيعي الحالي للمنطقة.

[25] التخطيط الوطني المكاني لمواجهة المخططات الإسرائيلية في الضفة الغربية، هيا القاسم،2019، ص 12.

[26] التخطيط الوطني المكاني لمواجهة المخططات الإسرائيلية في الضفة الغربية، هيا القاسم،2019، ص 12.

- تجنب الكثير من المخاطر المستقبلية من تفاقم العديد من المشاكل الموجودة في الوقت الحاضر.

2.6.2 أهمية التخطيط المقاوم:

يهدف التخطيط المقاوم إلى ما يلي:[27]

- يعطي فرصة دائما لصاحب الحق في أن يأخذ حقه أو يحافظ عليه من خلال التخطيط لما يملك.
- عدم الاستسلام للأمر الواقع والمقاومة من خلال التخطيط للموارد والأراضي والمناطق المبنية في مناطق الصراع والمناطق المتنازع عليها.

وبذلك كانت العملية التخطيطية في فلسطين بحاجة ماسة لهذا النوع من التخطيط نظراً لما تواجهه من مخاطر وتحديات تهدد الوجود الفلسطيني على أرضه

2.7 التخطيط المكاني في ظروف العدم يقين.

سيتم دراسة هذا النوع من التخطيط نظرا لخصوصية ووضع ومنطقة الدراسة كما يلي:

2.7.1 مصطلح عدم اليقين

عدم اليقين هو مصطلح واسع جدا، حيث يمكن تفسيره بأشكال مختلفة، فهو يعرّف لغة بأنه الشعور بالشك أو القلق حول تحقيق شيء ما، وينعكس مفهوم عدم اليقين في التخطيط المكاني على شكل سلسلة من الشكوك المتنوعة في جميع جوانب ومراحل التخطيط العمراني، فهو يعني أننا نتعامل مع الأحداث المعروفة ولكن باحتمالات غير معروفة لتحقق هذه الأحداث. [28]

اتخاذ القرارات في حالة عدم اليقين (Uncertainty) تعتبر مرحلة عملية اتخاذ القرار من المراحل المهمة التي يواجها أي متخذ قرار، حيث أن عصارة جهوده تنعكس من خلال القرار الذي يتخذه بصدد مشكلة ما، بالرغم من أهمية المراحل الأولية التي يتخطاها في حل مشكلة ما مثل تحديد المشكلة

[27] أنظر المرجع السابق.

[28] Uncertainty in spatial planning proceedings, Mlakar,2009.

ووضع النموذج المناسب لها وصياغة الفرضيات الخاصة بها ومن ثم جمع البيانات المتعلقة بالمشكلة إلا أن عملية اتخاذ القرار تكون النتيجة النهائية لجميع تلك الخطوات ، فإذا كان القرار صائبا انعكس ذلك بشكل إيجابي على المؤسسة التابع لها ومن الممكن أن يؤثر أيضا على المجتمع بشكل عام . أما إذا كان القرار غير مناسبا فيكون انعكاس ذلك سلبيا ويكون متخذ هذا القرار قد فشل في تحقيق أهدافها وان كان حريصا ودقيقا في تنفيذ المراحل السابقة في حل المشكلة.[29]

هنالك أساليب متعددة في عملية اتخاذ القرار تعتمد على طبيعة القرارات المتاحة وكذلك على طبيعة المعلومات المتوفرة عن الحالات والظروف التي تحصل بعد اتخاذ القرار.

إن نظرية القرار تساعدنا كثيراً في اختيار المعايير المناسبة التي يمكن أن نعتمدها في اتخاذ الإجراء أو القرار الخاص بوضع الخطط والسيطرة وتنظيم العمليات والنشاطات المختلفة. ومن المعلوم أن الأسلوب المتبع في تحليل واتخاذ القرار يعتمد على عدة مؤشرات أهمها هو توعية القرار المتخذ ومدى توفر الوقت والمال اللازم، كما وأن درجة تعقيد المسألة المراد حلها تحدد ما هو الأسلوب الذي يمكن اتباعه في التحليل[30]

إن مشكلة اتخاذ القرار تكمن بوجود بدائل عديدة للقرارات المتاحة وعليه فان الإدارة تحاول الوصول الى القرار الأفضل(الأمثل) من بين تلك البدائل. فان الوصول الى القرار الأمثل قد يكون غير ممكنا إذا ما اعتمدنا الأسلوب الخاطئ في عملية اتخاذ القرار أو بسبب الظروف غير المؤكدة في معظم الأحيان المصاحبة لعملية اتخاذ القرار. [31]

تتم عملية اتخاذ القرارات في حالة عدم اليقين عند عدم توفر معلومات أكيدة عن حالات الطبيعة. وان كثير من القرارات في حياتنا اليومية تكون من هذا النوع وغالبا ما تكون معقدة وعملية اتخاذ القرار في

---

[29] اتخاذ القرار تحت مبدئي عدم اليقين والمخاطرة، زكـــي الصـــراف، 2012.

[30] أنظر المرجع السابق.

[31] أنظر المرجع السابق.

هذه الحالة تتم عند عدم معرفتنا بالنتائج التي يمكن الحصول عليها عند اختيار قرار (بديل) من بين جميع القرارات(البدائل) المتاحة.[32]

يعتمد هذا الأسلوب في جعل احتمال حدوث الحالات المتعددة بشكل متساوي وبالتالي يكون القرار المتخذ هو القرار الذي يعطي اقل خسارة متوقعة واعلى فائدة ممكنة وهذا يشبه الى حد ما القرارات المتخذة تحت مبدأ المخاطرة. [33]

2.7.2 التخطيط العمراني وظروف عدم اليقين.

التخطيط هو –بحكم تعريفه– يرتبط مع حالات عدم اليقين، فعندما يعرف التخطيط بأنه حل مشكلة ثم تعرف المشكلة نفسها، نجد أن هناك علاقة بين الهدف وعقبة أمام تحقيقه، تعرف هذه العقبة باعتبارها حالة عدم اليقين بشأن كيفية تحقيق هذا الهدف. ومن أجل تحقيق أهداف التخطيط العمراني فان المخططين يجب ان يتعاملوا مع حالات التغيير المستمر وعدم اليقين والشك والغموض.[34]

يستند التخطيط العمراني على فكرة وجود مستقبل مفتوح (Open–ended) مما يعني أن موضوع عدم اليقين يجب أن يكون مقبول وقابل للإدارة، ودراسات التخطيط و التنبؤ تشير الى أن المخططين و المهنيين يجب أن يستخدموا استراتيجيات مختلفة لإدارة عدم اليقين في التخطيط، تقوم هذه الاستراتيجيات على تبسيط مجموعة معقدة من العوامل الغير متأكد منها، وتنطوي استراتيجية أخرى على تبني "الروح العملية" و اعتماد سياسة "عدم الندم"، أي أن التدابير المقترحة في عمليات التخطيط أن لم تكون مفيدة فهي على الأقل لا تضر، حتى لو كانت أحداث لا يتوقع أن تحدث، بالإضافة لاستراتيجية تخفيض عدم اليقين من خلال المقارنات مع حالات اكبر من عدم اليقين، و بالتالي يتم نزع فتيل الشكوك الحالية.[35]

---

[32] أنظر المرجع السابق.

[33] اتخاذ القرار تحت مبدئي عدم اليقين والمخاطرة، زكـــي الصـــراف، 2012.

[34] ,2011 (Re)constructing planning in face of uncertainty, Byambadorj

[35] أنظر المرجع السابق.

يقول فالدوي أن "الخطر هو نتيجة غير مرغوب فيها من أحداث ناتجة عن عدم اليقين" حيث يمكن تعريف المخاطر في عملية التخطيط المكاني بأنها إمكانية أو احتمالية وقوع أضرار أو خسائر في بيئة محددة ضمن إطار زمني محدد، فالخطر هو أضرار وأحداث سلبية لكنها غير متوقعة، أما عدم اليقين فهو يشير الى أحداث غير متوقعة ولكن يمكن أن تكون إيجابية ويمكن أن تكون سلبية. [36]

أما الشيشان (1991) فيشير أن هناك نوعين من حالات عدم اليقين التي نواجها في البيئة وفي التخطيط العمراني أيضا وهي:

1. حالات عدم اليقين العادية فهي مستمدة من الظواهر الطبيعية واحتمالية حدوث أحداث أغير متوقعة.
2. حالات عدم اليقين التي سببها المعرفة غير المؤكدة أو الجهل وعدم معرفة البيئة والعمليات فيها.

التخطيط الناجح وعدم اليقين هناك عدة خطوات تؤدي الى عملية تخطيط ناجحة ومرنة للاستجابة للتغيرات التي قد تحدث: [37]

1. معرفة التحديات التي تواجه عملية التنمية والتخطيط المستدام في المناطق. تكثر الآراء والمناقشات عند تحديد المشاكل والتحديات التي تواجه أو التي من المتوقع أن تواجه عملية التخطيط المستدام والتنمية بكل جوانبها، والمطلوب هنا تحديد هذه الأمور بعناية ودراستها بدقة مع توفر الأدلة العلمية والمنطقية على وجودها.
2. الخيارات الواضحة غالبا ما تكون عملية وضع الخيارات الممكنة عملية غير مستحب لها، وذلك لأنه قد يكون هناك تنازلات عن بعض الأمور مقابل أمور أخرى، ولكن عند تحديد ملامح هذه القضايا والتحديات بدقة ومنطقية ثم تحديد الخيارات الممكنة لتجنب وتقليل أثر

[36] أنظر المرجع السابق.

[37] Uncertainty in spatial planning proceedings, Mlakar,2009

هذه التحديات بطريقة منطقية، يخلق أيمان بأن المخاطر والتوقعات السلبية يمكن تصحيحها قبل فوات الأوان.

3. كن ذكيا في قراراتك اختر الخيارات المنطقية، قد تطلب هذه الخيارات جهد ومال ووقت ولكنها توفر تغطية حاسمة ضد التغيرات التي قد تحدث بشكل غير متوقع، فمعالجة المستقبل المجهول يتطلب الحفاظ على دائر الابتكارات بشكل متوازن وحذر.

2.7.3 عوامل تحقيق التخطيط الناجح لمواجهة ظروف عدم اليقين

تعد العوامل التي تكفل تحقيق تخطيط ناجح قادر على مواجهة الظروف الغير متوقعة، بمثابة خطوط عريضة أو اعتبارات يمكن السير على خطاها وصولا لبيئة ناجحة ومستدامة، ومن اهم هذه العوامل: (السالم، 2008).

1. العمل بشكل متوازن مع الطبيعة بما يحقق دعم نشاطات التنمية واستعمالات الأراضي للبيئة التي تحتويها بحيث تحافظ على التنوع الحيوي.
2. توفير بيئة مبنية حيوية تلبي أنشطة السكان وتجمع الاستعمالات المختلفة للأراضي في بوتقة واحدة متكاملة ومتشابكة.
3. تحقيق تطور وتنمية متعمدة على المكان، وتعيش في حدود إمكانياته التي يقدمها.
4. التقليل من الملوثات ودفعها بعيدا عن التجمعات الحضرية وبما يحمي البيئة ويحافظ عليها وعلى ديمومتها.
5. التخطيط السهل التواصل فيه وسهل التجمع والتشبيك بين الأحياء والمجاورات وسهل الدمج مع محيطه.
6. الأنصاف والتمكين بأن يكون التخطيط عادلا في توزيع الخدمات والمرافق العامة والمأوى والصحة والتعليم، وبحيث تتاح الفرصة ليشارك الجميع في صنع القرار.
7. تقليل استخدام الطاقة غير المتجددة والموارد التي تنضب واستبدالها بمواد ومصادر طاقة متجددة ويمكن إعادة استخدامها.
8. التخطيط والتصميم المرن بما يكفل تغيير الاستخدام بسهولة حسب الحاجة.

2.7.4 تخطيط السيناريوهات (البدائل) لمواجهة ظروف عدم اليقين:

يقوم تخطيط السيناريو بعمل افتراضات حول ما سيكون عليه المستقبل وكيف ستتغير بيئة المنطقة في المستقبل. بتعبير أدق ، يقوم تخطيط السيناريو بتحديد مجموعة معينة من أوجه عدم اليقين ، وهي "حقائق" مختلفة عما قد يحدث في مستقبل المنطقة، إن بناء هذه المجموعة من الافتراضات هو أفضل شيء يمكنك القيام به للمساعدة في توجيه المنطقة على المدى الطويل، على سبيل المثال، يستخدم المزارعون سيناريوهات للتنبؤ بما إذا كان الحصاد سيكون جيدًا أم سيئًا، وفقًا للطقس، فيساعدهم على التنبؤ بمبيعاتهم وأيضًا استثماراتهم المستقبلية، مع توقع عواقب كل حدث، في هذه الحالة يمكن أن يعني تخطيط السيناريو الفرق بين الحياة والموت، قد لا يكون لتخطيط السيناريو عواقب وخيمة على المنطقة ، ولكن إذا لم يتم وضع سناريوهات، فإنك تخاطر بفتح الباب أمام زيادة التكاليف وزيادة المخاطر والفرص الضائعة.[38]

2.7.5 مبادئ أساسية لوضع السيناريوهات التخطيطية في ظروف عدم اليقين

من المبادئ التي تستخدم عند تخطيط في ظروف العدم يقين ما يلي:[39]

الإزالة أو المنع:

إن أفضل شيء يمكنك القيام به عند وضع السيناريو هو إزالة المخاطر في الخطة، وإذا كنت تستطيع منعها من الحدوث، فمن المؤكد أنه لن تتضرر المنطقة.

التخفيف:

إذا كنت لا تستطيع تجنب المخاطر في الخطة، يمكنك تخفيفها، هذا يعني اتخاذ نوع من الإجراءات التي ستؤدي إلى إلحاق أقل قدر ممكن من الضرر بالمنطقة.

---

[38] Strategic Planning and Management Insights, mariton,2019

[39] Risk Management Planning, Barron & Barron, 2004.

التحويل:

إحدى الطرق الفعالة للتعامل مع المخاطر، هي دفع الضرر لمنطقة أخرى لها قيمة أقل من منطقتك.

القبول:

عندما لا يمكنك تجنب المخاطر أو تخفيفها أو نقلها، يجب عليك قبولها، ولكن حتى عندما تقبل المخاطر، فقد نظرت على الأقل إلى البدائل وتعرف ماذا سيحدث إذا حدث كل بديل، إذا لم تتمكن من تجنب المخاطر، وليس هناك ما يمكنك القيام به لتقليل تأثيره، فقبوله هو خيارك الوحيد.

2.8 التخطيط تحت الظروف الطارئة:

التخطيط تحت ظروف طارئة أو ظروف قسرية أو ما يعرف بإدارة الطوارئ هو عبارة عن وظيفة إدارية مكلفة بخلق إطار مجهز لكل الأزمات التي قد تحدث في المجتمع حيث تقلل من التعرض للآثار السلبية للكوارث وتستجيب بسرعة وتتعامل مع الأزمات الطارئة ويمكن تقسيمها الى أربع مراحل أساسية:[40]

1. التخفيف/ الوقاية.
2. التأهب.
3. الاستجابة.
4. الانتعاش.

2.9 التحديات التي تواجه عملية التخطيط في فلسطين:

يمكن تقسيم هذه التحديات الى قسمين رئيسيين:[41]

[40] NAZAROV, 2011.

[41] التخطيط العمراني وإدارة الحيز المكاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، علي عبد الحميد،2009، ص 10،9،8.

2.9.1 تحديات ومعوقات موروثة:

وهي التحديات التي ورثتها السلطة الفلسطينية عن السلطات الحاكمة السابقة التي توالت على فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وأهمها فترة الاحتلال الإسرائيلي عام 1967 م والتي ما تزال قائمة لغاية هذا الوقت. وتتلخص هذه التحديات فيما يلي:

1. **الأنظمة والقوانين:**

والتي فرضت واقعا خاصا بملكية الأراضي وتقسيمها (وقف، ملك، ميري، موات ومتروكة)، بالإضافة إلى قوانين البناء السارية المفعول والمستمدة من قوانين الانتداب البريطاني، عدا عن الأوامر والقوانين العسكرية الإسرائيلية وما نشأ عنها من واقع الأرض.

2. **.الوضع السياسي:**

من خلال السيادة على الأراضي والتقسيمات الإدارية والأمنية.

3. **تسوية الأراضي**:

حيث يعتبر هذه النقطة مهمة جدا في أعمال التخطيط والتنظيم حيث أن غياب التسوية يضعف القدرة في السيطرة على الَرض وذلك لعدم توفر المعلومات اللازمة عن ملكية الأرض، وبالتالي عدم القدرة على إنتاج الخرائط اللازمة لعمل المخططات الهيكلية والعمرانية. ولعل عدم إجراء أعمال التسوية على 70% من أراضي لضفة الغربية كان وما يزال أحد العوامل التي تساعد في مصادرة الأراضي وبناء المستعمرات الإسرائيلية وشق الطرق الالتفافية لربط هذه المستعمرات من جهة وأيضا إحداث هذه النزاعات على الملكيات وإعاقة عملية لتخطيط والتنمية من جهة أخرى.

4. **المخططات الهيكلية والإقليمية:**

وهنا نتحدث عن المخططات الإسرائيلية التي تم إعدادها من قبل الكيان الصهيوني والتي لم تكن تلبي احتياجات الفلسطينيين، ففي عام 1979 م تم إعداد عدد من المخططات الهيكلية المحلية وفي عام 1981 تم تصديق 183 مخطط لا تلبي احتياجات الفلسطينيين وتم رفضها. وفي سنوات لاحقة قامت دائرة التخطيط المركزية التابعة للإدارة العسكرية الإسرائيلية بإعداد مخططات هيكلية جزئية تم من

خلالها وضع حدود ضيقة للمناطق المسموح البناء فيها لجميع القرى الفلسطينية في الضفة الغربية، حيث تم إقرارها في عام 1994 وما يزال عدد كبير منها ساري المفعول في ظل غياب المخططات البديلة. وهذه المخططات اقتصرت على استعمالات سكنية ووضع عروض غير منطقية للشوارع تصل الى 16 م داخل القرى وضمن مساحات ضيقة تشمل آخر ما وصلت إليه الأبنية دون مراعاة للزيادة السكانية والتوسع العمراني المستقبلي.

أما على الصعيد الإقليمي، فقد استفاد الإسرائيليين من المخططين الإقليميين الذين تم إعدادهما خلال فترة الانتداب البريطاني(S-15, RJ-5 ، حيث قام الإسرائيليون في عام 1982 م بتعديل هذه المخططات من خلال نشر المخطط 1 / 82 لمنطقة القدس ليكون بديلا للمخطط البريطاني-RJ 5)بهدف زيادة عدد المستعمرات ومنع إعطاء تراخيص الأبنية في المناطق الزراعية بالإضافة الى الحد من التوسع العمراني للقرى الفلسطينية ومنع تواصلها. كذلك تم في العام 1984 م نشر مخطط إقليمي آخر رسمي مشروع الطرق رقم " 50"، فقد احتوى على أربع تصنيفات للطرق (سريع، رئيسي، إقليمي، محلي) وكذلك أحكاما خاصة بالارتدادات على هذه الطرق تصل إلى 300 متر، مما يساهم أيضا في الحد من التوسع والتطور العمراني الفلسطيني، وقد هدف هذا المخطط الى ربط مستعمرات الضفة الغربية وقطاع غزة بما سمى إسرائيل مع تجنب القرى الفلسطينية.

2.9.2 تحديات في فترة السلطة الفلسطينية:

ويمكن تلخيصها فيما يلي: [42]

تحديات ومعوقات سياسية تتعلق بالتقسيمات الإدارية والأمنية وإعادة الانتشار على مراحل وما نتج عنها من عدم التواصل جغرافي بين الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة وبين محافظات الضفة الغربية من جهة أخرى.

[42] التخطيط العمراني وإدارة الحيز المكاني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، علي عبد الحميد،2009، ص 10،9،8.

1. تحديات ومعوقات جغرافية: ترتبط هذه التحديات والمعوقات بما فرضته سلطات الاحتلال ومازالت تفرضه من بناء وتوسعة للمستعمرات وشبكة الطرق الالتفافية التي تربطها، وأيضا بناء الجدار الفاصل أو العازل على حدود الضفة الغربية وداخلها (حول منطقة القدس). ومن أهم ما يخص هذا الجدار:

- سيمتد لمسافة تزيد عن 240 كم الى الشرق من خط الهدنة الذي كان قائما في الرابع من حزيران عام 1967 م.
- يتكون من سلسلة من الحواجز المكونة من الخنادق والقنوات العميقة والجدران الإسمنتية المرتفعة والأسلاك الشائكة المكهربة وأجهزة المراقبة الإلكترونية، بالإضافة الى منطقة عازلة تفصل بين هذه الحواجز وخط الهدنة بين مناطق 1948 والضفة الغربية.
- سيلتهم مساحة 1328 كم 2، أي بنسبة 23.4 % من جملة مساحة الضفة الغربية. وبهذا ستشمل هذه المساحة المنطقة العازلة وغلاف القدس الذي تصل مساحته الى 170 كم 2، كما تضم هذه المساحة عشرات القرى والبلدان الفلسطينية التي يسكنها نحو 700 ألف نسمة (300 ألف منهم في القدس)
- سيعزل نحو 25 % من جملة عدد سكان الضفة الغربية الذين سيخضعون للإجراءات القمعية الإسرائيلية ويجبرون على العيش في حالة من التمييز العنصري، فحسب الإعلانات الإسرائيلية سيخضع سكان هذه المناطق الى رقابة مشددة، فسيمنعون من التحرك ليلا، أما نهاراً فالانتقال سيكون بعد الحصول على تراخيص خاصة من قبل السلطات العسكرية الإسرائيلية، بالوقت الذي يتمتع فيه المستوطنون بالحرية الكاملة في التنقل من منطقة الى أخرى.
- سيكون مقدمة لإقامة جدار آخر في الشرق يضم منطقة من الغور مساحتها 1237 كم 2 أي بنسبة 21.9 % من مساحة الضفة الغربية وهذا يعني أن "إسرائيل" تخطط لضم 45.3 % من مساحة أراضي الضفة الغربية وهذا أهم الأسباب التي دفعني لتقديم هذه الدراسة وما يتبعها من مشروع مقترح.

2.9.3 النشاط الاستعماري في الضفة الغربية:

يعتبر الاستعمار المتزايد يوما بعد يوم من أخطر الممارسات الإسرائيلية الهادفة الى منع قيام الدولة الفلسطينية، وتعمل كافة المؤسسات الإسرائيلية بالتوازي مع الحكومة على دعم النشاط الاستعماري بحيث تتحول المستعمرات وما يرافقها الى عائق أمام نمو وتواصل التجمعات الفلسطينية. حيث يمكن تلخيص أهداف الاستيطان في الضفة الغربية الى ما يأتي:

- منع التواصل الجغرافي بين الفلسطينيين والمحيط العربي.
- فصل السكان الفلسطينيين في الضفة الغربية وإخوانهم في أراضي عام 1948.
- تجزئة الأراضي الفلسطينية وإعاقة التواصل الجغرافي، وتحويل الضفة الغربية الى كأنتينات يصعب معها إقامة تواصل جغرافي.
- السيطرة على المصادر الطبيعية في الضفة الغربية مثل الأحواض المائية والمناطق الصالحة للزراعة.
- تغيير البنية الديموغرافية للضفة الغربية.

لذلك كان التوزيع الجغرافي للمستوطنات محققا لتلك الأهداف، حيث توجد ثلاث تجمعات استيطانية كبرى في الضفة الغربية وهي:

المحور الشرقي: ويضم المستوطنات في غور الأردن الذي يهدف الى: السيطرة على مساحات شاسعة من الأراضي.

محور أرئيل: ويضم مستوطنة أرئيل وما حولها ويهدف هذا المحور الى تقطيع أوصال الضفة الغربية بحيث يمنع التواصل الجغرافي في الضفة الغربية.

المحور الغربي: ويهدف الى السيطرة على الحوض المائي الغربي للضفة الغربية ويمنع التواصل الجغرافي بين سكان الضفة الغربية وفلسطينيي الخط الَخضر.

وكانت المشاريع الصهيونية تهدف الى إقامة أكبر عدد ممكن من المستوطنات في الضفة الغربية بهدف الحصول على شرعيتها في أية مفاوضات محتملة. فمع بداية الاحتلال عام1967 م تركز

الاستيطان في معسكرات الجيش الأردني ثم بدأت تمتد المستوطنات لتصل الأراضي الفلسطينية بكاملها فصادرت الأراضي التي تقع ضمن الملكية الخاصة للمواطنين الفلسطينيين، ووزعت هذه المستوطنات على المرتفعات الشمالية والمرتفعات الوسطى والجنوبية بالإضافة الى التركيز على منطقة الأغوار ضمن خطة ألون الأمنية. وتميز حجم التوسع خلال سنوات الاحتلال بالزيادة السريعة بأعداد المستوطنات والمستوطنين في الضفة الغربية منذ عام 1967م حتى يومنا هذا. حيث تضاعف الاستيطان منذ اتفاقية أوسلو في الضفة الغربية بشكل ملموس فقفزت الأنشطة الاستيطانية بنسبة 52% بينما زاد عدد المستوطنين بنسبة 54% وفي حين أن المستوطنات لا تحتل سوى ما نسبته 2% من مساحة الضفة الغربية إلا أنها تسيطر على ما نسبته 41% من مساحة الضفة الغربية حسب تقارير حركة السلام الإسرائيلية وذلك من خلال الطرق الالتفافية ومناطق الحرام حول المستوطنات. وبهذا كان هناك فرق شاسع بين ما هو متوفر للمستوطن وللمواطن الفلسطيني في الضفة الغربية فحسب تقرير للبنك الدولي فإن المستوطن يستهلك في المتوسط 2400 متر مكعب من المياه سنويا، فيما يستهلك الفلسطيني المقيم في الضفة الغربية 75 متر مكعب سنويا. [43]

2.9.4 السياسات التخطيطية في مناطق ج:

تستخدم الدولة جهاز التخطيط الإسرائيلي في الضفة الغربية لمنع التطوّر الفلسطيني وسلب أراضي الفلسطينيين. صحيح أنّ الدولة حين تتناول هذا الموضوع تستخدم لغة مرصعة بمصطلحات تخطيطيّة وقضائيّة من قبيل "قوانين التخطيط والبناء" وخطة بناء مدينة" و"إجراءات تخطيط" و"بناء مخالف للقانون". تستخدم الدولة هذه المصطلحات في موضوع البناء في المستوطنات وداخل حدود دولة إسرائيل. ولكن على النقيض التامّ ممّا تقوم به الدولة في البلدات اليهودية في إسرائيل والمستوطنات حيث تستخدم قوانين التخطيط والبناء لتنظيم التطوير وللموازنة بين الاحتياجات المختلفة تجيّر الدولة القوانين نفسها في الضفة الغربية لخدمة أهداف معاكسة تمامًا: منع التطوّر وإيقاف التخطيط المستقبلي وتنفيذ أوامر الهدم؛ وهي تفعل كلّ ذلك كجزء من خطّة سياسية غايتها تمكين إسرائيل من تسخير

[43] التخطيط الوطني المكاني لمواجهة المخططات الإسرائيلية في الضفة الغربية، هيا القاسم،2019، ص 16.

أقصى مساحة ممكنة من أراضي الضفة الغربية لاحتياجاتها هي وفي المقابل تبذل ما في وسعها لتقليص موارد الأرض المخصّصة لخدمة احتياجات السكّان الفلسطينيين.[44]

2.9.5 إحصائيات البناء والهدم في مناطق ج:

مناطق "ج" هي المناطق التي تحوي متّسعًا لإمكانيّات التطوير الحضري والزراعي والاقتصادي للضفة الغربية. تستغلّ إسرائيل سيطرتها التامّة هناك في مجال التخطيط والبناء لتمنع الفلسطينيين منعًا شبه تامّ من البناء في مناطق "ج" فيما يقارب 60% من هذه المنطقة – أي نحو 36% من مجمل مساحة الضفة الغربية – تفرض إسرائيل هذا المنع بواسطة تعريف مساحات شاسعة كـ "أراضي دولة" و"أراضي مسح" و"مناطق إطلاق نار" ومحميات طبيعية" و"حدائق وطنية" وذلك عبر ضمّها إلى مسطّحات نفوذ المستوطنات والمجالس الإقليمية أو عبر القيود والتضييقيات السارية على الأراضي التي احتجزتها إسرائيل بين جدار الفصل والخط الأخضر.[45]

يسكن المناطق المصنفة "ج" ما يقارب 297 ألف فلسطيني، موزعين على 532 تجمعًا سكانيًا حسب بيانات "مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية"؛ وهي تجمعات تفتقر للبنى التحتية المناسبة ومقومات الحياة الإنسانية، ومحاصرة بنحو 198 مستوطنة، و220 بؤرة استيطانية، ويعيش فيها أكثر من 824 ألف مستوطن. وتشير دراسة أعدها البنك الدولي أن 68% من مساحة المناطق "ج" حجزت لبناء المستوطنات الإسرائيلية؛ فيما أجيز للفلسطينيين استخدام أقل من 1% منها. وحسب تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع لهيئة الأمم المتحدة "أوشتا": يحظر على الفلسطينيين الدخول إلى ما نسبته 30% من المنطقة المصنفة" ج" بحجة عدم الحصول تصريح.[46]

منذ العام 2006وحتى 2019/11/30 هدمت إسرائيل ما لا يقل عن 1,504وحدة سكنية تابعة لفلسطينيين في الضفة الغربية (لا يشمل القدس الشرقية) وفقد ما لا يقل عن 6,546فلسطينيا من

---

[44] بتسليم، سياسة التخطيط في الضفّة الغربيّة، 2017.

[45] أنظر المرجع السابق.

[46] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية-وفا، البناء والهدم في المناطق c، 2019.

ضمنهم 3,285 قاصرا بيوتهم جراء الهدم، كما تعمل على إخلاء وهدم التجمعات الغير المعترف بها من قبَل إسرائيل، ويتهدّد سكّانَها من خطر الترحيل كل فترة.[47]

[47] بتسليم، سياسة التخطيط في الضفّة الغربيّة، 2017.

3 الفصل الثالث: حالات دراسية

3.1 تمهيد

التخطيط المكاني والتخطيط الشامل من المفاهيم التخطيطية المهمة في دول العالم، لقد قمت بطرح حالات دراسية على المستويات العالمية والعربية والمحلية للتخطيط المكاني والتخطيط الشامل للنهوض في القطاعات التنموية للأقاليم، بإضافة لطرح حالة دراسية متعلقة في التخطيط المقاوم على المستوى المحلي.

3.2 تحسين التخطيط المكاني في بولندا

جاء مشروع "تحسين التخطيط المكاني في بولندا" جزءًا من المرحلة الثانية لبرنامج الاتحاد الأوروبي لمناطق اللحاق بالركب " المناطق الأقل نمواً في الاتحاد الأوروبي "، الذي تموله وتديره المفوضية الأوروبية ويهدف للعمل مباشرة مع الدولة، ومساعدتهم على التغلب على عقبات التنمية. في بولندا

هناك القليل من المجالات التي لم تفوق فيها بولندا في السنوات الأخيرة. التخطيط المكاني هو للأسف واحد من هذه المجالات، حيث تُستَخدم الخطط المكانية فقط في حوالي 30٪ من الأراضي في بولندا، مع وجود حصة كبيرة من هذا النشاط يتم فيها اتخاذ قرارات التطوير من خلال الأحكام الفردية والتقديرية من قبل الإدارات المحلية، وغالبًا دون التشاور المناسب مع الوثائق الإستراتيجية الحالية والدولية، ودون استشارة عامة مناسبة.

وفقًا للتقارير والتقديرات الحكومية الرسمية لعام 2010، فإن الأراضي المخصصة للتطوير في الخطط المكانية المحلية لها قدرة إجمالية لنحو 77 مليون نسمة. يقدر إجمالي القدرة السكنية للأرض المخصصة للسكن الموجودة بحوالي 176 مليون نسمة، على الرغم من أن إجمالي سكان بولندا يبلغ حوالي 38 مليون نسمة. إن النتيجة المكانية السلبية للتخطيط غير المنسق وغير الواقعي، بما يتجاوز الاحتياجات الحقيقية والإمكانيات المالية، على المستوى المحلي (يرافقه الاستعاضة المستمرة عن الخطط المكانية بقرارات إدارية من أجل التنمية)، تخلق انتشارًا سريعًا في جميع أنحاء بولندا. إنها مدمرة للنظام المكاني

وتولد نفقات غير معقولة للنقل والبنية التحتية والخدمات المجتمعية الأخرى. كما تم الإبلاغ عن الأداء الضعيف لقطاع التخطيط المكاني في بولندا من قبل المفوضية الأوروبية.

على سبيل المثال، يشير التقرير القطري لبولندا لعام 2018 إلى ما يلي: تؤثر أوجه القصور في إطار التخطيط المكاني وفي إصدار تصاريح البناء على مناخ الاستثمار والتنمية الإقليمية، كما يؤدي الدور غير الملزم للوثائق التي تضع مبادئ توجيهية للتطوير المكاني إلى خلق أنماط مشوهة للتنمية المكانية. هذا يجعل الاستثمار في بعض المناطق أقل جاذبية، ويؤدي إلى البناء في مناطق الخطر (مثل الفيضانات)، ويخلق الزحف العمراني الذي يضع ضغوطًا على البنية التحتية القائمة.[48]

بعض القضايا الرئيسية التي تم معالجتها لجعل نظام التخطيط المكاني البولندية أكثر كفاءة وفعالية، ما يلي:[49]

1. حقوق الملكية لا تترجم تلقائيًا إلى حقوق تطوير. حتى إذا كان شخص ما يمتلك قطعة أرض، فهذا لا يعني أن له / لها الحق في تطوير ما يريده عليها. هذه هي واحدة من السمات الرئيسية للتخطيط المكاني.
2. يجب أن تكون الخطط المكانية هي التجسيد المعياري لاستراتيجيات التنمية المتكاملة. جميع التدخلات المكانية يجب أن تكون مبررة بشكل صحيح.
3. تأتي الخطط المكانية في تزامن، مع وجود خطط "متكاملة" عالية المستوى (مثل وطنية وإقليمية) لها الأولوية السياسة.
4. يجب أن تتضمن الخطط المكانية حدود النمو (لمنع الامتداد غير المنضبط) وقيود واضحة لتطوير بعض الأراضي (مثل المحميات الطبيعية والمناطق التاريخية ومناطق الفيضانات). الخطة المكانية لا تتعلق فقط بالمكان الذي يمكن أن يبنى فيه المرء، ولكن أيضا حول المكان الذي لا يمكن بناءه. في السياسات والخطط المكانية (إعادة) يجب معالجة أولويات التطوير فيما يتعلق بالحقول البنية "الحقول الخضراء"

[48] Towards More Efficient Spatial Planning, European Commission and the International Bank, 2018.

[49] Towards More Efficient Spatial Planning, European Commission and the International Bank, 2018.

5. لا ينبغي أن تعوق الخطط المكانية السوق، بل تعالج العوامل الخارجية السلبية في السوق.
6. لا ينبغي أن تتضمن الخطط المكانية تكاليف التعويض على جانب السلطات العامة. الخطة المكانية هي فعل معياري ويجب معاملتها على هذا النحو
7. يجب أن تكون الخطط المكانية واقعية ومحددة زمنيا ومتوازنة.
8. الخطط المكانية هي 20 ٪ خطة و80 ٪ تخطيط.

3.3 مشروع الخطة الأولية لاستخدام الأراضي في غور الأردن – الأردن

بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) في إطار برنامجAMIR ، وهو تحليل مشاكل وفرص غور الأردن، ووضع خطة أولية لاستخدام الأراضي، كانت رؤية المشروع هي خلق مستقبل مستدام لوادي الأردن وسلطة وادي الأردن، من خلال فهم الظروف الحالية والاحتياجات المستقبلية. وكان التحدي هو تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي والتنمية بالنسبة لـ 191،000 شخص يعيشون في وادي الأردن وأصحاب مصالح، مقابل تحسين نوعية الحياة من خلال حماية البيئة الطبيعية والتراث الثقافي. باستخدام مجموعة توصيات: لتحسين الخدمات العامة وتطوير البنية التحتية التي ستفيد المجتمعات والسياحة، ومن الناحية البيئية، تحمي خطة استخدام الأراضي السمات الإيكولوجية غير المعتادة للبحر الميت لغور الأردن، وتعترف بأن الغور جزء من وادي الصدع العظيم هو أحد أهم الممرات البيئية في العالم، كنظام ملاحي جيولوجي وجسر بري لآلاف الطيور المهاجرة التي تسافر سنوياً من إفريقيا إلى أوروبا. مع ضمان الخصائص البيئية لوادي الأردن والسعي لحماية إمدادها المتناقص من المياه، تحمي الخطة المقترحة أيضًا الاستثمارات الحالية، بما في ذلك الزراعة والبوتاس والصناعات ذات الصلة، والتنمية المرتبطة بالسياحة. 50

3.4 مقترحات تطوير الوكالة اليابانية للتعاون الدولي "جايكا" لغور الأردن – فلسطين

تتألف أنشطة جايكا في منطقة وادي الأردن من فرعين رئيسيين: 51

---

[50] Jordan Valley Preliminary Land Use Master Plan Project, Jordan Valley Authority and USAID, 2004.

[51] Proposals for The Jordan Valley ,The Japan International Cooperation Agency's development,2007

1. برنامج أريحا للتنمية الإقليمية، الذي بدأ تنفيذه عام 2004، والذي يتكون من ثلاثة برامج فرعية.

- الإدارة الحكومية والخدمة الاجتماعية
- الزراعة والصناعات الزراعية والتوزيع.
- السياحة والبيئة الحضرية.
- ممر السلام والازدهار الذي أعلنه رئيس الوزراء كويزومي في يوليو 2006، للجمع بين فلسطين والاحتلال والأردن واليابان "من أجل تعزيز التعاون الإقليمي في تطوير البنية التحتية الاقتصادية بما في ذلك بناء القدرات المؤسسية"، وهي فكرة ناشئة عن أريحا الإقليمية برنامج التنمية. على الرغم من أن ممر السلام والازدهار قد حظي بتغطية إعلامية مكثفة، إلا أنه لم يتم نشر معلومات محددة حول تنفيذه. ومع ذلك، فإن المقترحات الأولية "لإنشاء مجمع صناعي زراعي في الضفة الغربية وتسهيل نقل البضائع" تعطي الانطباع بأن الأجزاء الأساسية من برنامج أريحا للتنمية الإقليمية هي مكونات أساسية لممر السلام والازدهار مشروع.

المجالات التي تمت مناقشتها في هذه الخطة هي:

- "تقييم الاحتياجات" الذي تم مع ممثلي المجتمع الفلسطيني، وتنفيذ مشروع إدارة النفايات.
- اقتراح الزراعة والصناعات الزراعية والتوزيع، على النحو المبين مع دراسة الجدوى حول تطوير المجمع الزراعي الصناعي في وادي نهر الصدع في الأردن.
- الطرق الرابطة المقترحة.

3.5 التخطيط الوطني المكاني لمواجهة المخططات الإسرائيلية في الضفة الغربية، هيا القاسم - فلسطين

يعتبر التخطيط في فلسطين حالة فريدة ومميزة بالعالم وهذه نتيجة خصوصية وضعها السياسي، فبالوقت الذي يهدف به التخطيط بشكل عام الى تحقيق التطور والتقدم والازدهار، فإن التخطيط في فلسطين يتجاوز هذا كله ليكون إثبات للهوية والاستقلال وحتى الحق في الحياة على الأرض. التخطيط ووجود ظروف عدم اليقين بالأخص في المحافظات الشمالية، كونها واجهت أيضا حالة مختلفة من الظروف

السياسية فتراكمت عليها وقائع الاحتلال التي نتجت من مخططات إسرائيلية لا حصر لها فخلفت الكثير من المعيقات التي لربما كانت السبب الأول في الافتقار الى التخطيط على هذا المستوى (المستوى الوطني) وبذلك كانت الحاجة ماسّة لوضع فرضيات وطنية منطقية وعقلانية كإطار للتنمية والبناء. فارتكز المشروع على فرضيتين أُسقطت على مرحلتين زمنيتين الأولى تتراوح ما بين 2020–2035 وتقوم على أساس التخطيط المقاوم لمعيقات ومخططات الاحتلال وأهدافه فنتج عنها مخطط مكاني قائم على عدة قطاعات ويرتكز على عدة أهداف وتمهد للمرحلة الثانية وتؤسس لها. أما المرحلة الثانية والتي تتراوح مدتها الزمنية ما بين 2035–2050 فكانت تقوم على فرضية التخطيط في ظل السيادة الكاملة على أراضي المحافظات الشمالية [52]

فكرة التطوير:

تطوير إطار وطني مكاني يقوم على الاستخدام الفعال والعقلاني للفضاء الوطني، ويعزز العلاقات مع الدول المحيطة فيكون جسر للفجوة مع الدول المتقدمة والدول المحيطة حتى يتسنى الاندماج والتكامل الإقليمي ويتحقق انفتاح الضفة الغربية على العالم. ويقوم أيضا على الاستخدام الأمثل لموارد الأرض كما ويعزز التنمية الحضرية والريفية المتوازنة والمستدامة ويخلق مراكز إقليمية وظيفية ترتبط فيما بينها بشكل تكاملي لتحقيق التطور والازدهار.

[52] التخطيط الوطني المكاني لمواجهة المخططات الإسرائيلية في الضفة الغربية، هيا القاسم، 2019،

4 الفصل الرابع: تحليل موقع المشروع

4.1 تمهيد

يهدف هذا الفصل إلى توضيح منطقة الدراسة ومبررات اختيارها، ومن ثم إجراء دراسة وتحليل للقطاعات لمختلفة في المنطقة مثل ديموغرافية المنطقة، طوبوغرافية المنطقة، استخدامات الأراضي العلاقات المحلية والإقليمية، البنية التحتية، الفرص والإمكانات، التحديات والمعيقات.

4.2 خلفية عامة عن الغور

الغور كلمة تعني الأرض الهابطة (الغائرة)، وهي تسمية محلية لوادي الأردن الأدنى عن سطح البحر حيث يبدأ من مستوى سطح البحر نزولا حتى شواطئ البحر الميت 410 متر تحت مستوى سطح البحر، ويشمل الغور الجزء الممتد ما بين بحيرة طبرية شمالاً 212 متراً تحت سطح البحر وهي المنطقة التي يجري فيها نهر الأردن، ويستمر امتداده في وادي الأردن إلى الأردن إلى الجنوب من البحر الميت مسافة 68 كم في منطقة وادي عربة لتصبح المساحة الكلية للغور 4970 كم2، ويقسم نهر الأردن الغور لجزئين شرقي وغربي ويبلغ أقصى عرض للغور 26 كم في شمال البحر الميت وأقل عرض 8 كم في الوسط.[53] أنظر خريطة رقم (1).

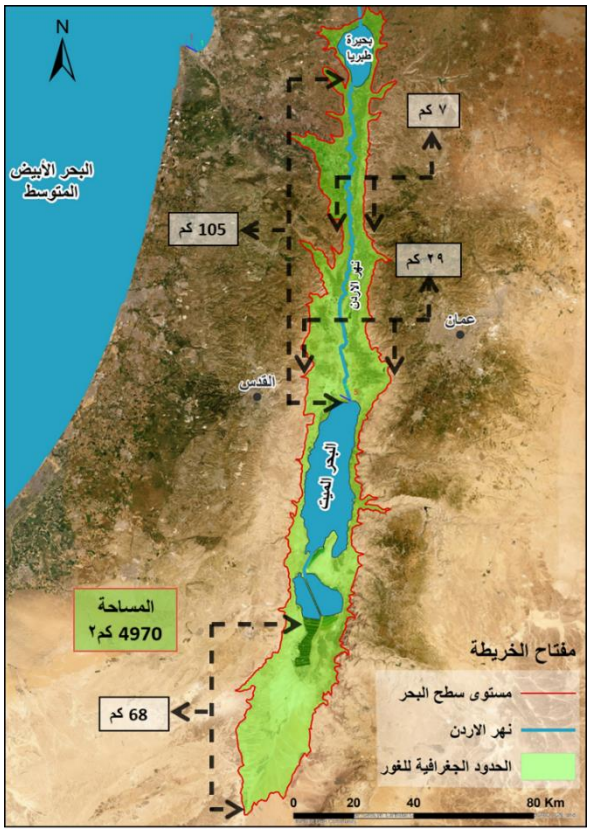

خارطة 1: تعريف الغور جغرافيا [54]

[53] الموسوعة الفلسطينية، الغور، 2014.

[54] الباحث، 2020.

4.3 لمحه تاريخيه عن الغور

حدثت للمنطقة الغور تقسيمات جغرافية وإدارية في القرن الماضي كما يلي:

4.3.1 الغور في عهد الخلافة العثمانية حتى عام 1916:

كان الغور في عهد الخلافة العثمانية تابع لولاية بلاد الشام وولاية بيروت ومتصرفية القدس، ويعتبر طريقا للحجيج من بيت المقدس إلى مكة المكرمة، ولعب دورا إستراتيجيا في الدولة خصوصا بعد إنشاء خط سكة حديد الحجاز التي مرت في الجزء الشمالي منه (المنطقة الأقل وعورة من الغور) بالقرب من بحيرة طبريا في منطقة اسمها سمخ. أنظر خريطة رقم (2).

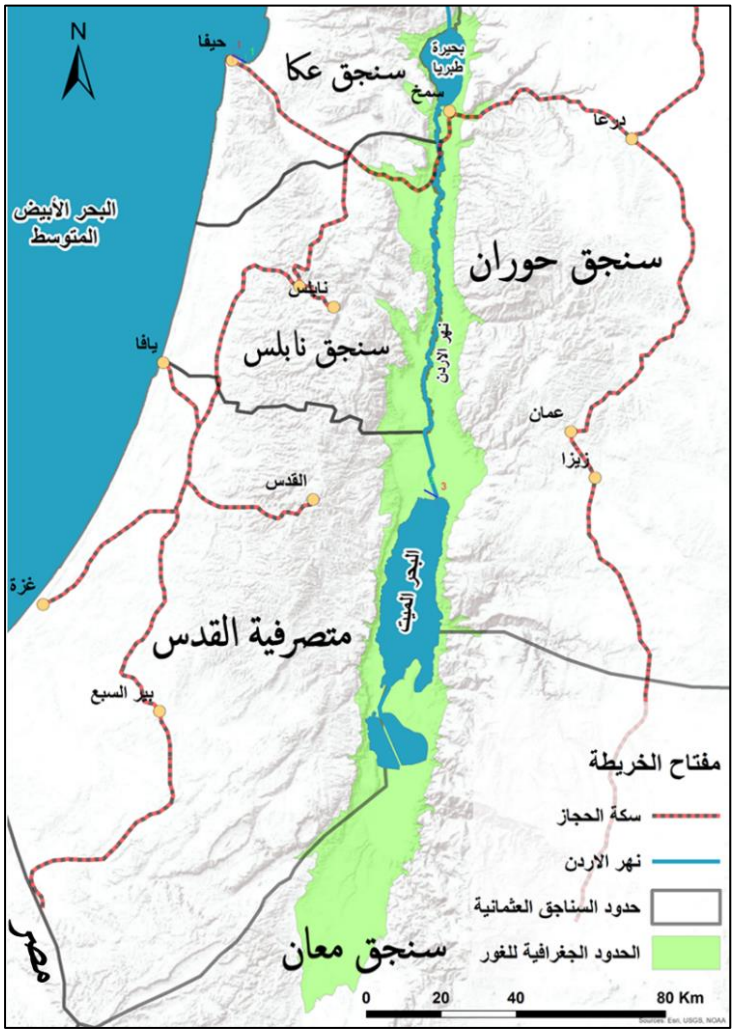

خارطة 2 : الغور في عهد الخلافة العثمانية حتى عام 1916.[55]

[55] الباحث، 2020.

4.3.2 الغور في عهد الانتداب البريطاني 17-1947:

بعد توقيع اتفاقية سايس بيكو وسان ريمو بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية تم تقسيم غور الأردن لجزيئين شرقي النهر تابع لإمارة الأردن وجزء غربي النهر تابع إمارة فلسطين أنظر خريطة رقم (3).

خارطة3 : الغور في عهد الانتداب البريطاني 17-1947 [56]

[56] الباحث، 2020.

وبلغت مساحة الغور في إمارة غربي النهر 46% من مساحة الغور الكلية أي ما يعادل 2287 كم مربع وكان يقع ضمن تقسيمات إدارية هي طبريا بيسان نابلس القدس والخليل وبئر السبع.

4.3.3 الغور بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين 1948-1955:

بعد حرب عام 1948 سيطرت العصابات الصهيونية على أكثر من 80% من أراضي فلسطين التاريخية، شملت هذه الأراضي ما نسبته 66% من مجموع مساحة الغور الفلسطيني أي ما يعادل 1512 كم مربع من مساحة الغور تحت السيطرة الإسرائيلية التامة. أنظر خريطة رقم (4).

خارطة 4: الغور بعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين 1948-1955 [57]

[57] الباحث، 2020.

4.3.4 الغور تحت الإدارة الأردنية للضفة الغربية 1948-1966:

في نهاية 1948، تمكن جيش الأردن والجيوش العربية من السيطرة الأراضي غرب النهر التي أصبحت تعرف فيما بعد بالضفة الغربية، وتم إعلان ضم الضفة الغربية للملكة الأردنية وتقسيمها ل 3 محافظات (ألوية)، وكان الغور يتبع لمحافظة القدس ونابلس ويعتبر جسر ربط بين الضفتين من خلال عدة جسور فوق النهر. أنظر خريطة رقم (5).

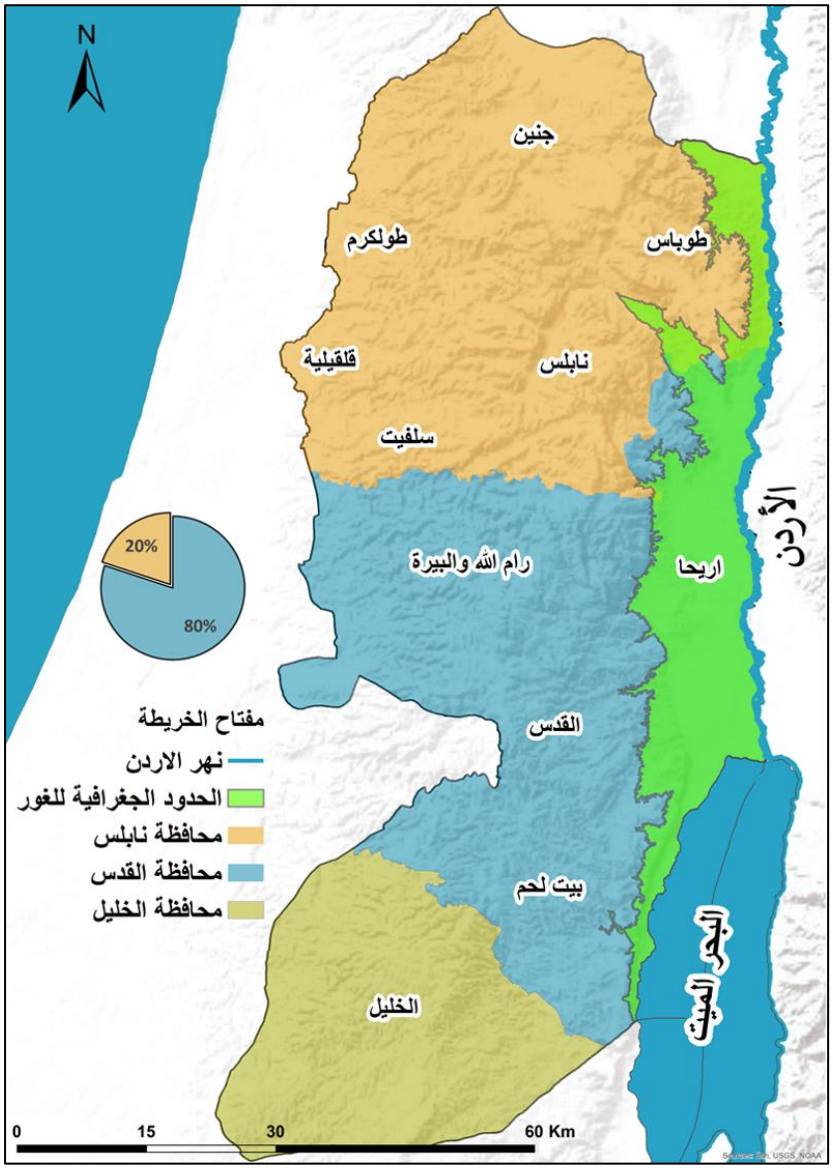

خارطة 5: الغور تحت الإدارة الأردنية للضفة الغربية 1948- 1966 [58]

[58] الباحث، 2020.

4.3.5 الغور بعد احتلال الضفة (الإدارة المدنية الإسرائيلية في الضفة) 1967-1993:

أعلنت السلطات الإسرائيلية وفور احتلالها للضفة الغربية عام 1967 عن المناطق المحاذية لنهر الأردن "400 ألف دونم" كمناطق عسكرية مغلقة يحظر على الفلسطينيين ممارسة أي نشاط زراعي أو عمراني أو غير ذلك، وأنشأت 90 موقعا عسكريا[59]، كما وتميزت هذه الفترة بوضع العديد من الخطط والتقسيمات الإدارية والسياسية والعسكرية للضفة الغربية للسيطرة على أكبر قدر ممكن من الأراضي خصوصا في منطقة الأغوار، ومن أهم هذه الخطط التي أعادت صياغة حدود منطقة الأغوار وفرض سيطرة إسرائيلية شبه كامله على هذه المنطقة هي:

خطة آلون 1970:

كان الهدف العام للخطة هو ضم أكثر من 90% من الغور من النهر إلى المنحدرات الشرقية لجبال الضفة الغربية، والقدس الشرقية، إلى الأراضي المحتلة عام 1948، والأجزاء المتبقية من الضفة الغربية التي يقطن فيها غالبية السكان الفلسطينيين تبقى لهم، بما في ذلك ممر إلى الأردن من خلال أريحا. أنظر خريطة رقم (6).

[59] دائرة شؤون المفاوضات.

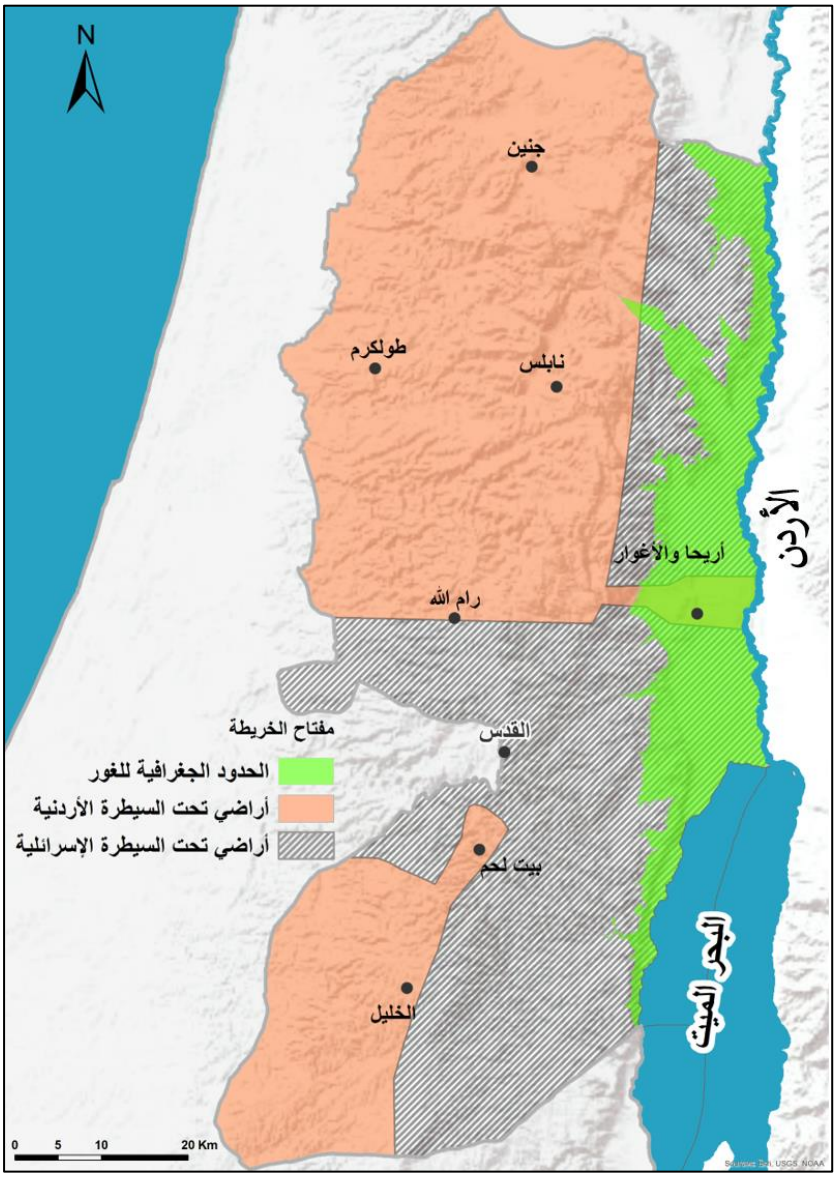

خارطة 6: خطة آلون 1970 [60]

خطة دروبلس 1978:

تسمى أيضاً (الخطة الرئيسية لتطوير الاستيطان في يهودا والسامرة) ويعتبر المشروع الاستيطاني، الأهم، الذي وجه سياسات الليكود الاستيطانية حتى سنة 1983م، ومن أهم الكتل الاستيطانية التي

[60] الباحث، 2020.

اقترحتها الخطة هي سلسلة مستوطنات في غور الأردن، هدفت للسيطرة على الغور بشكل كامل مع إبقاء ممر وحيد للفلسطينيين إلى الأردن. أنظر خريطة رقم (7).

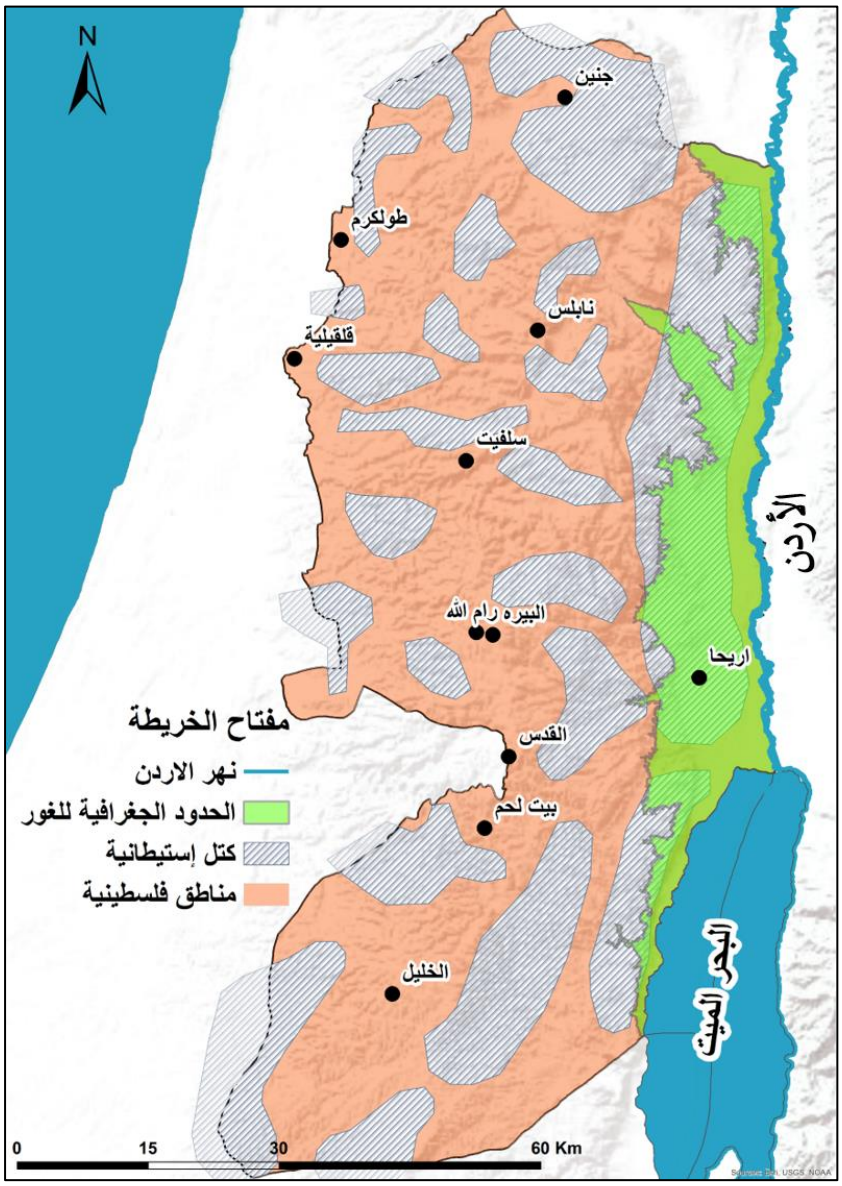

خارطة 7 : خطة دروبلس 1978 [61]

خطة شارون 1981:

[61] الباحث، 2020.

هدفت لإقامة مستوطنات حضرية على الروافد الغربية لجبال الضفة الغربية (ما يسمى بمنطقة التماس الغربي). والثاني هو امتداد للمستوطنة اليهودية في وادي الأردن (منطقة التماس الشرقية). أنظر خريطة رقم (8).

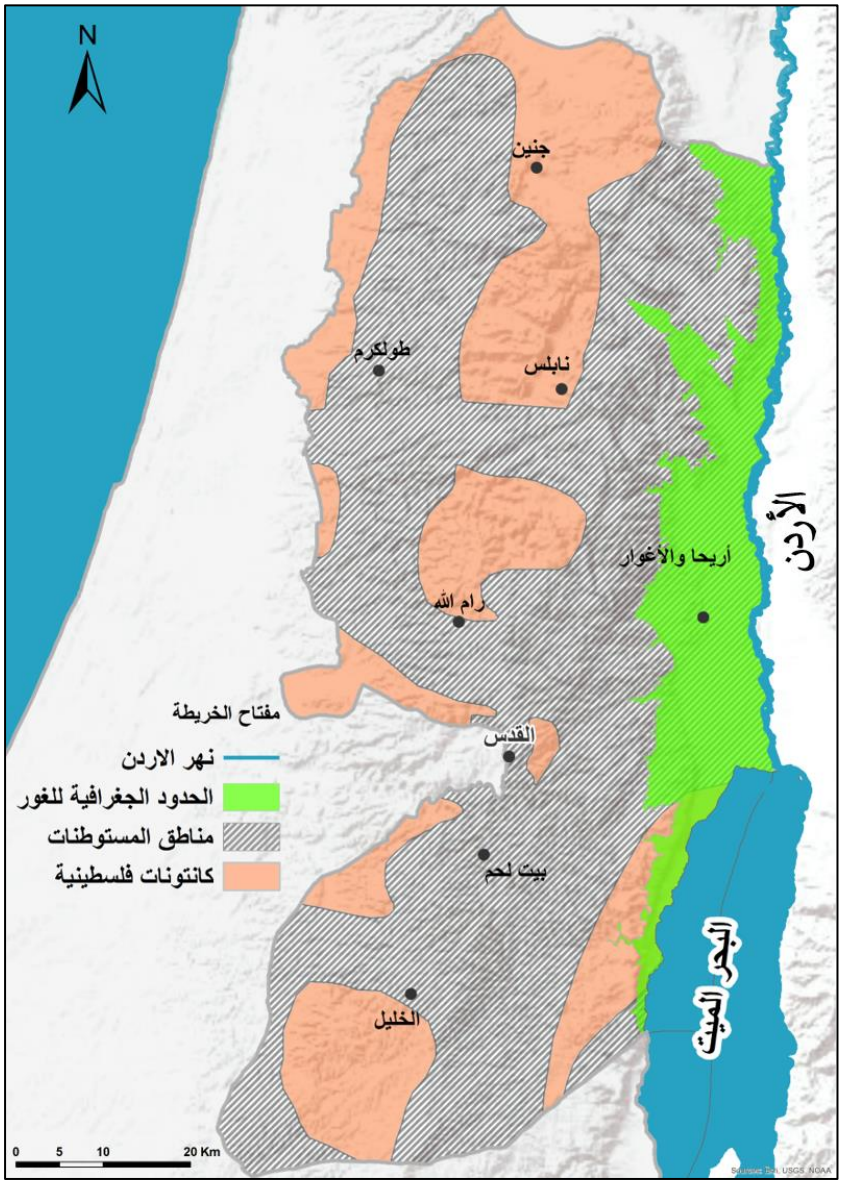

خارطة 8 : خطة شارون 1981 [62]

[62] الباحث، 2020.

4.3.6 الغور في عهد السلطة الفلسطينية 1994 – لليوم:

بعد دخول السلطة الفلسطينية وعقد اتفاقيه أوسلو الأولى والثانية تم تقسيم الأراضي الفلسطينية إلى ثلاثة أقسام إدارية مستقلة مؤقتة في الضفة الغربية، وهي المناطق (أ) و(ب) و(ج)، ومن أهم المناطق التي ركزت عليها الاتفاقية الغور الفلسطيني والقدس الشرقية للتأكيد عل كل المخططات الإسرائيلية السابقة. أنظر خريطة رقم (9).

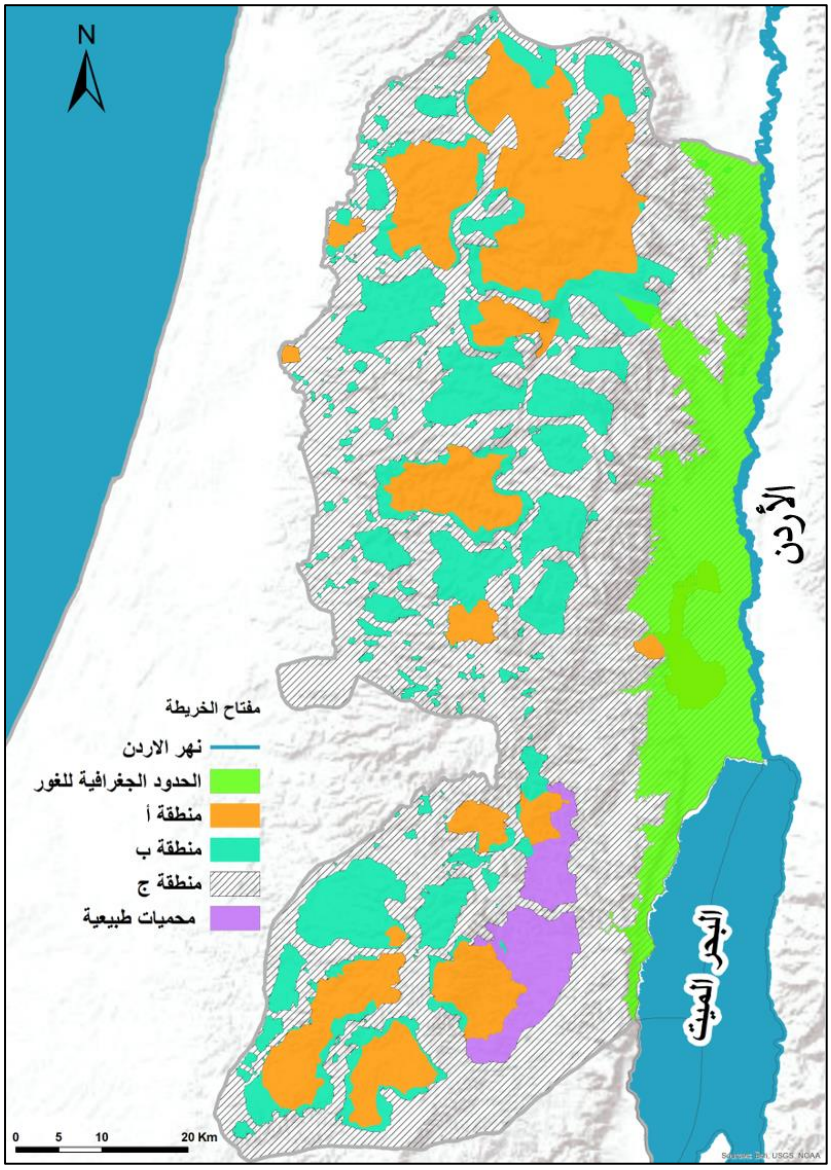

خارطة 9: التقسيمات الإدارية في الضفة الغربية حسب اتفاقية أوسلو الثانية[63]

[63] الباحث، 2020.

كما انتهج الاحتلال طرق عدّة لفرض السيطرة التامة على المناطق المسماة (ج) وزيادة الحدود السياسية لمنطقة الغور والسيطرة على أكبر جزء منه، ومن المبرّرات القضائيّة التي انتهجها تعريف مناطق عسكريّة مغلقة والّتي تشمل أراضي المستوطنات ومناطق إطلاق نار، ومحميات طبيعيّة"، وأراضٍ تابعة للمستوطنات ومجالسها الإقليميّة. أنظر خريطة رقم (10).

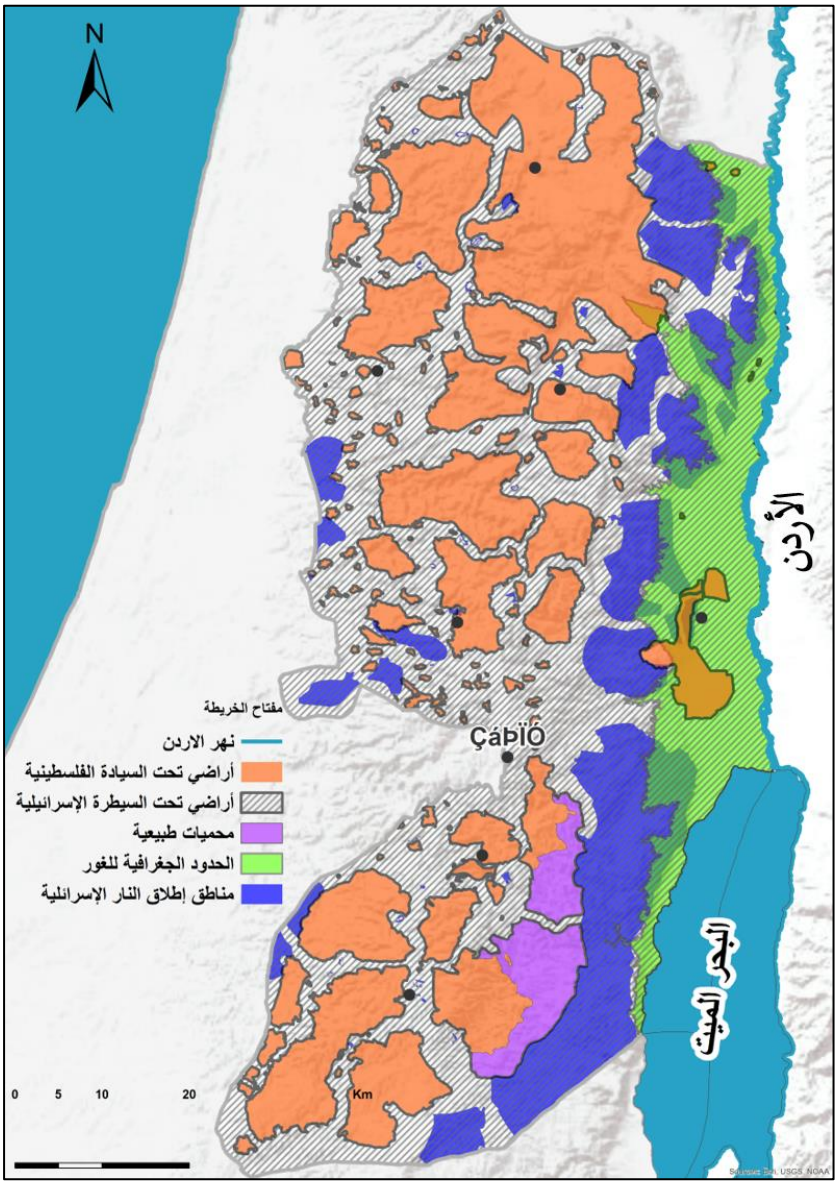

خارطة 10 : مناطق إطلاق النار المحاذية للغور الفلسطيني[64]

[64] الباحث، 2020.

4.4 موقع المشروع

تشمل منطقة التخطيط الحدود الجغرافية للغور، بالإضافة لمعظم المناطق المحاذية غربا المعرفة على إنها مناطق عسكرية إسرائيلية مغلقة، أنظر خريطة رقم (11).

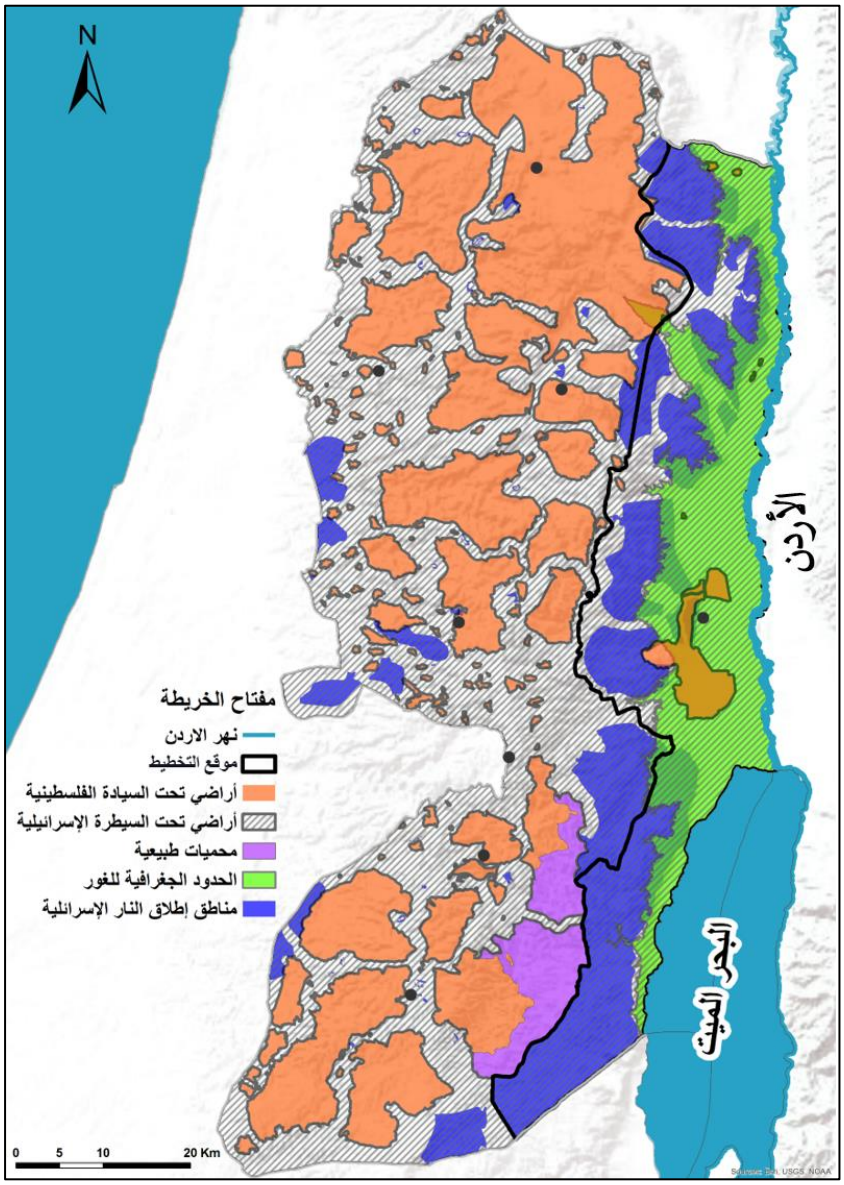

خارطة 11 : موقع المشروع[65]

[65] الباحث، 2020.

وتمتدّ منطقة التخطيط على طول الحدود الشرقية للضفة الغربية وحتى سفوح جبال الضفة الغربية وتبلغ مساحتها ما يقارب 1.5 مليون دونم، وتشكّل ما يقارب 26% من مساحة الضفة الغربية. أنظر خارطة رقم (12).

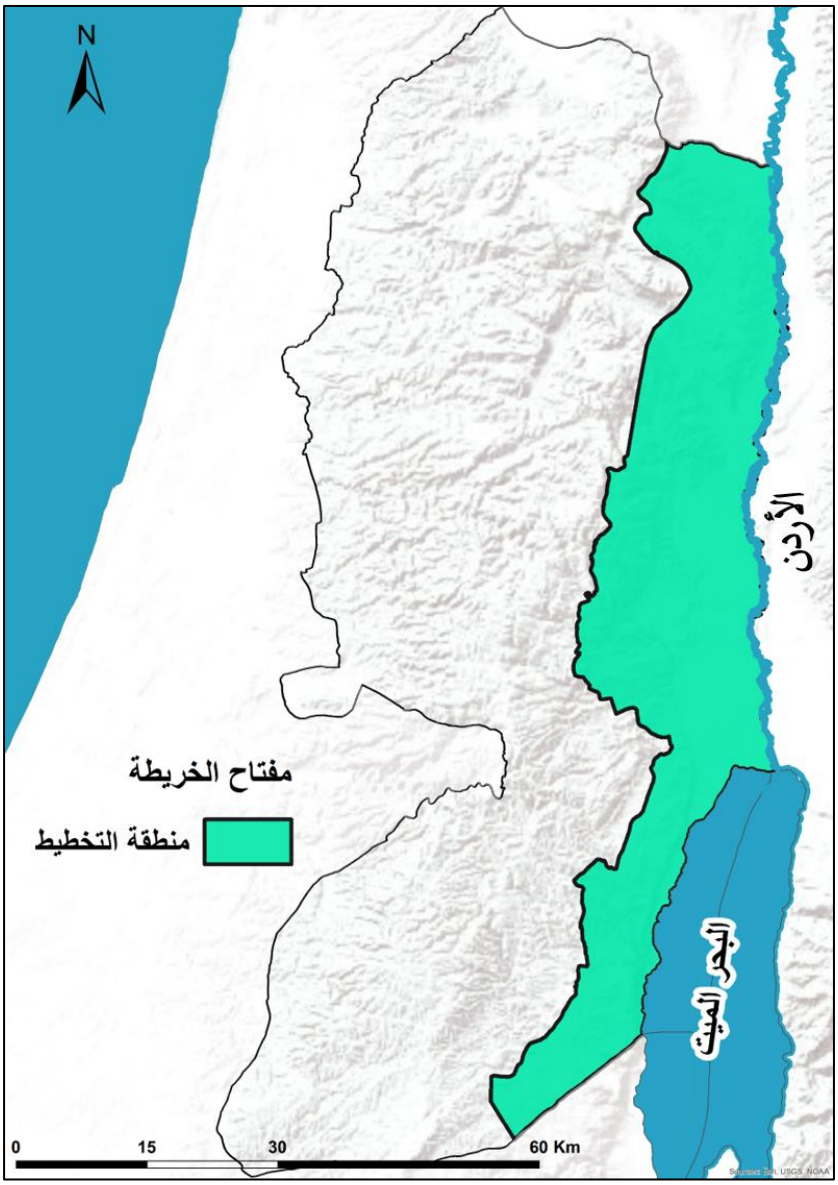

خارطة 12 : منطقة التخطيط [66]

[66] الباحث، 2020.

4.5 مبررات اختيار موقع المشروع

- القيود الإسرائيلية الشديدة في المنطقة والتضييق المستمر على السكان من مصادرة الأراضي وعمليات الهدم التي تتبعها سلطات الاحتلال عمداً كسياسة إخلاء للتخلص من المجتمعات التي تعيش في الأغوار.
- خطة الضم وفرض السيادة الإسرائيلية التامة على المنطقة.
- تعتبر المنطقة ذات طبيعية دافئة وخصبة يمكن استغلالها للزراعة طوال العام، كما تتربع فوق أهم حوض مائي في فلسطين.
- تشكل المنطقة ربع مساحة الضفة الغربية، ويعيش فيها نحو 50 ألف فلسطيني بما فيها مدينة أريحا، أي ما نسبته 2% من سكان الضفة الغربية.
- تعتبر المنطقة الفلسطينية الوحيدة المتبقية التي يمكنها استيعاب التنمية الحضرية على نطاق واسع.
- منطقة فريدة من نوعها تجذبت الزوار من جميع أنحاء العالم، ولها خصائص جغرافية وبيئية فريدة لا مثيل لها في أي مكان آخر.
- موقع استراتيجي يعمل كممر رئيسي ووحيد يربط الضفة الغربية بالعالم الخارجي.

4.6 الخصائص الإدارية والتجمعات في الموقع.

يقع 60% من أراضي منطقة التخطيط ضمن حدود محافظة أريحا والأغوار ومحافظة طوباس، وتتوزع باقي الأراضي على عدة محافظات (نابلس، رام الله، القدس، الخليل، بيت لحم)، وتضم المنطقة 30 تجمعا سكانيا ثابتا، وعشرات التجمعات الرعوية والبدوية، وتتبع إداريا لثلاث محافظات فلسطينية هي: محافظة طوباس (الأغوار الشمالية) بواقع 11 تجمعًا، ومحافظة نابلس (الأغوار الوسطى) 4 تجمعات، ومحافظة أريحا (الأغوار الجنوبية)، 13 تجمعًا و3 تجمعات في محافظة الخليل. أنظر خارطة رقم (13).

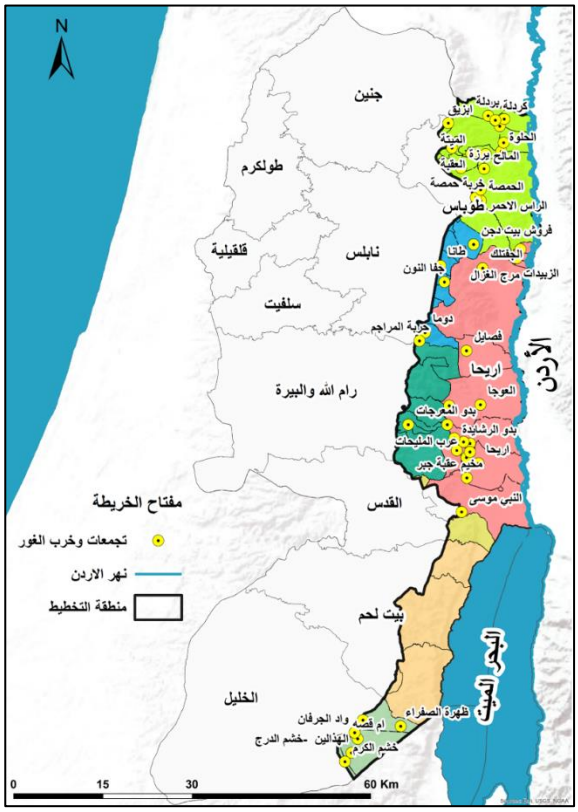

خارطة 13 : الحدود الإدارية لتجمعات منطقة التخطيط [67]

4.7 الخصائص الفيزيائية للموقع.

وتشمل على ما يلي:

4.7.1 مناخ الموقع:

درجة الحرارة: يمتاز مناخ المنطقة بأنه حار صيفا، وتبلغ معدلات درجة الحرارة في فصل الصيف 28 – 35 درجة مئوية وفي الشتاء من 10–18 درجة مئوية، وتعتبر من أعلى المناطق في معدلات الإشعاع الشمسي في الضفة الغربية. أنظر خارطة رقم (14).

[67] الباحث، 2020.

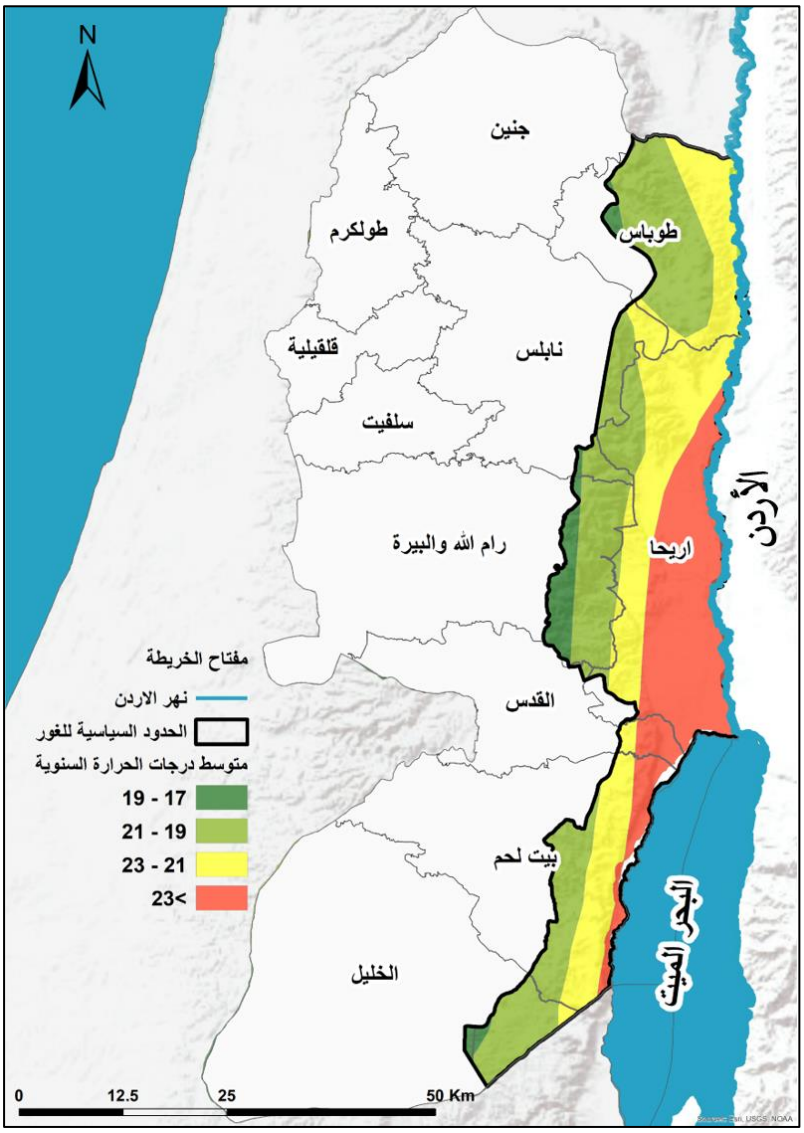

خارطة 14 : متوسطة درجات الحرارة السنوية في المنطقة [68]

الأمطار: يمتاز مناخ المنطقة بأنه ماطر شتاءً، حيث بلغت نسبة الأمطار عام 2017 في محافظة طوباس والأغوار الشمالية 431.2 ملم، فيما سجلت نسبة الأمطار في أريحا والأغوار الجنوبية 166 ملم، ويندر تساقط الثلوج في المنطقة الأغوار. أنظر خارطة رقم (15).

[68] الباحث، 2020.

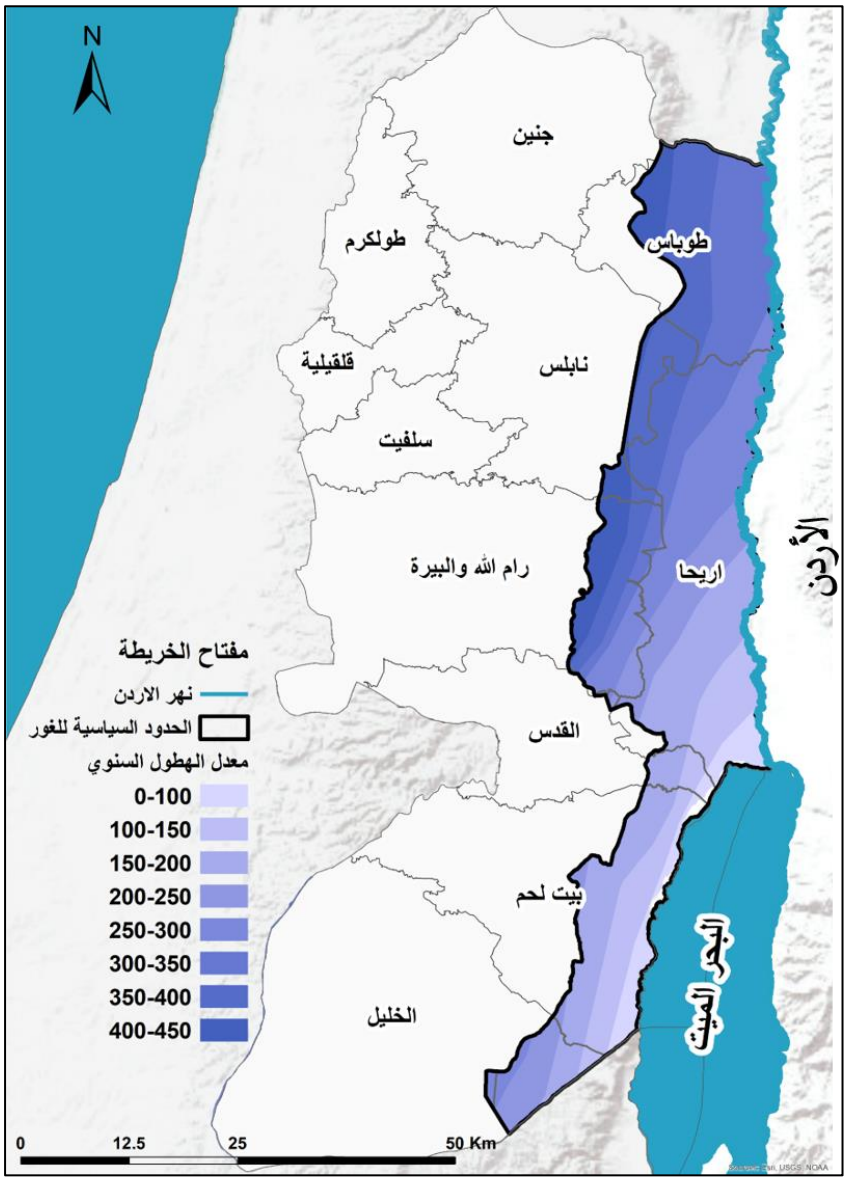

خارطة 15 : معدل هطول الأمطار السنوي في المنطقة [69]

4.7.2 تضاريس الموقع:

الارتفاع: يقع 52% من مساحة المنطقة تحت سطح البحر حتى 410 متر دون سطح البحر، وما تبقى فوق مستوى سطح البحر حتى ارتفاع 700 متر فوق سطح البحر في الجبال الشرقية من محافظة رام الله والبيرة ونابلس، ليصبح فرق الارتفاع بين اعلى نقطة وأقل نقطة 1.1 كم تقريبا، وتمتاز المنطقة

[69] الباحث، 2020.

بالسهول المنبسطة في المناطق المحاذية لنهر الأردن حتى عمق 4–5 كم تقريبا ومن ثم تبدأ بالانحدار الشديد باتجاه السلاسل الجبلية غربا. أنظر خارطة رقم (16).

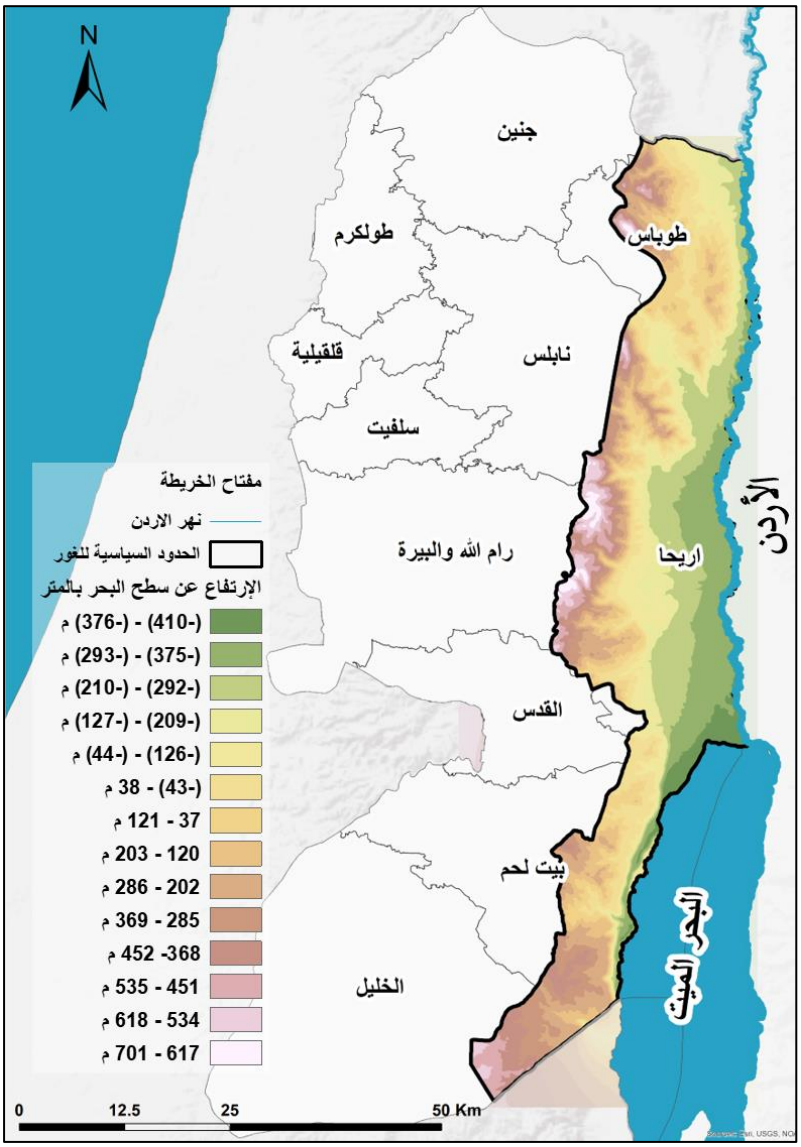

خارطة 16 : الارتفاعات عن سطح البحر [70]

التربة: من اهم أنواع الترب التي تنتشر في الغور بشكل كبير هي التربة الصحراوية الطمية (الغرينية) حيث تشكل 18.8% من إجمالي الترب وتتركز بشكل طولي موازي لنهر الأردن و تصلح للزراعة النخيل بشكل كبير والتنمية العمرانية، وهناك التربة البنية الصحراوية بنسبة 21.13% تصلح أراضيها

[70] الباحث، 2020.

كمراعي ومناطق للتنمية العمرانية، و تربة الأحراش في شمال المنطقة، والصحراء الحجرية غرب البحر الميت الغير صالحة للزراعة، وتربة البحر المتوسط وتربة الجبال في الجهة الغربية من منطقة التخطيط، و الفتات الصخري (التربة الغير متماسكة) بالقرب من المنحدرات الغربية للمنطقة. أنظر خارطة رقم (17).

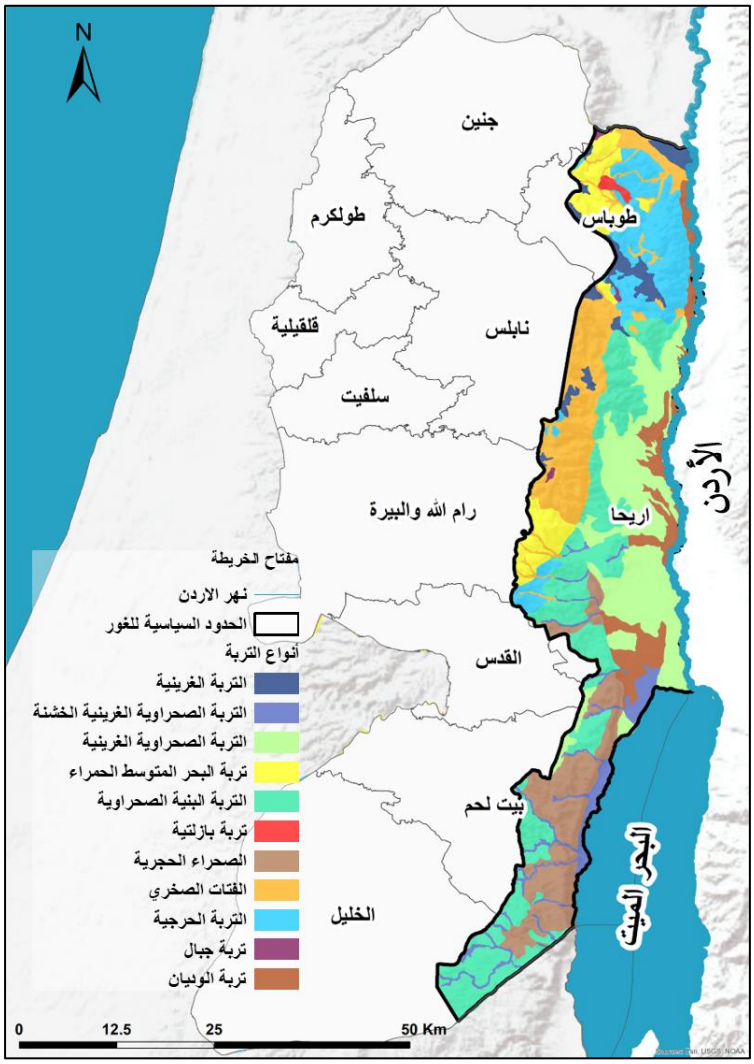

خارطة 17 : أنواع التربة في المنطقة [71]

[71] الباحث، 2020.

4.7.3 الاستعمال القائم للأرض في الموقع:

بلغت نسبة مساحة الأراضي الزراعية من المساحة الكلية في المنطقة 16%، بينما بلغت نسبة المنطقة الخالية من أي استخدام (أراضي قاحلة) 80% من مساحة المنطقة. أنظر خارطة رقم (18).

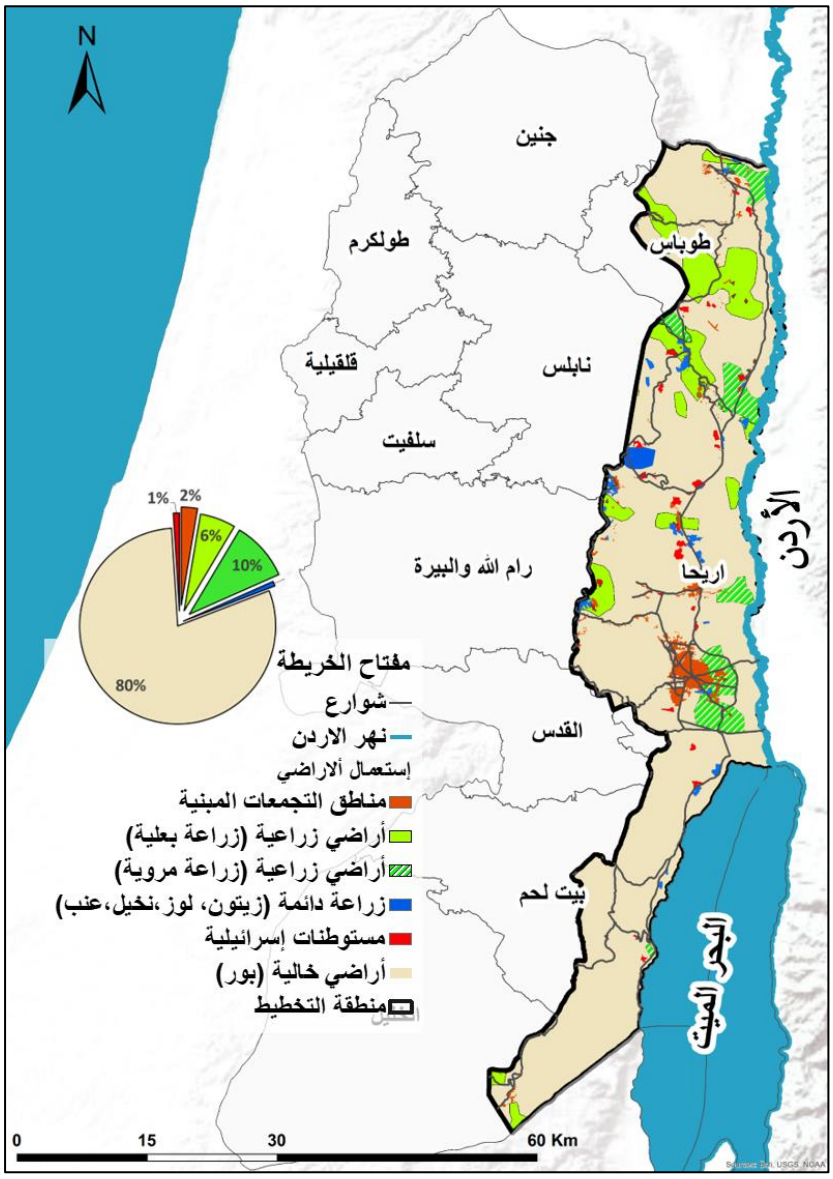

خارطة 18 : استعمال الأراضي من المنطقة [72]

[72] الباحث، 2020.

4.7.4 الغطاء النباتي في الموقع:

يوجد في المنطقة تبايناً واضحاً في أنواع النباتات التي تعيش فيها؛ بسبب اختلاف كميات الأمطار والطبيعة الطبوغرافية وتعد المنطقة من أكثر المناطق المهددة من الناحية البيئية النباتية في الضفة الغربية؛ بسبب المد الصحراوي المتسارع فيها خصوصا في المنطقة الجنوبية حيث تشكل المناطق القاحلة نسبة 57% من منطقة التخطيط. أنظر خارطة رقم (19).

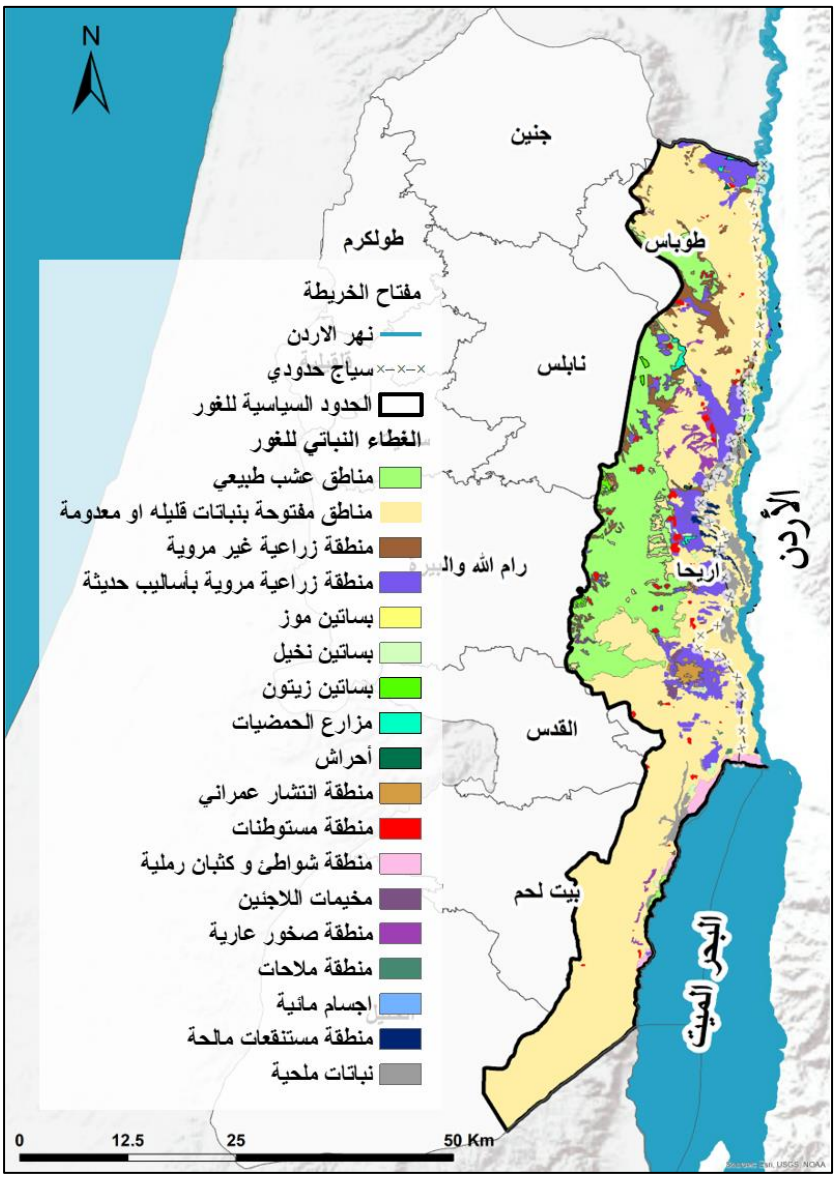

خارطة 19 : الغطاء النباتي في المنطقة [73]

[73] الباحث، 2020.

4.7.5 قيمة الأرض الزراعية في الموقع:

ما يقارب 180 كم مربع من أراضي المنطقة ذات قميه زراعية عالية تنتشر فيها المزارع، ونحو 90 كم مربع أراض منخفضة القيمة الزراعية، أما ما تبقى ونسبته 82% ذو قيمة زراعية منخفضة. أنظر خارطة رقم (20).

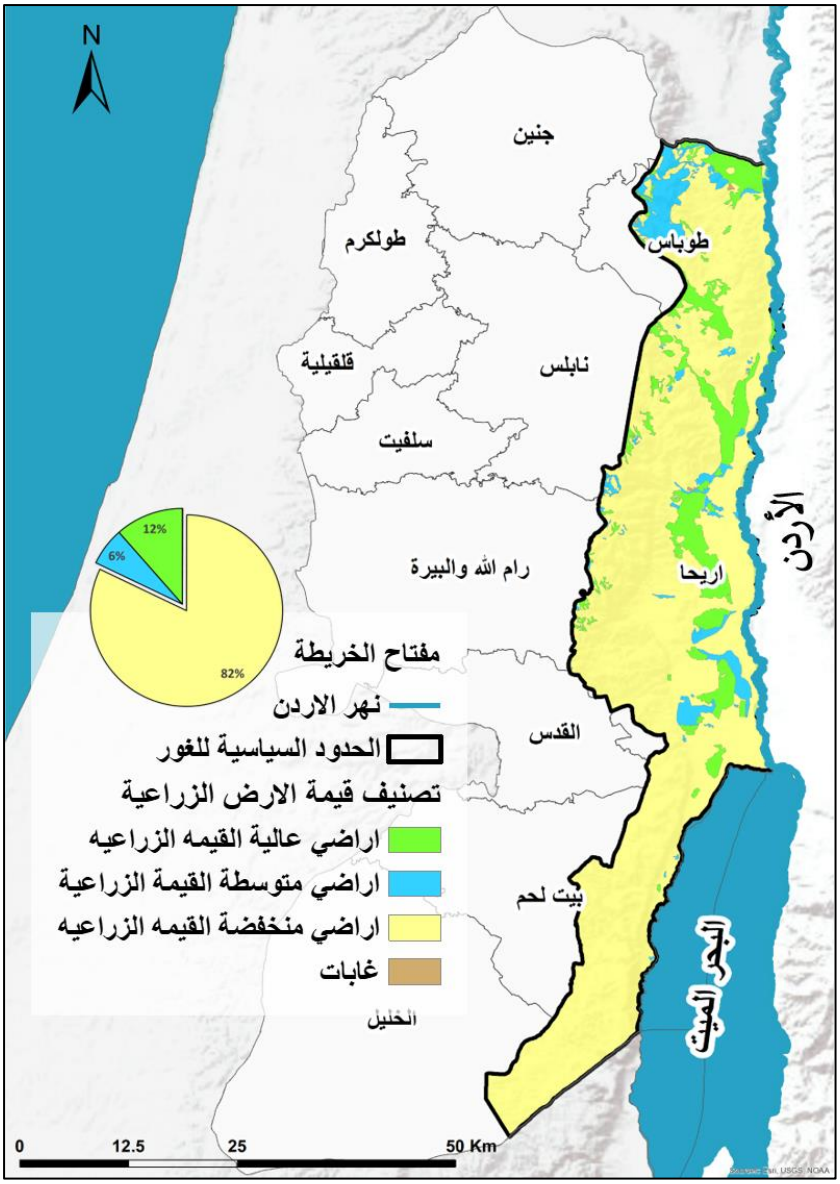

خارطة 20 : تصنيف قيمة الأرض الزراعية في المنطقة [74]

[74] الباحث، 2020.

4.7.6 زلزالية الموقع:

تعد المنطقة نشطه زلزالياً جزء من الصدع الآسيوي الكبير، ومتحركة بشكل كبير خصوصا في المناطق الجنوبية (حوض البحر الميت). أنظر خارطة رقم (21).

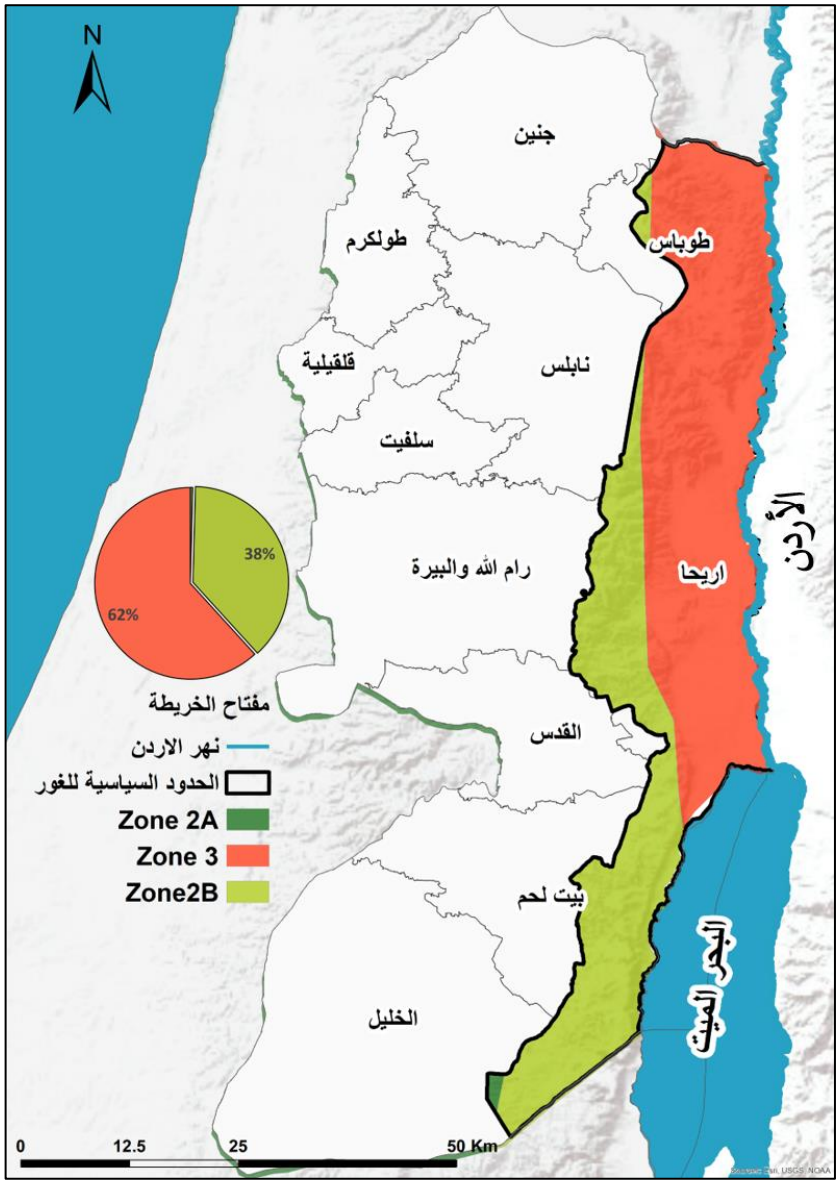

خارطة 21 : زلزالية المنطقة [75]

[75] الباحث، 2020.

4.8 الوضع الجيوسياسي في الموقع.

ما يقارب 95% من أراضي المنطقة مصنّفة ضمن المناطق المسماة (ج) التي بقيت تحت السيطرة الإسرائيلية التامة، وتشكّل أراضي (ج) في المنطقة نحو 40% من إجمالي أراضي (ج) في الضفة الغربية، والمساحة المتبقّية مصنّفة ضمن مناطق "أ" ومناطق "ب "، وهي الأراضي التي تقع فيها المدن البلدات والقرى التي يسكنها الفلسطينيون. وهذه التجمعات منفصلة جغرافيًّا ومعزولة عن بعضها البعض بمناطق "ج". أنظر خارطة رقم (22).

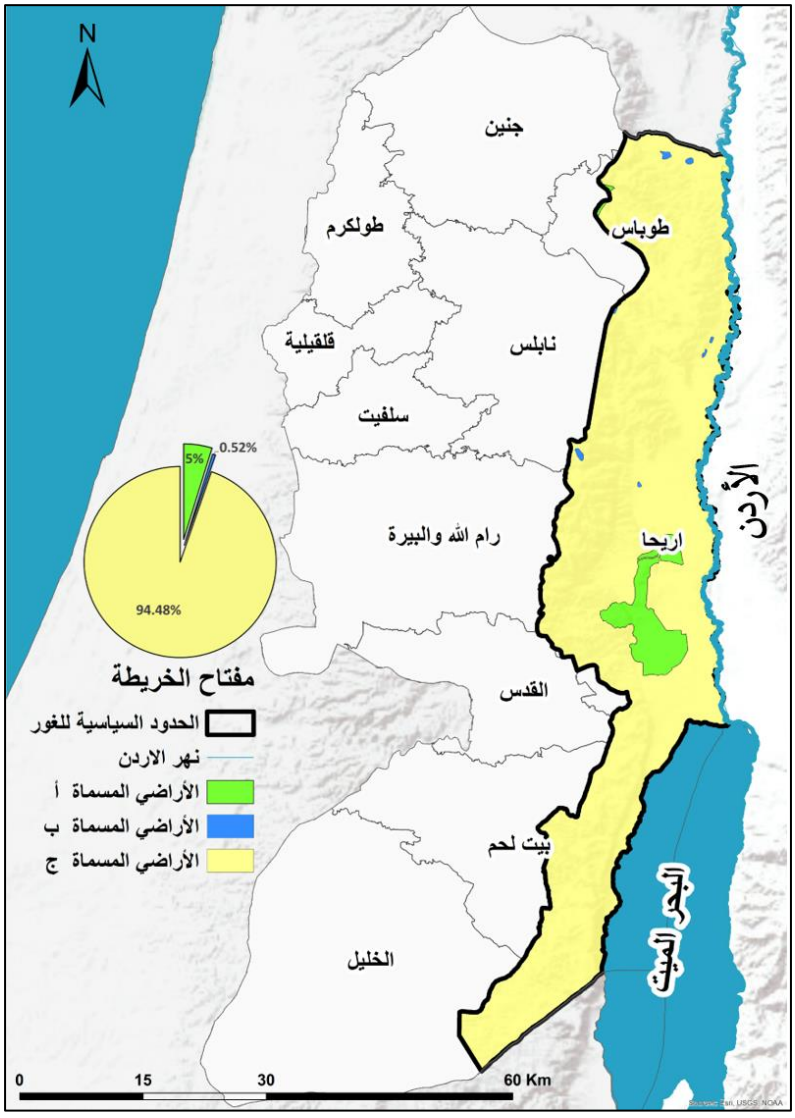

خارطة 22 : الوضع الجيوسياسي في المنطقة [76]

[76] الباحث، 2020.

ويمنع الفلسطينيين من استخدام نحو 80% من مساحة الأراضي المسماة "ج" في المنطقة سواء من المكوث فيها أو البناء ومن وضع بُنى تحتيّة ورعي الأغنام واستصلاح الأراضي الزراعية. أنظر خارطة رقم (23).

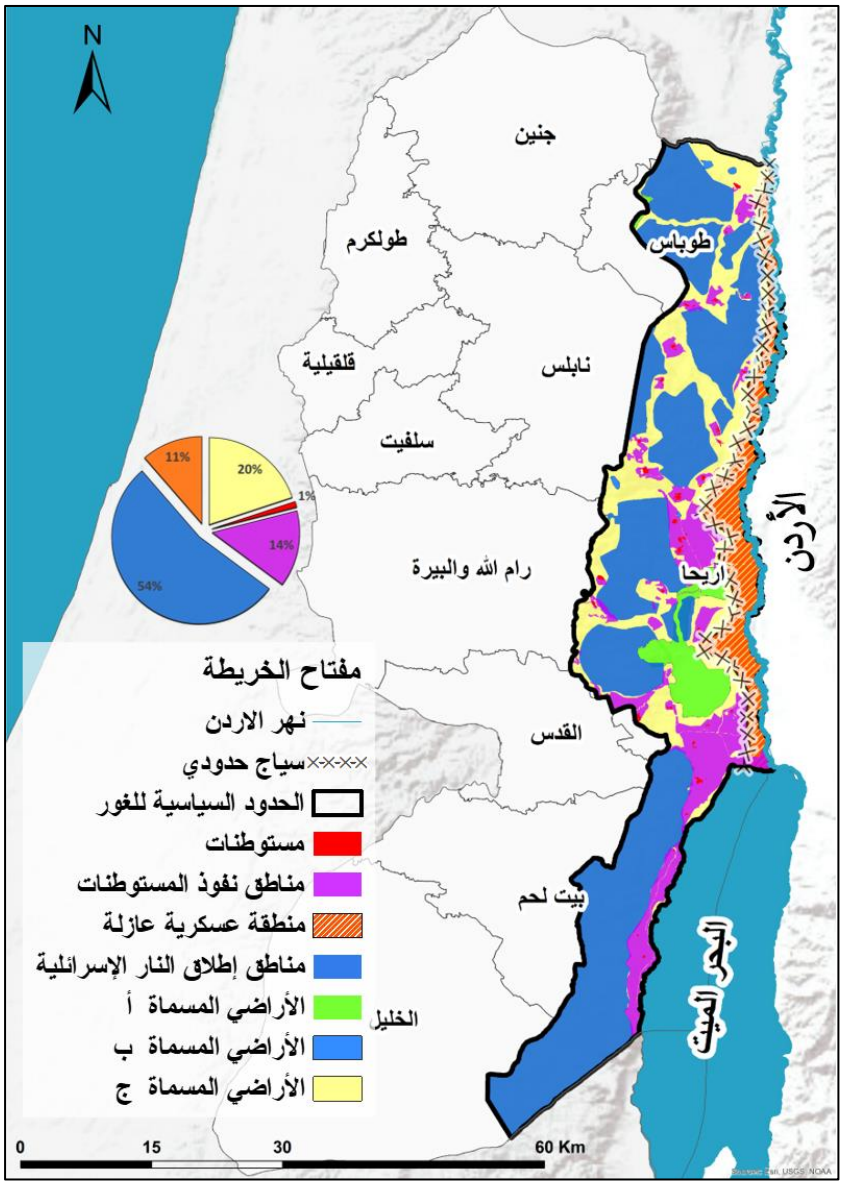

خارطة 23 : تصنيف أراضي المسماة (ج) في المنطقة[77]

[77] الباحث، 2020.

4.9 تقييم القطاعات التنموية في منطقة التخطيط.

4.9.1 السكان:

حسب نتائج التعداد العام للسكان والمساكن عام 2017 فقد بلغ عدد سكان منطقة التخطيط 60262 نسمة بمعدل نمو سكاني بلغ 1.5%، وبنسبة 50.3% للذكور، بينما بلغت نسبة الإناث حوالي 49.7% من إجمالي عدد السكان المنطقة، ويسكن 43.4% من سكان منطقة التخطيط في التجمعات الحضرية، و32 % من السكان في التجمعات الريفية و22.1% في مخيمات اللاجئين و2.5% في التجمعات البدوية. أنظر جدول رقم (1).

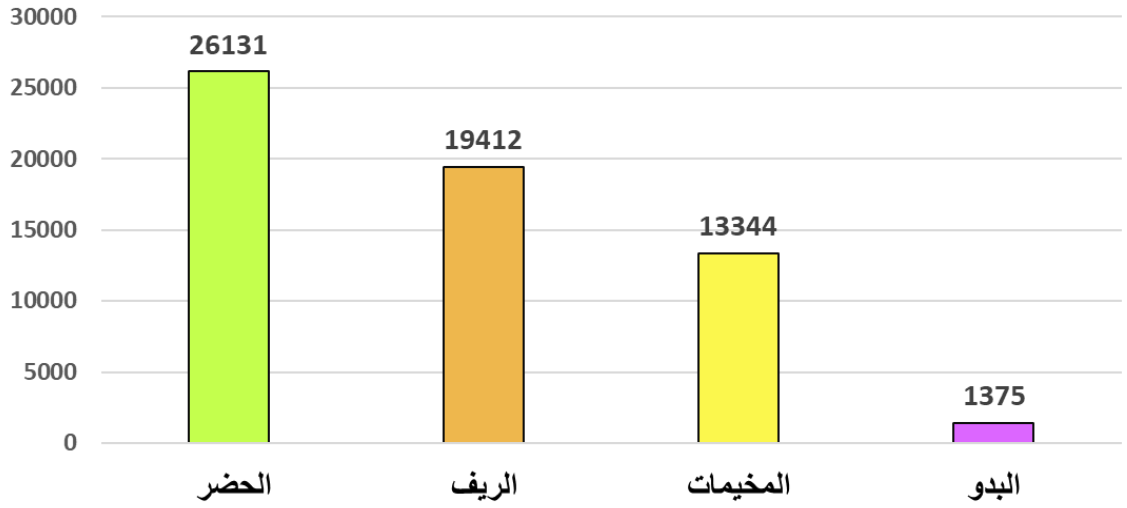

جدول 1 : توزيع سكان المنطقة حسب مكان السكن [78]

وضمت محافظة أريحا أكبر نسبة تواجد لسكان المنطقة فيها، حيث يقطن فيها أكثر من 50000 ألف نسمه، وأقل نسبة سكان متواجدين إداريا ضمن محافظة رام الله والبيرة في تجمع بدو المعرجات. أنظر خارطة رقم (24).

[78] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

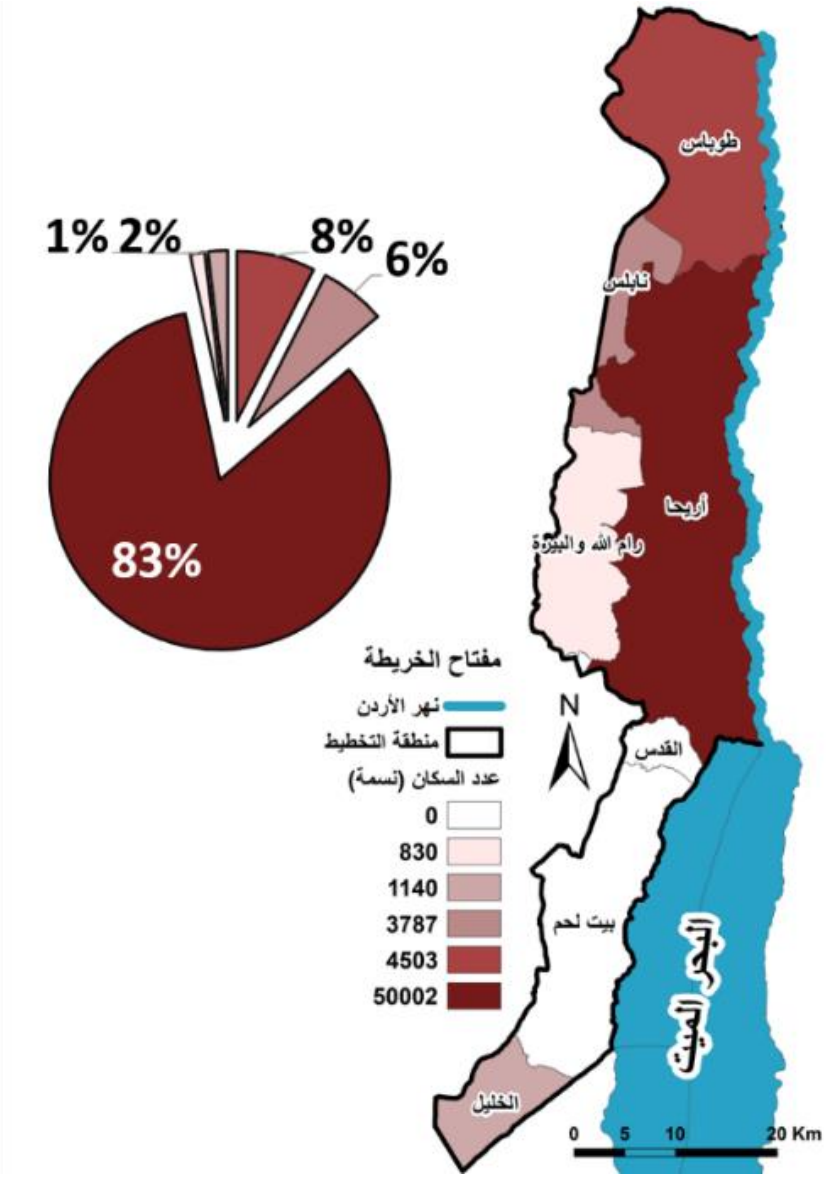

خارطة 24 : توزيع سكان المنطقة حسب المحافظات [79]

ويوزع سكان منطقة التخطيط حسب المحافظات كما يلي:

[79] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

محافظة أريحا: تضم التجمعين الحضريين الوحيدين في منطقة التخطيط (أريحا والعوجا) وأيضا أكبر تجمع سكاني في منطقة التخطيط وهو مدينة أريحا بعدد سكان يشكل 17.4% من إجمالي سكان منطقة التخطيط. و9 تجمعات ريفية ومخيمين للاجئين الفلسطينيين أنظر خارطة رقم (25).

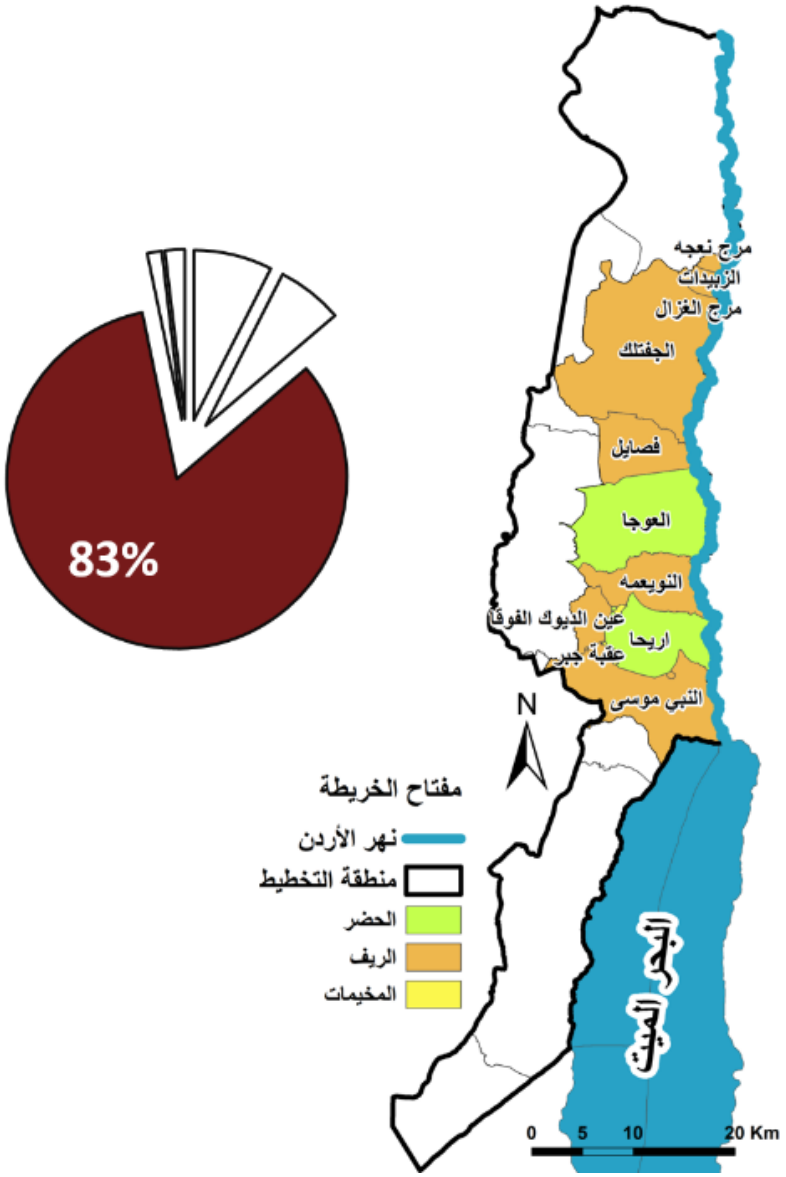

خارطة 25 : تجمعات المنطقة ضمن محافظة أريحا [80]

أما بالنسبة للنمو السكاني شهدت التجمعات التي تقع ضمن حدود محافظة أريحا نموا طبيعيا ما بين عام 2007 وعام 2017 باستثناء تجمع الجفتلك فقد قلّ عدد السكان اكثر من 600 نسمه ما بين

[80] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

العامين في التجمع، أنظر جدول(2) وذلك يعود للأسباب عده أهمها نزوح الشباب من القرية والزواج في المدن للعيش هناك بسبب عدم القدرة على بناء مباني سكنية جديدة قادرة على استيعاب عائلات جديدة، وذلك بسبب منع سلطات الاحتلال للتنمية العمرانية في المنطقة، وشن حملات هدم مستمرة على كل منشأة قيد الإنشاء وذلك بسبب أن جميع أراضي القرية مصنفة ضمن المنطقة المسماة (ج).

التجمع	2007			2017		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
مَرْج نَعْجَة	359	356	715	414	414	828
الزُبَيْدات	729	692	1421	873	806	1679
مَرْج الغَزال	97	106	203	120	123	243
الجِفْتْلِك	1857	1857	3714	1595	1505	3100
فصَايِل	541	537	1078	823	814	1637
العوجَا	2058	2062	4120	2610	2614	5224
النُوَيْعِمَة	593	652	1245	873	921	1794
عِيْن الدْيوك الفُوقا	409	412	821	441	444	885
مُخَيَّمْ عِيْن السُلطان	1592	1568	3160	2182	2202	4384
أريحا	9145	9201	18346	10400	10507	20907
مُخَيَّمْ عَقَبَةْ جَبْر	3630	3546	7176	4594	4366	8960
النبي موسى	167	142	309	169	174	343
تجمعات اخرى	10	2	12	7	11	18
المجموع	21187	21133	42320	25101	24901	50002

جدول 2: الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة أريحا [81]

محافظة طوباس: ضمن منطقة التخطيط 9 تجمعات و8 خرب بدوية، أنظر خارطة رقم (26).

[81] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

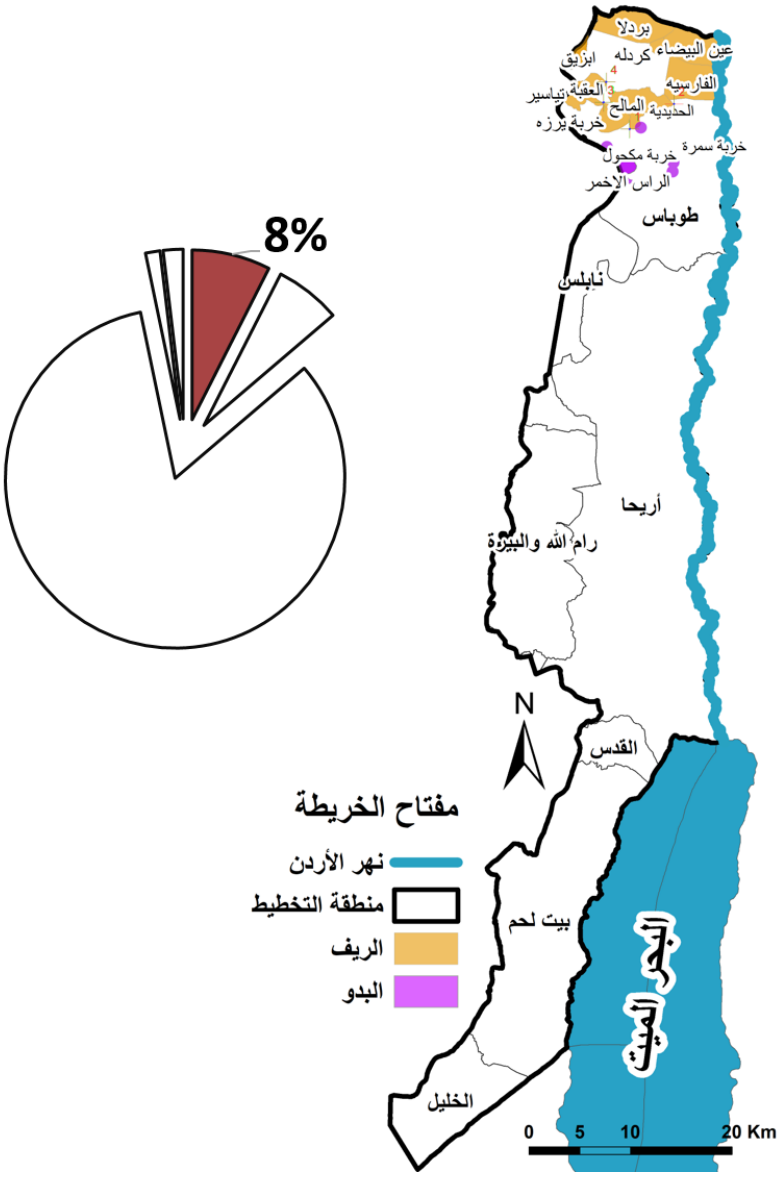

خارطة 26 : تجمعات المنطقة ضمن محافظة طوباس [82]

وبمعدل نمو سكاني –0.022% حيث بلغ التراجع في عدد السكان الكلي 10 أشخاص ما بين العامين 2007 و2017، وذلك يعود بسبب رئيسي لهدم وتهجير سلطات الاحتلال العديد من الخرب والمضارب البدوية في المنطقة أنظر جدول رقم (3).

[82] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

التجمع	2007			2017		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
بَرْدَلَة	816	821	1637	829	778	1607
عِيْن البَيْضَا	599	564	1163	617	521	1138
كَرْدَلَة	90	83	173	105	98	203
إبْزِيق	108	103	211	68	61	129
الفَارِسِيَّة	81	70	151	62	56	118
العَقَبَة	57	50	107	84	84	168
المالِح	190	180	370	171	183	354
خِرْبة عَاطُوف	91	80	171	109	107	216
الحَدِيدِيَّة	44	59	103	79	104	183
خربة تل الحمة	69	65	134	43	34	77
سلحب	24	21	45	12	13	25
خربة يرزه	22	17	39	16	15	31
الرأس الاحمر	110	69	179	43	31	74
خربة حمصة	14	16	30	22	23	45
خربة سمرة				18	23	41
خلة مكحول				12	18	30
البقاع الشرقية				26	38	64
المجموع	2315	2198	4513	2316	2187	4503

جدول 3: الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة طوباس [83]

محافظة نابلس: تضم 3 قرى (دوما وفروش بيت دجن، وعين شبلي) وخربتين تابعات: خربة طانا، وخربة المراجم أنظر خارطة رقم (27). وكانت الزيادة السكانية طبيعية ما بين 2007 و2017 باستثناء فروش بيت دجن وعين شبلي فقد قل عدد سكانهم بسبب هجرة الأزواج الناشئة نتيجة ممارسات سلطات الاحتلال عمليات الهدم. أنظر جدول رقم (4).

التجمع	2007			2017		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
دوما	1041	1058	2099	1335	1339	2674
خربة المراجم	19	22	41	32	29	61
خربة طانا	7	6	13	8	8	16
فروش بيت دجن	417	352	769	363	360	723
عين شبلي	164	171	335	155	158	313
المجموع	1648	1609	3257	1893	1894	3787

جدول 4 : الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة نابلس [84]

[83] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

[84] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

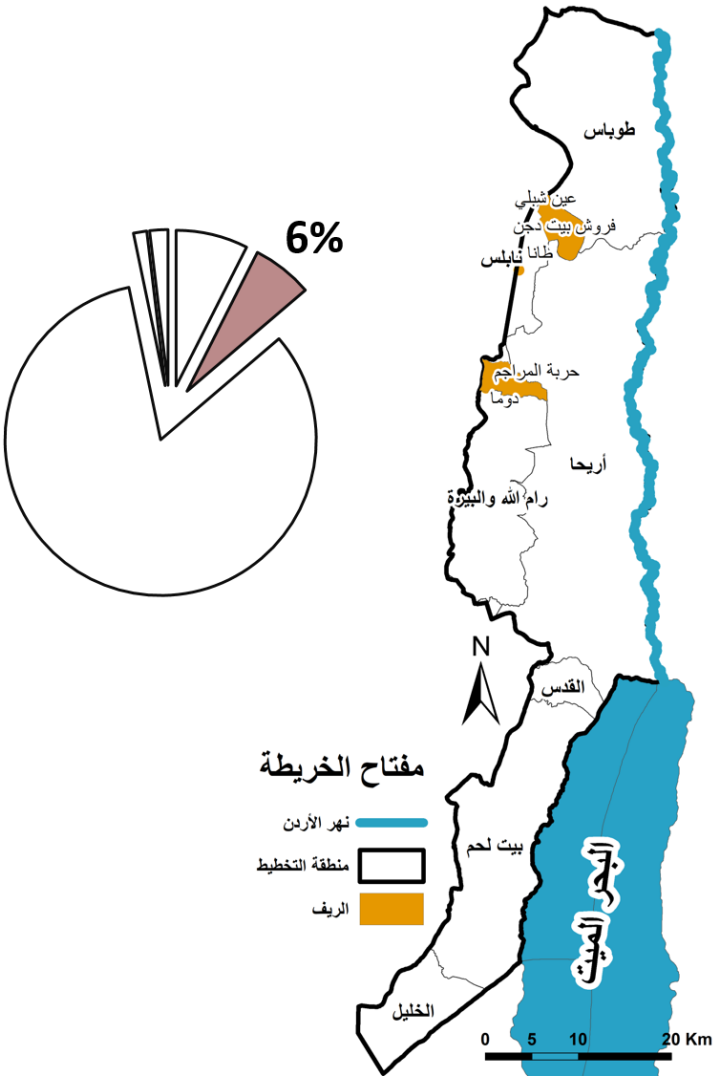

خارطة 27 : تجمعات المنطقة ضمن محافظة نابلس [85]

محافظة رام الله والبيرة: تضم تجمع بدو المعرجات، ويقع على ارتفاع 326 متر فوق سطح البحر على الطريق الواصل بين أريحا ورام الله، ويتبع إداريا لبلدة الطيبة قضاء رام الله. أنظر جدول رقم (5).

التجمع	2007			2017		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
بدو المعرجات	407	346	753	444	386	830

جدول 5 : الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة رام الله والبيرة [86]

[85] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

[86] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

محافظة الخليل: تضم تجمعين قرية خشم الدرج (الهذالين)، أنظر خارطة رقم (28)، هي إحدى قرى منطقة يطا في محافظة الخليل، وتقع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الخليل، وعلى بعد 18 كم منها. يحدها من الشرق البحر الميت، وخربة خشم الكرم. أنظر جدول رقم (6)

التجمع	2007			2017		
	الذكور	الإناث	المجموع	الذكور	الإناث	المجموع
خشم الدرج (الهذالين)	309	297	606	506	483	989
خشم الكرم	57	54	111	74	77	151
المجموع	366	351	717	560	580	1140

جدول 6 : الزيادة السكانية ما بين عام 2007 وعام 2017 في تجمعات المنطقة ضمن محافظة الخليل [87]

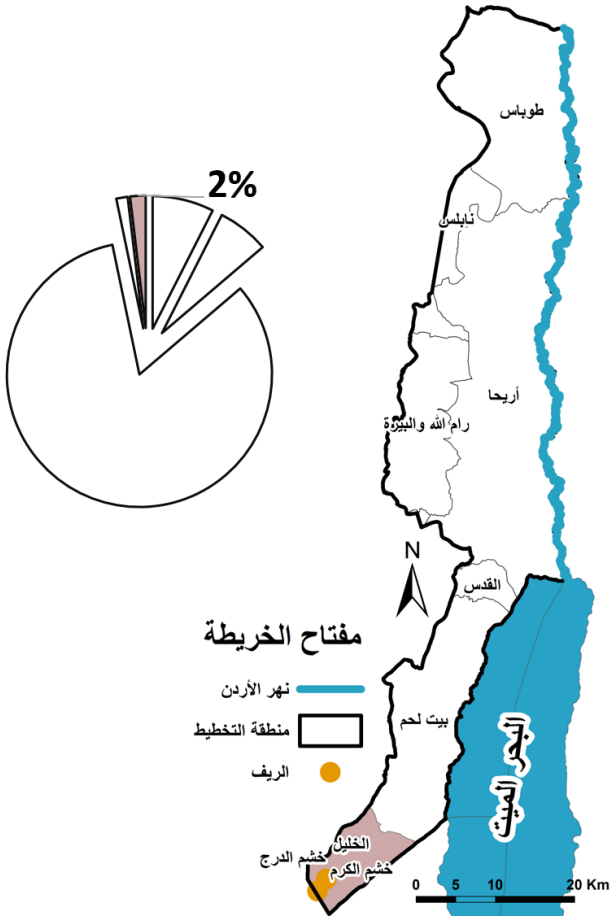

خارطة 28 : تجمعات المنطقة ضمن محافظة الخليل [88]

[87] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

[88] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

4.9.2 المياه:

تعد منطقة التخطيط من أغنى مناطق الضفة الغربية في المياه وتنقسم مصادر المياه في المنطقة إلى:

الينابيع: يشمل حوض غور الأردن المائي عدة ينابيع تقسم الى مجموعتين: [89]

- ينابيع حوض نهر الأردن:

وهي مجموعة الينابيع التي تتجه بتصريفها شرقاً باتجاه حوض نهر الأردن عبر الأودية الشرقية للضفة الغربية ويصل عددها تقريبا ل 25 نبع بعد أن جفت عشرات الينابيع في شمال المنطقة بسب حفر الآبار الإسرائيلية. وأهم ينابيع هذه المجموعة: بردلة، الفارعة، فصايل، الديوك، النويعمة، عين السلطان، القلط، وغيرها. وقد بلغ تصريف هذه الينابيع حوالي 22 مليون متر مكعب في عام 2017.

- ينابيع حوض البحر الميت:

وهي مجموعة الينابيع الواقعة شمال غرب البحر الميت، ويقدر عددها بنحو 21 ينبوعاً. تعتبر ينابيع البحر الميت إحدى أهم وأكبر ينابيع الضفة الغربية تتدفق مياه هذه الينابيع شرقا باتجاه البحر الميت، ويتراوح معدل التدفق السنوي لها ما بين 90 إلى أكثر من 106 مليون متر مكعب من المياه المالحة نسبيا وتتكون ينابيع البحر الميت أساسا من خمس مجموعات هي: مجموعة ينابيع الفشخة، ينابيع ترابة، ينابيع الغزال ونبع التنور.

ويختلف استخدام هذه الينابيع من زراعي ومنزلي وسياحي فقط كينابيع البحر الميت وتقع 80% من هذ الينابيع تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي، أنظر خارطة رقم (29).

[89] سلطة المياه الفلسطينية، 2017.

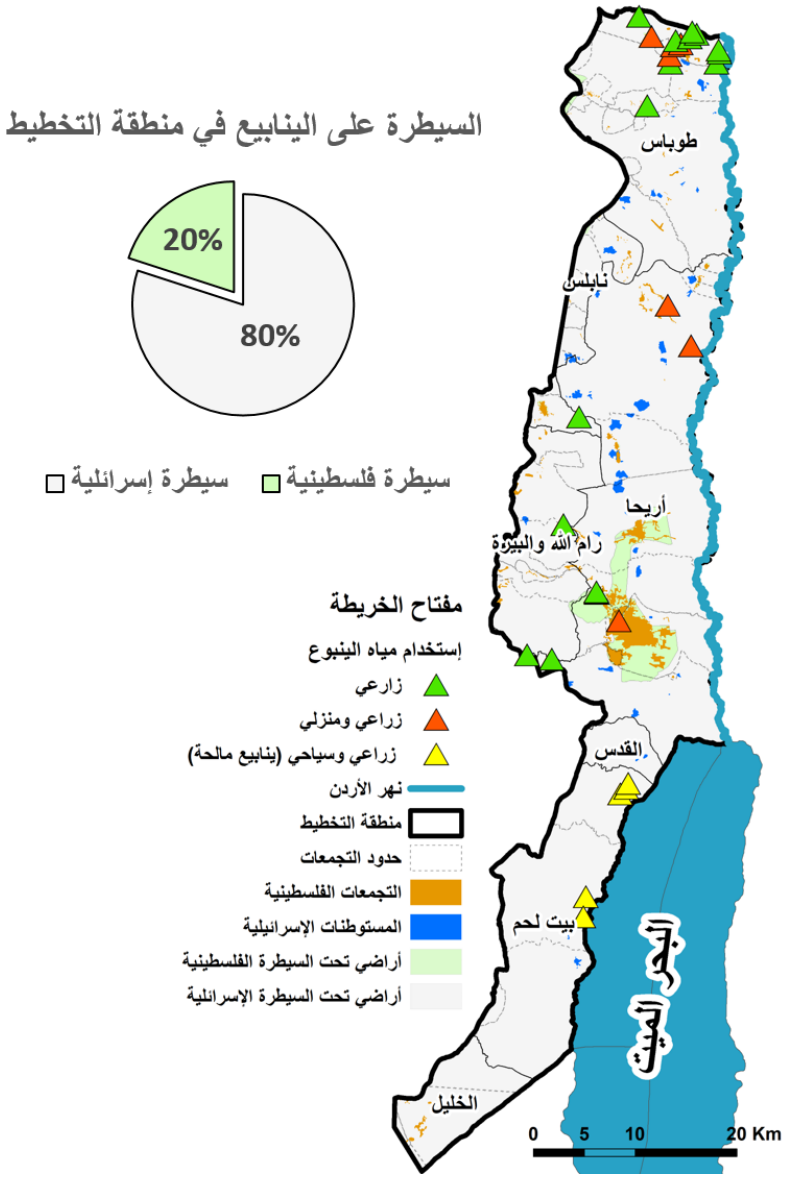

خارطة 29 : الينابيع في منطقة التخطيط [90]

الآبار الجوفية الفلسطينية: تحتوي منطقة الأغوار الجنوبية على 91 بئرا، والأغوار الوسطى على 68 بئرا، أما الأغوار الشمالية فتحتوي على 10 آبار، 60% منها آبار حُفِرَت قبل 1967، ولم يجر

[90] الباحث،2020.

تجديدها نظرا للعراقيل الإسرائيلية، حيث يعمل 134 بئرا فيما لا يعمل 33 بئرا منها. وهناك أربعة أحواض للآبار الجوفية في منطقة التخطيط:[91]

- حوض بردلا: تبلغ مساحته 90 كم2 ويتعرض لمعدلات استنزاف كبيرة يستخرج منه ما بين 9–11 مليون متر مكعب، بينما تتراوح معدلات التغذية ما بين 3–6 مليون متر مكعب؛ وبالتالي هناك عجز مائي في هذا الحوض بحوالي 5.5 مليون متر مكعب؛ بسبب وجود بعض المستوطنات الإسرائيلية التي تعمل على استنزاف المياه.
- حوض البقعة: جنوب حوض بردلا، وتبلغ مساحته 66 كم2، يستخرج منه حوالي مليون متر مكعب، ويتراوح معدل تغذيته ما بين 2–3 مليون متر مكعب؛ وبالتالي هناك فائض في مخزونه يقدر بـ 2.5 مليون متر مكعب.
- حوض الفارعة: مساحته 145 كم2، يستخرج منه ما بين 9–10 مليون متر مكعب، ومعدل تغذيته يتراوح بين 10–15 مليون متر مكعب. وبالتالي هناك فائض في مخزونه يقدر بـ 5 مليون متر مكعب سنويا.
- حوض فصايل والعوجا: مساحته 610 كم2، يستخرج منه ما بين 12–13 مليون متر مكعب، وتزيد معدل تغذيته لتصل ما بين 24–40 مليون متر مكعب. وهناك فائض كبير في مخزونه يقدر بـ 20 مليون متر مكعب سنويا.

وأغلبية استخدام مياه هذه الآبار يذهب للقطاع الزراعي وجزء منها للاستخدام المنزلي، بالإضافة إلى أن 20% من هذ الآبار غير مستعمل بسبب سياسات الاحتلال من هدم وتسكير الآبار أو بسبب انخفاض منسوب المياه فيها وجفافها. أنظر خارطة رقم (30).

[91] سلطة المياه الفلسطينية، 2017.

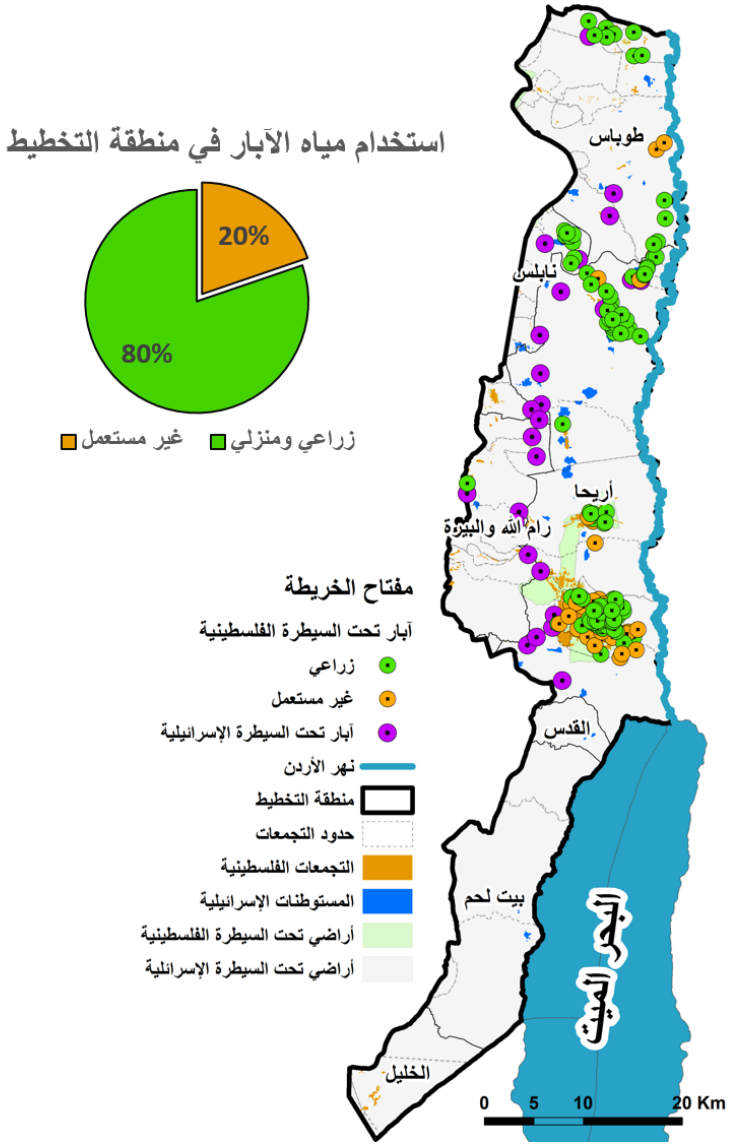

خارطة 30 : الآبار الجوفية في منطقة التخطيط[92]

الآبار الجوفية الإسرائيلية: قامت إسرائيل بحفر العديد من الآبار العميقة لتغذية شبكة مكروت الممتدة على طول الغور، منها 27 بئرًا ذات طاقة إنتاجية عالية في مناطق الأغوار والتي تحول دون التغذية الجانبية للآبار الفلسطينية، ما يضعفها نتيجة اتجاه المياه إلى الأعماق السحيقة للآبار التي يحفرها الاحتلال، ويقدر معدل الاستخراج السنوي للآبار الإسرائيلية بحوالي 35 مليون م3.

[92] الباحث،2020.

ويصل مجموع طول شبكة مكروت الموجودة إلى 310 كم وهي الشبكة الرئيسية الوحيدة في المنطقة، أنظر خارطة رقم (31) وتخدم بشكل أساسي المستوطنات والمزارع والمعسكرات الإسرائيلية في منطقة التخطيط، وجزء من التجمعات الفلسطينية التي تم منعها من حفر آبار جديدة مثل كردلة وبردلا وعين البيضا والجفتلك وضمن إمداد متقطع من المياه.

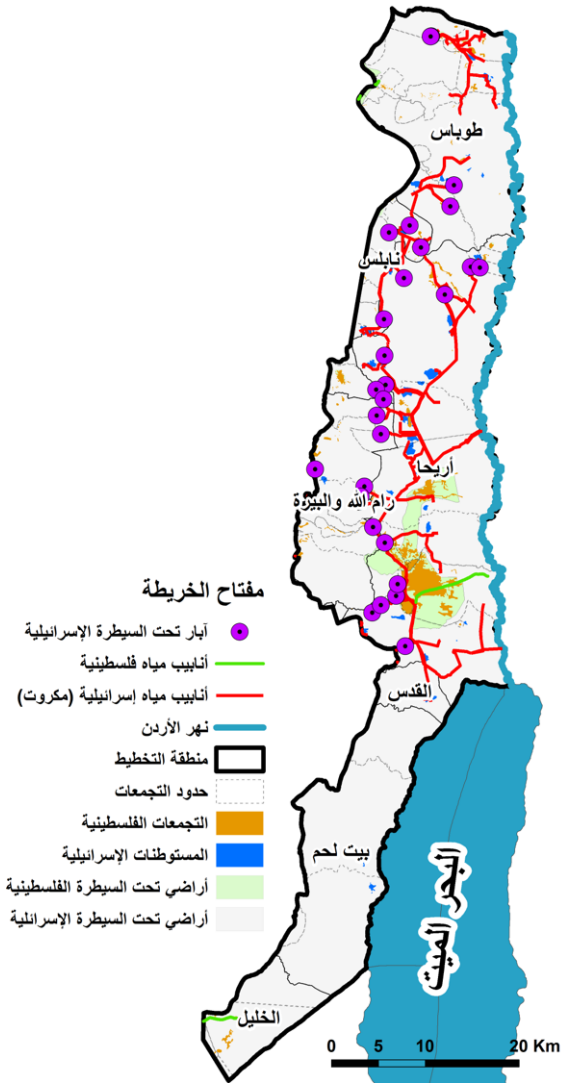

خارطة 31 : الآبار الجوفية الإسرائيلية وشبكة مكروت [93]

ويصل الاستهلاك اليومي للمستوطن الإسرائيلي من المياه في منطقة التخطيط إلى 4 أضعاف استهلاك المواطن الفلسطيني.

[93] الباحث،2020.

نهر الأردن: يعتبر نهر الأردن المصدر الوحيد الدائم للمياه السطحية في الضفة الغربية وفلسطين قاطبة ولكنه يقع بشكل كلي تحت السيطرة الإسرائيلية ويجعل نسبة الاستفادة الفلسطينية منه صفرا، ويبلغ طوله شاطئ الضفة الغربية الحقيقي بتعرجاته المختلفة حوالي 128كم ومن الأودية المغذية لنهر الأردن في منطقة التخطيط وادي الفارعة وواد القلط. أنظر خارطة رقم (32).

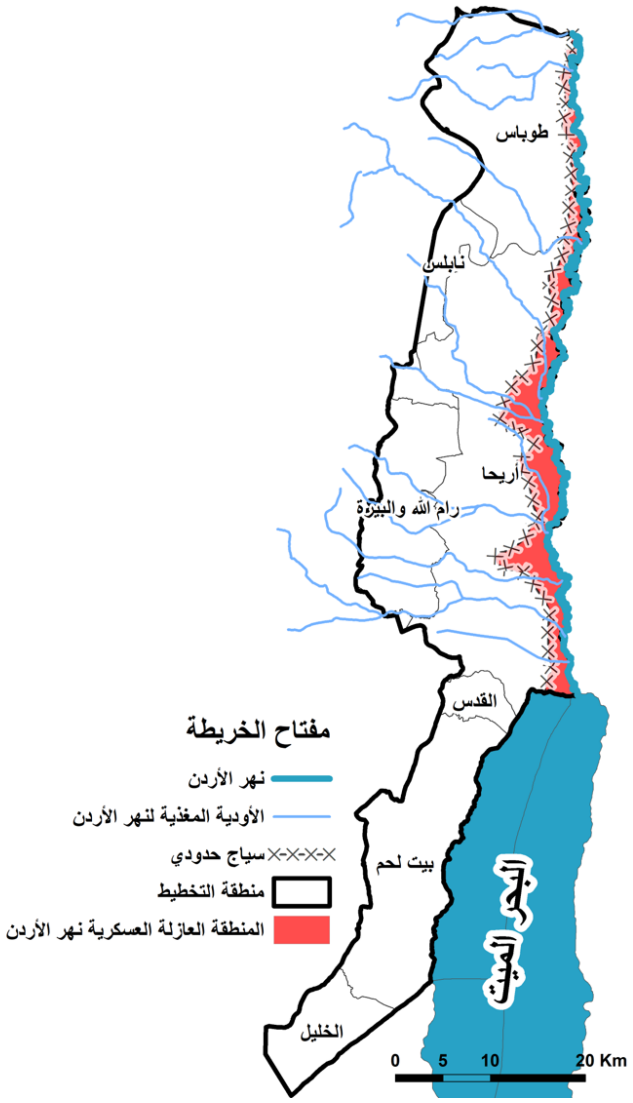

خارطة 32 : نهر الأردن والأودية الغربية المغذية له [94]

[94] الباحث،2020.

4.9.3 الطرق والمواصلات:

ويتضمن هذا القطاع ما يلي:

الطرق: يعتبر أكثر من 90% من الشوارع الرابطة بين تجمعات منطقة التخطيط والرابطة مع التجمعات خارج المنطقة تقع تحت السيطرة الإسرائيلية، ويصل مجموع طولها ل 424 كم، بينما ويصل مجموع أطوال الشبكات الفلسطينية الداخلية (داخل للتجمعات) إلى 575 كم. وتضم المنطقة شارع "90" ثاني أكبر الشوارع بالضفة الغربية، ويربط شمال فلسطين التاريخية بجنوبها من صفد حتى أم الرشراش بطول 475 كيلومترا.

المداخل والمعابر: يوجد للمنطقة التخطيط 7 مداخل رئيسية تصلها بباقي الضفة الغربية، يتواجد على اغلبها حواجز إسرائيلية ثابتة مثل حاجز الحمرا أو حواجز غير ثابتة (طيارة) وهذه المداخل: طريق تياسير، طريق الحمرا، طريق أريحا نابلس، طريق أريحا رام الله(المعرجات)، طريق أريحا القدس، طريق السواحرة الشرقية، طريق عرب الهذالين، ومعبر بري يربط منطقة التخطيط والأراضي الفلسطينية بالأراضي الأردنية: جسر الملك حسين(اللنبي)، ومعبرين بريين إلى الأراضي المحتلة على شارع"90". أنظر خارطة رقم (33) تمثل الطرق والمعابر في المنطقة.

المواصلات: تتوفر المواصلات في التجمعات الحضرية في المنطقة داخليا وخارجيا للربط مع باقي التجمعات الحضرية الأخرى، وتفتقر في بعض التجمعات الريفية وذلك بسبب بعد هذه التجمعات عن بعضها البعض وعدم وجود شوارع معبدة تربط بين التجمعات واقتصار المواصلات فقط على خط سير واحد يربط بين المدن وبعض القرى، جميعها عوامل تؤدي إلى صعوبة توفر المواصلات"، وتنعدم المواصلات في الخرب والمضارب البدوية.

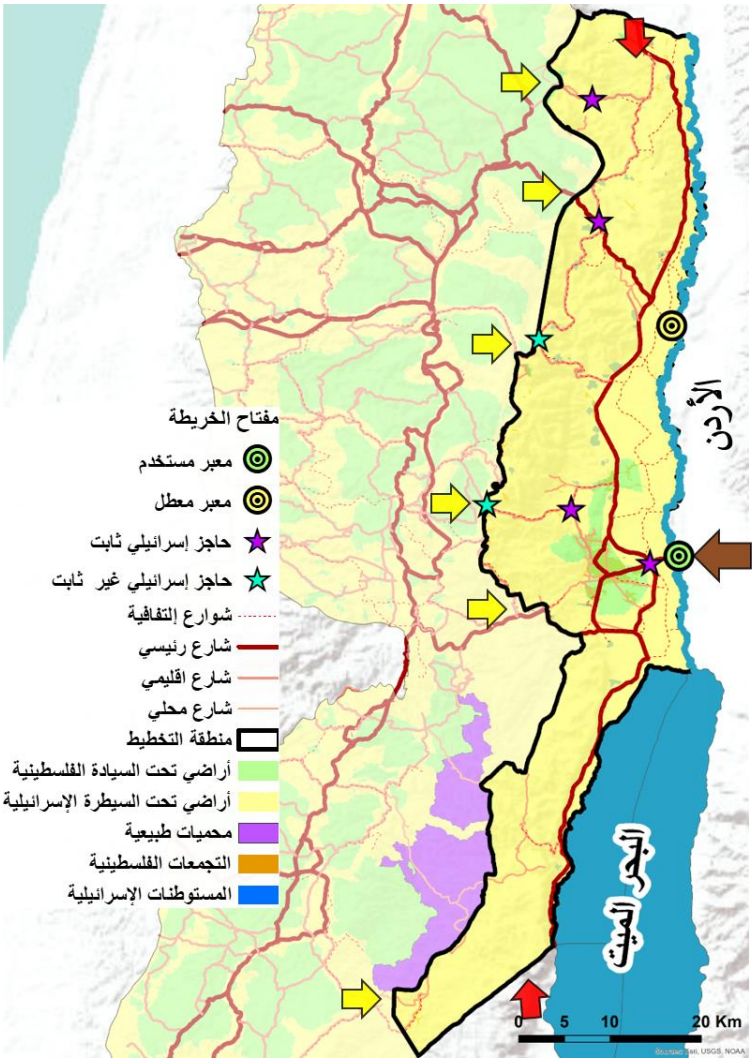

خارطة 33 : الطرق والمداخل في المنطقة [95]

4.9.4 الموروث الثقافي:

ويتضمن هذا القطاع ما يلي:

المواقع الأثرية والمحميات: تضم المنطقة 81 موقعًا سياحيًا، بما في ذلك المواقع الأثرية والطبيعية المهمة، وتعتبر أقدم منطقة مأهولة بالسكان في العالم، كما يعد نهر الأردن أحد أبرز رموز "الأرض المقدسة"، والمنطقة لديها إمكانات كبيرة للسياحة الداخلية والإقليمية، فهناك 35% من إجمالي عدد السياح الأجانب اللذين زاروا فلسطين زاروا مناطق أثرية واستجماميه في منطقة التخطيط.

[95] الباحث،2020.

و27% من الأسر الفلسطينية التي نفذت رحلات محلية في الضفة الغربية كانت تقصد منطقة التخطيط. [96] كما تُشكل المحميات نحو 20% من مساحة الأغوار، وتقع تلك المواقع بحسب " بتسيلم" بالقرب من مناطق تدريب الجيش الإسرائيلي، مما يدلل عدم اهتمام إسرائيل الحقيقي بالبيئة. أنظر خارطة رقم (34).

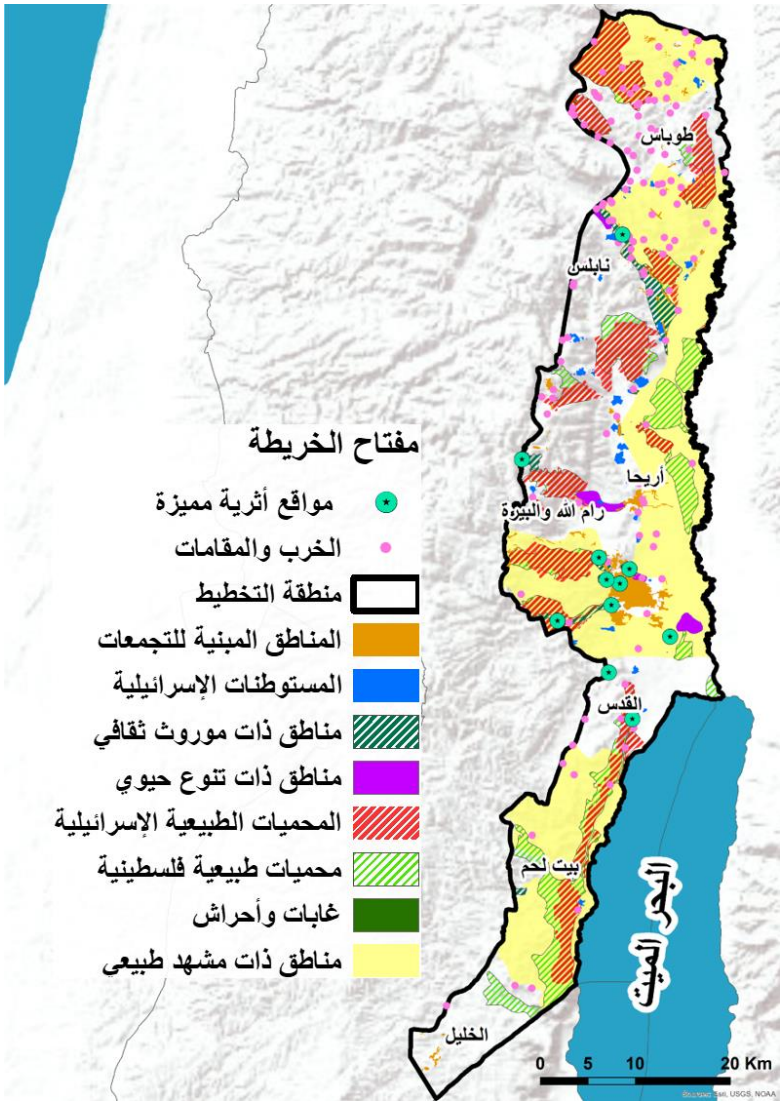

خارطة 34 : الموروث الثقافي في المنطقة [97]

[96] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2017.

[97] الباحث،2020.

البحر الميت: يبلغ طول شاطئ البحر الميت في منطقة التخطيط حوالي 42 كم. وقد حرم الاحتلال الفلسطينيين من هذ الشاطئ.

4.9.5 الإسكان والاستيطان:

ويتضمن هذا القطاع ما يلي:

الإسكان: تشهد الأغوار الفلسطينية عمليات هدم متواصلة ومتكررة من قبل سلطات الاحتلال لتجمعات سكانية فلسطينية بشكل كلي وجزئي كما حدث في خربتي الرأس الأحمر وعاطوف والفارسية، بهدف تهجير المواطنين وتشريدهم لتسهيل عمليات السيطرة على أراضي الأغوار بعد تطهيرها عرقياً، ووفقاً لمعطيات "بتسيلم" فإنه في الفترة ما بين 2006 وأيلول 2017 هدمت الإدارة المدنية 698 وحدة سكنيّة على الأقلّ في بلدات فلسطينية في منطقة الأغوار، أنظر خارطة رقم (35).

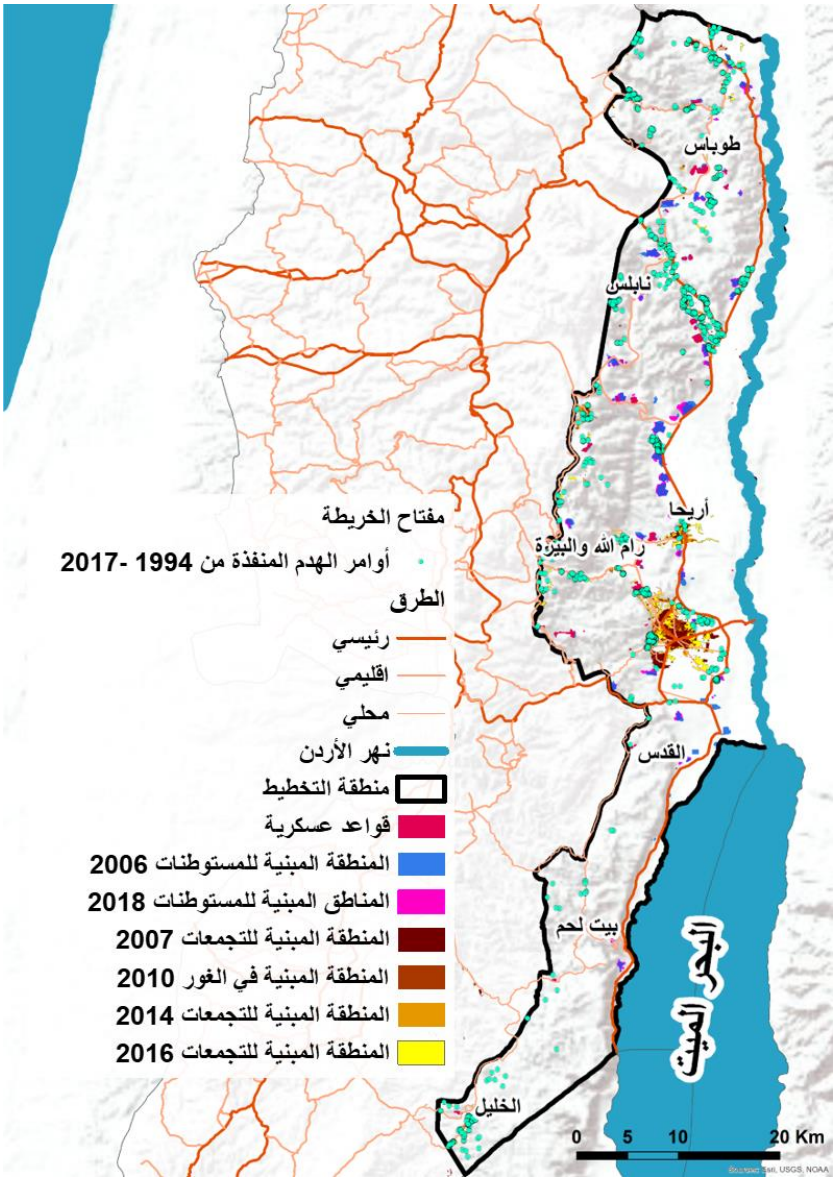

خارطة 35 : أوامر الهدم من 1994 -2017 في المنطقة [98]

هذا بالإضافة إلى تعرض العديد من التجمعات السكانية لعمليات أخلاء متكررة بحجة التدريبات العسكرية وما يرافق ذلك من عمليات تدمير ومصادرة لممتلكات المواطنين.

[98] الباحث،2020.

الاستيطان: يجثم على أراضي الأغوار الفلسطينية 36 مستوطنة، وغالبيتها زراعية، أقيمت على 12 ألف دونم، إضافة إلى 60 ألف دونم ملحق بها، ويسكنها ما يقارب 9500 مستوطن من المقيمين، وتتبع معظم المستوطنات في الأغوار للمجالس الاستيطانية الإقليمية المعروفة باسم "عرفوت هيردن" و"مجيلوت"، وما يقارب 50 قاعدة عسكرية.

4.9.6 الزراعة:

ويتضمن هذا القطاع ما يلي:

الأراضي الزراعية: تبلغ مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في منطقة الأغوار 170 ألف دونم من المساحة الكلية للأغوار؛ يستغل الفلسطينيون منها 50 ألف دونم، فيما يستغل سكان مستوطنات الأغوار 70 ألف دونمٍ من الأراضي الزراعية فيه، أنظر خارطة رقم (35)، كما تعد قيمة الإنتاج النباتي لكل كيلومتر مربع في المنطقة ما يقارب 4 إلى 10 أضعاف مثيلتها في المحافظات الأخرى.

الإنتاج الزراعي: تنتج الأغوار 50% من أجمالي المساحات الزراعية في الضفة الغربية؛ و60% من إجمالي ناتج الخضار، كما أن في الأغوار هناك 235000 شجرة تمر (المزارع الفلسطينية والإسرائيلية) بحوالي 17000 دونم منها نحو 60 % تعطي الثمار، وفي عام 2017 تم إنتاج 7.5 ألف طن من التمر مقارنة بـ 6 آلاف طن العام الماضي، كما تبلغ المساحة الكلية لمحصول الموز 1170 دونما، في حين أن المساحة المنتجة وصلت الى 774 دونما. ويبلغ معدل إنتاج الدونم الواحد 4 أطنان سنويا ليصل بذلك مجموع الإنتاج الكلي الى نحو 3000 طن في العام. أنظر شكل رقم (1)

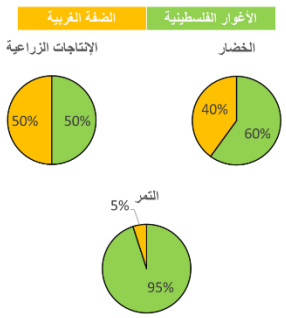

رسم توضيحي 1 : الإنتاج الزراعي للمنطقة مقارنه مع الضفة الغربية [99]

[99] وزارة الزراعة، 2017.

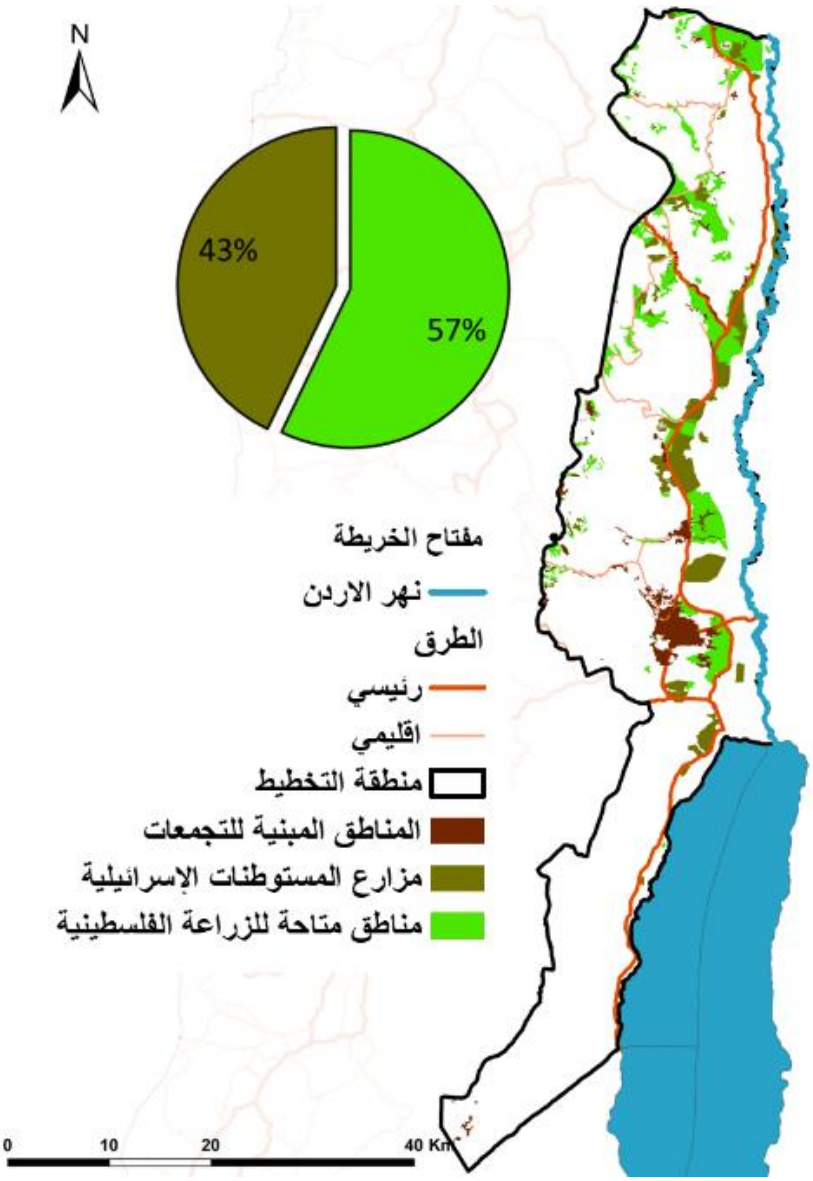

خارطة 36 : الأراضي الزراعية في المنطقة [100]

4.9.7 الصناعة والتجارة:

الصناعة: قطاع الصناعة في منطقة الأغوار ما زال في مراحله الأولى وذلك بفعل عدة عوامل أهمها ظروف الاحتلال وسياسته المتمثلة بعدم تشجيع الاستثمار في هذه المنطقة ذات الموقع الحساس، فالصناعات الموجودة في منطقة الأغوار تتميز بأنها صناعات خفيفة في نطاق محدود مثل مصانع الطوب والبلاط وغيرها التي تساهم بشكل ضئيل جداً في استيعاب بعض الأيدي العاملة القليلة.

[100] الباحث،2020.

وبالإضافة إلى المعيقات التي تضعها سلطات الاحتلال فإن المنطقة تعاني من سوء البنية التحتية الأساسية لإقامة مشاريع صناعية كبيرة وهي ضعف الطاقة الكهربائية والحالة السيئة لشبكة المياه الداخلية خاصة في مدينة أريحا، ورغم ذلك تم تنفيذ مدينة أريحا الصناعية بدعم من الوكالة اليابانية.

التجارة: يقتصر سوق التجارة على بيع السلع والخدمات اللازمة للعيش في التجمعات وتجارة المنتجات الزراعية والمواشي للمحافظات الأخرى، وتزداد الحركة التجارية في المنطقة الحضرية مدينة أريحا وتقل في التجمعات الريفية. أنظر خارطة رقم (37).

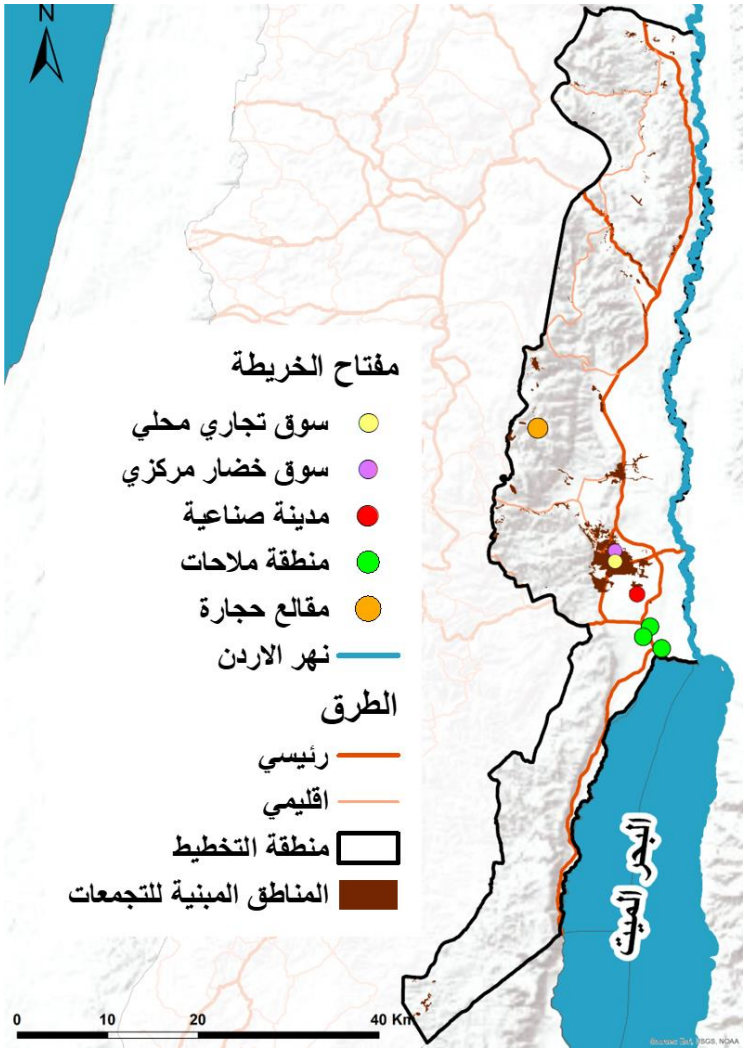

خارطة 37 : الصناعة والتجارة في المنطقة [101]

[101] الباحث،2020.

4.9.8 المرافق والخدمات:

من أهم المرافق المنتشرة بشكل جيد في المنطقة هي المدارس، مع ذلك هناك نسبة أمية مرتفعة لدى الإناث، وتعاني منطقة الأغوار الوسطى من ضعف في الخدمات الصحية الأولية لذلك يلجئون للعلاج في المستوطنات الإسرائيلية في حالات الطوارئ. أنظر خارطة رقم (38).

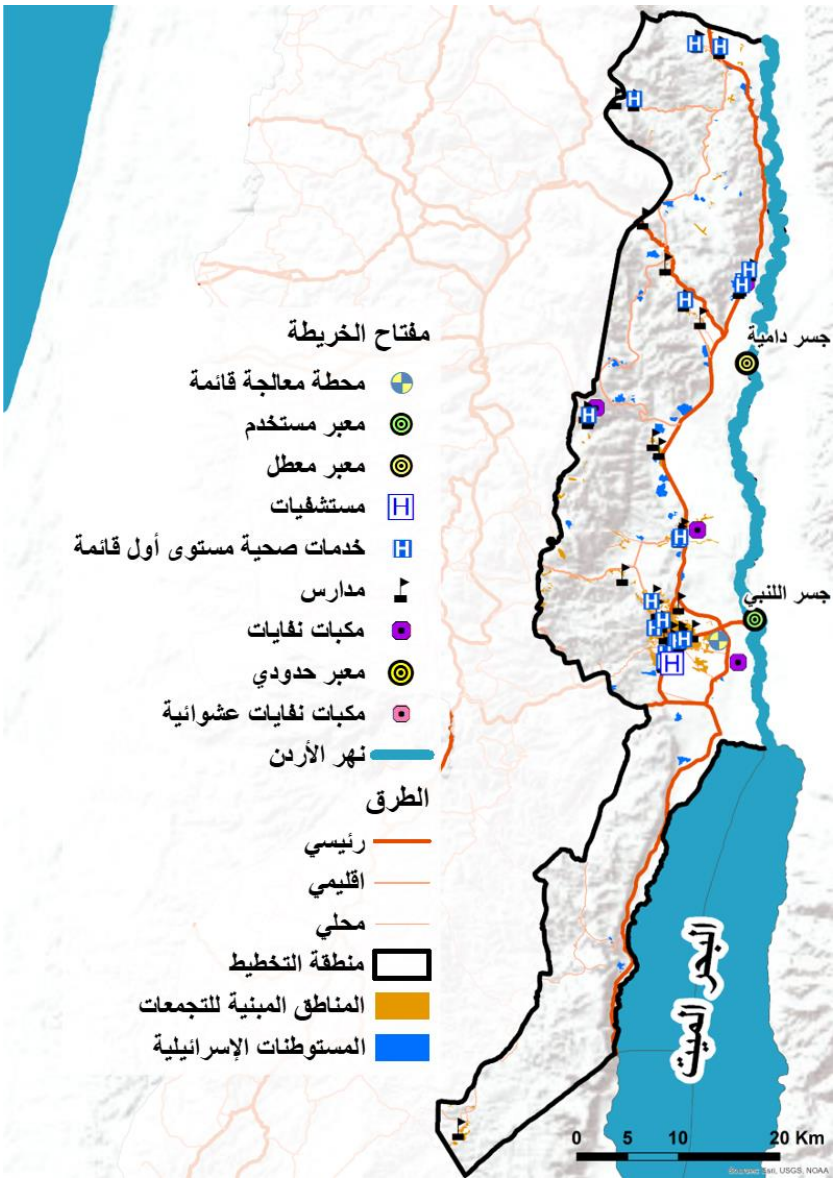

خارطة 38 في المنطقة [102]

[102] الباحث،2020.

4.10 تحليل القطاعات التنموية في منطقة التخطيط:

في هذا البند سيتم تحليل المؤثرات السلبية (التحديات) والمؤثرات الإيجابية (الفرص)، وذلك من أجل تفادي المؤثرات السلبية والاستفادة قدر الإمكان من المؤثرات الإيجابية.

4.10.1 المؤثرات السلبية (التحديات):

وتنقسم لقسمين:

تحديات سياسية:

- التصنيفات الإسرائيلية لأراضي المنطقة التي تحول دون السماح لأي نشاط فلسطيني عمراني أو زراعي في معظم المنطقة. أنظر خارطة رقم (39).

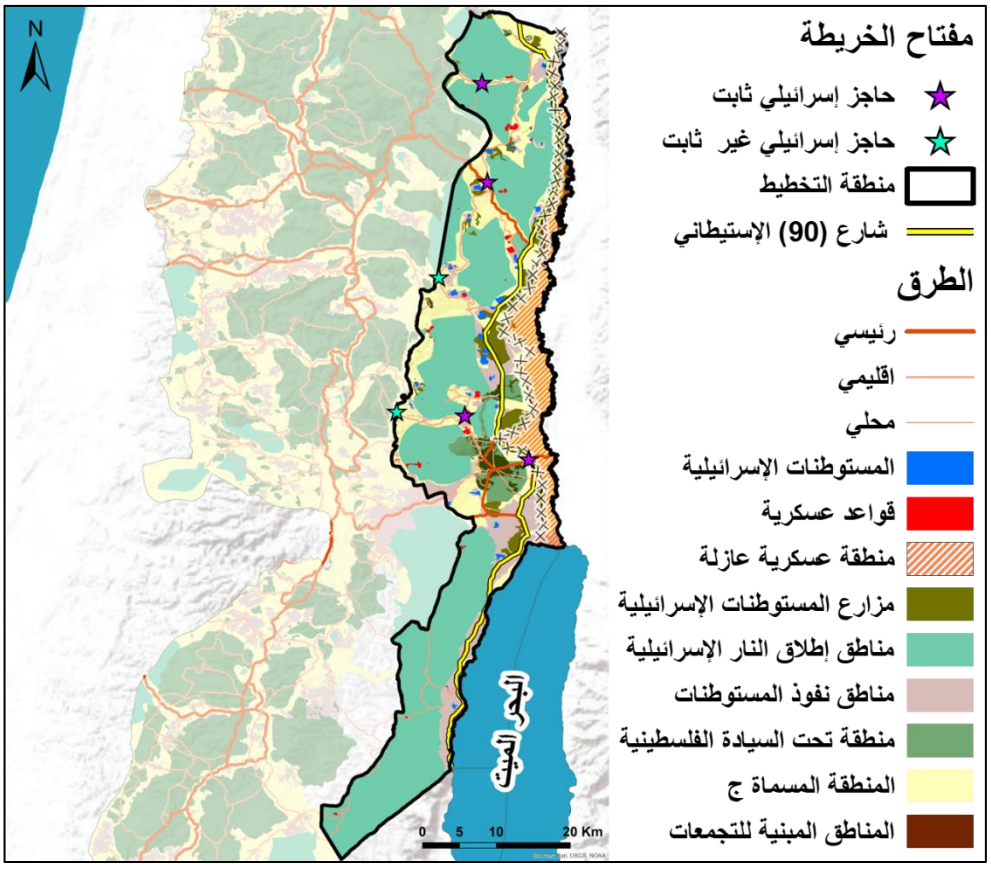

خارطة 39 : التحديات السياسية في المنطقة [103]

[103] الباحث،2020.

تحديات طبيعية: السيول الموسمية الخطرة والانحدارات العالية في سفوح الجبال بالإضافة للأخطار الزلزالية المستمرة. أنظر خارطة رقم (40).

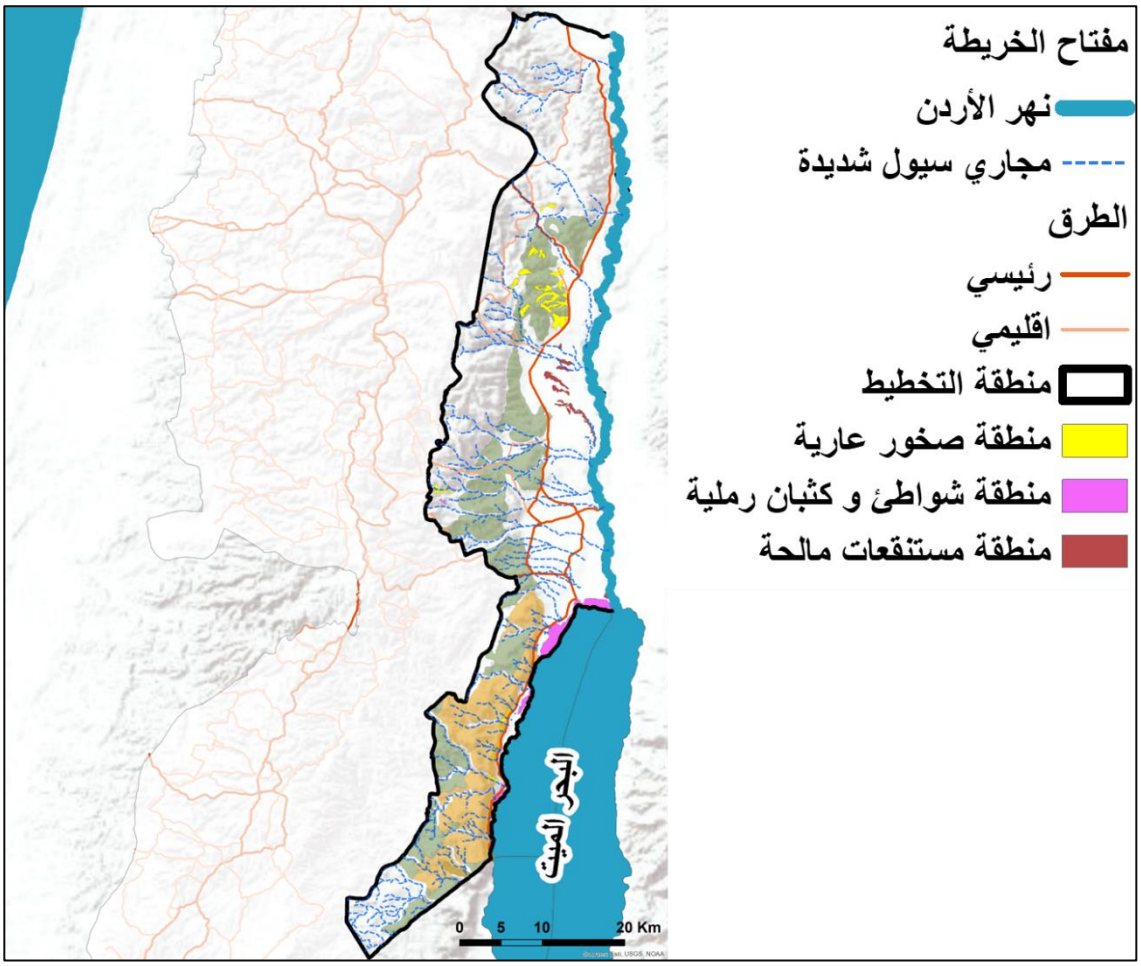

خارطة 40 : التحديات الطبيعية في المنطقة [104]

ملخص التحديات: 1122000 دونم من أصل 1493000 دونم تمنع التنمية البشرية (العمرانية والزراعية) فيها بقوة السلاح. أنظر خارطة رقم (41).

[104] الباحث،2020.

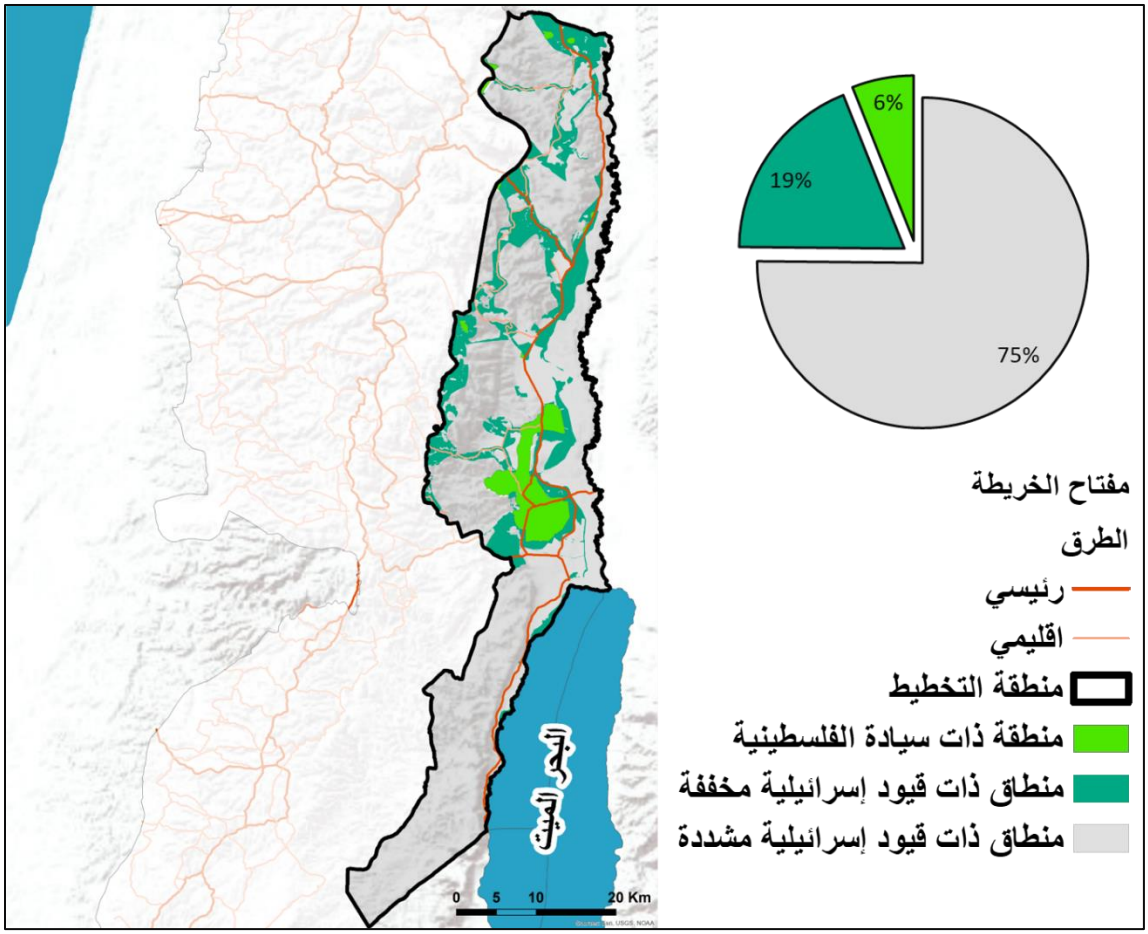

خارطة 41 :ملخص التحديات في المنطقة [105]

4.10.2 المخاطر والمشاكل:

- افتقار المنطقة للمرافق الخدماتية اللازمة لتوفير سبل العيش الأساسية.
- ضعف الجانب الاقتصادي (الصناعي والتجاري) في المنطقة.
- أغلبية الشوارع الرئيسية الرابطة تحت الإدارة الإسرائيلية.
- صعوبة الحصول على المياه بسبب سيطرة سلطات الاحتلال على المصادر وشبكات المياه.
- سوء حال البنية التحتية نتيجة المعوقات الإسرائيلية التي تحول دون تطوير الريف والخرب في المنطقة وقلة مصادر التمويل. أنظر خارطة رقم (42).

[105] الباحث،2020.

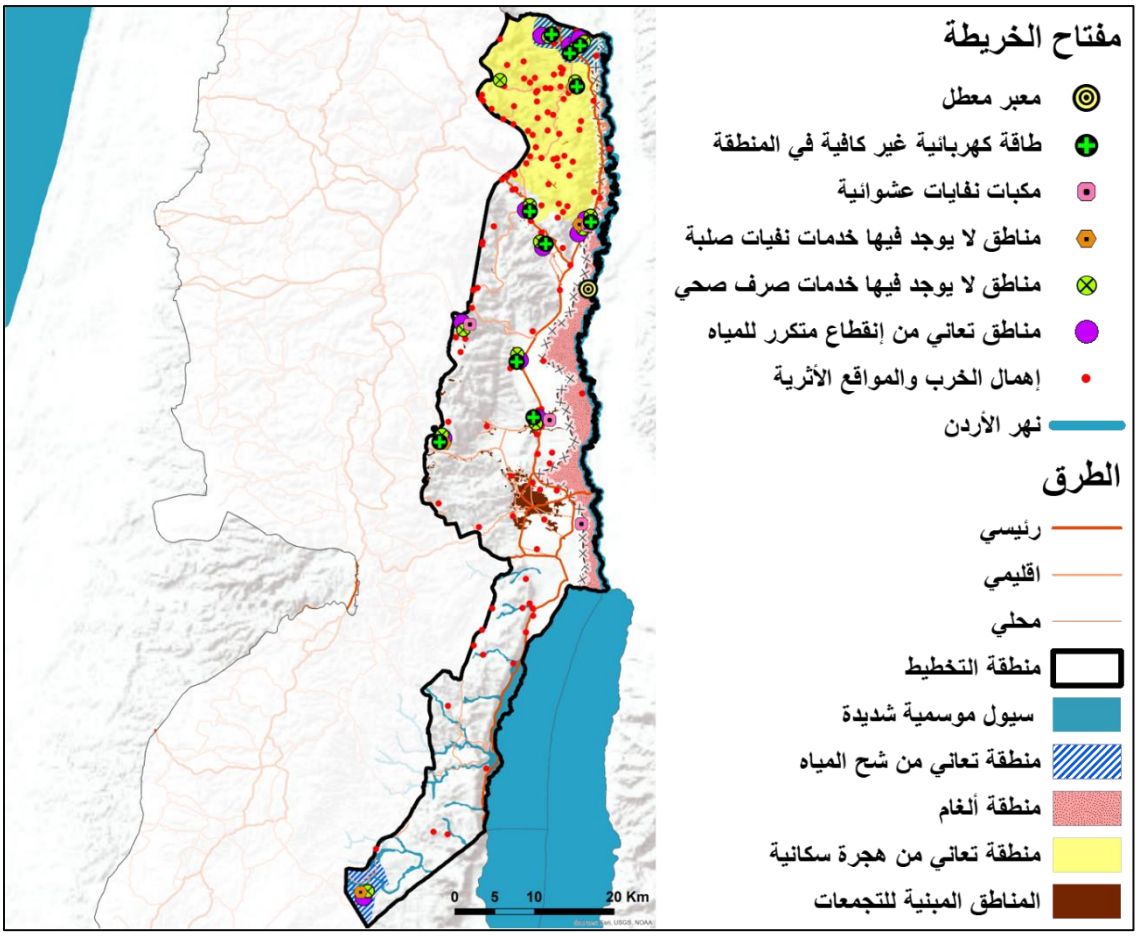

خارطة 42 :المخاطر والمشاكل في المنطقة [106]

4.10.3 الفرص والإمكانات:

- وجود معبر بري جسر الملك حسين يعتبر الممر الوحيد للفلسطينيين للعالم.
- وجود مدينة صناعية قيد الإنشاء، وسوق خضار مركزي في أريحا.
- المسارات السياحية القائمة في المنطقة.
- وجود أراضي لها قابلية للاستصلاح الزراعي
- وجود مناطق مسماه (ج) ذات قيود إسرائيلية مخففة، لا تنفذ أوامر الهدم فيها وذلك بسبب قربها على المناطق المسماة (ب) و(أ). أنظر خارطة رقم (43).

[106] الباحث،2020.

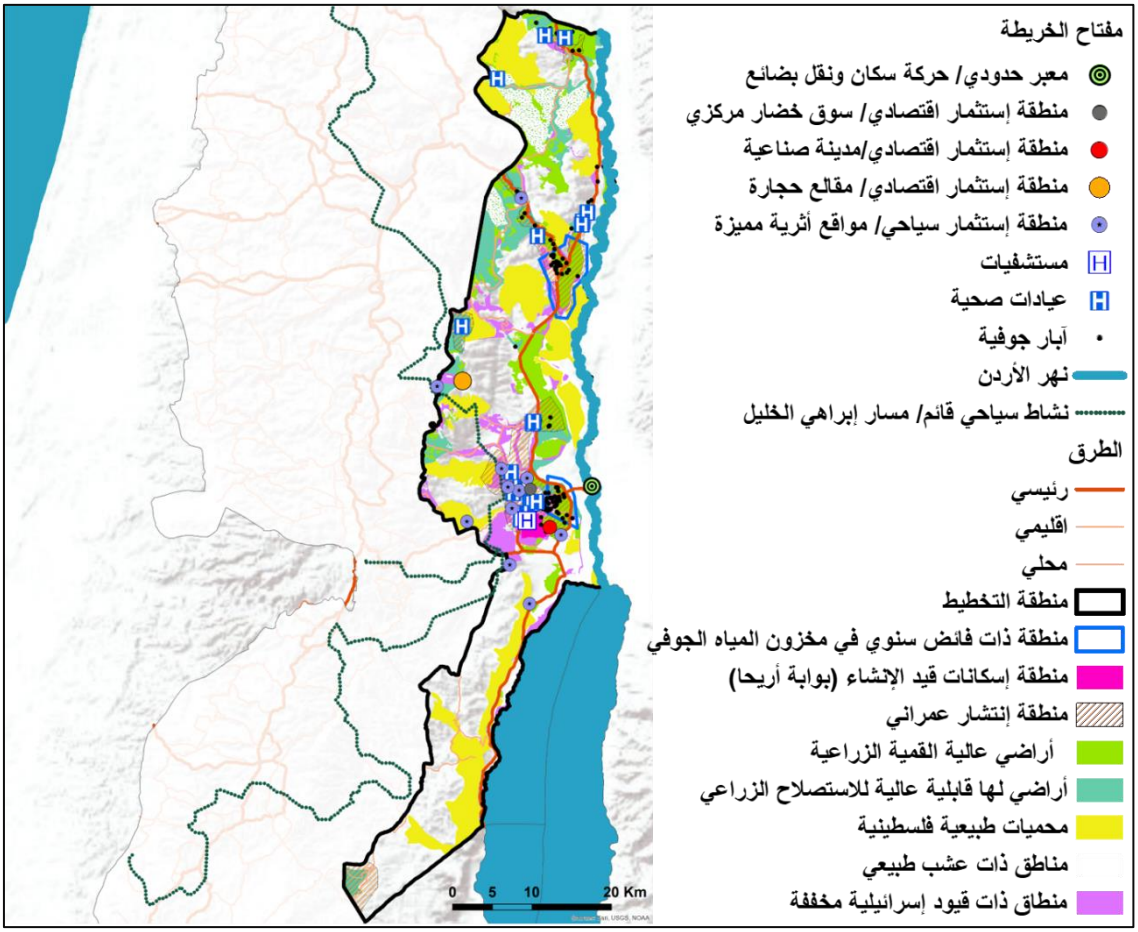

خارطة 43 :الفرص والإمكانات في المنطقة [107]

[107] الباحث،2020.

5 مقترح المشروع

5.1 تمهيد

يعتبر تحقيق الأمن الغذائي للشعب الفلسطيني أحد الأدوات الأساسية لمواجهة ظروف الاحتلال، وإستراتيجية تحقيق الأمن الغذائي تتم من خلال الاهتمام بالأرض ومصادر المياه وحمايتها، خصوصا أن الصراع هنا يدور حول الأرض ما بين الشعب الفلسطيني صاحب الأرض وصاحب الجذور الراسخة فيها، وما بين المشروع الصهيوني الاستيطاني.

5.2 فكرة المشروع:

تقوم فكرة المشروع على الاستغلال الأمثل للأراضي الواقعة تحت السيادة الفلسطينية بالشكل الذي يؤدي إلى زيادة تمسك سكان المنطقة بقراهم ومدنهم، وتوجيه جوانب التنمية المستقبلية إلى المناطق الأقل خطرا من الأراضي المسماة (ج)، وبالتالي خلق ثقل سكاني فلسطيني في المنطقة يحول دون محاولة مصادرة وضم أراضي المنطقة، وذلك من خلال تخطيط عناقيد سكانية مترابطة على الأراضي ذات السيادة الفلسطينية وهذه العناقيد هي:

5.2.1 العنقود الزراعي:

يقوم العنقود على ضرورة تنمية وتطوير القطاع الزراعيّ في منطقة العنقود، بناءً على ما تم دراسته من مقومات موجودة ومشاكّل تواجه القطاع الزراعيّ، واقتراح حلولّ لها، ويعتبر خطوة تمهد لقيام منظومة زراعيّة، فالمنظومة الزراعيّة طريقة علميّة تعتمد على مدخلات (مواد أولية) ومخرجات (منتجات صناعية وزراعية)، ويعمل العنقود الزراعي لتحقيق أهداف محدّدة، مثل زيادة الإنتاج الزراعيّ وتحسين نوعيته، ورفع مستوى معيشة السكّان.

5.2.2 العنقود السياحي:

يقوم على تطوير سياحي في المنطقة للوقوف في وجه سياسة الاحتلال الإسرائيلي من خلال:

- تأهيل المزيد من المواقع السياحية بشكل يستقطب السياح ويشجعهم على زيارتها.
- تأهيل الكوادر العاملة في نطاق السياحة لرفع المستوى الإداري والخدماتي بشكل منافس للقطاع السياحي الإسرائيلي في المنطقة

- الارتقاء بمستوى قطاع الخدمات السياحية، من فنادق ومطاعم، ووسائل النقل المناسبة لهذا الغرض.
- العمل على تشجيع الاستثمار في القطاع السياحي من خلال تقديم المزيد من التسهيلات الكفيلة باستقطاب المستثمرين في هذا القطاع في المنطقة

5.2.3 العنقود الاقتصادي:

يقوم العنقود على تنمية وتطوير القطاع الاقتصادي في المنطقة من تجارة وصناعة، لتعزيز صمود السكان في المنطقة من خلال توفير مشاريع تجارية وصناعية جديدة تعمل على توفير فرص عمل تحول دون هجرة الأيدي العاملة إلى خارج منطقة التخطيط.

5.2.4 العنقود الريفي:

يهدف العنقود للتنمية الريفية و الانتقال من الركود الاقتصادي الذي تعرفه المناطق الريفية، وذلك من خلال خلق نوع من التوازن الاقتصادي من تغيير وتجديد في مختلف القطاعات الريفية، ولا يكون ذلك إلا من خلال إدخال تغييرات كبيرة في الطرق الإنتاجية والأنماط الاستهلاكية لدى سكان الريف، حيث أن تحقيق أقصى إشباع للمجتمع الريفي لا يكون إلا بتحقيق حاجاتهم ورغباتهم وهذا من خلال خلق توليفة صحيحة بين الموارد وبين الحاجات والرغبات غير المحدودة لسكان الأرياف، الأمر الذي يؤدي إلى استقرار سكان الأرياف بتجمعاتهم، والحد من النزوح للمناطق الحضرية.

5.3 السيناريو التخطيطي:

تقوم فكرة المشروع على تطوير مكاني لأربعة عناقيد سكانية مقاومة ومترابطة لحد من السيطرة الإسرائيلية على المنطقة من خلال الاستغلال الأمثل لمناطق السلطة الفلسطينية وما هو متاح للتنمية من مناطق "ج". أنظر خارطة رقم (44).

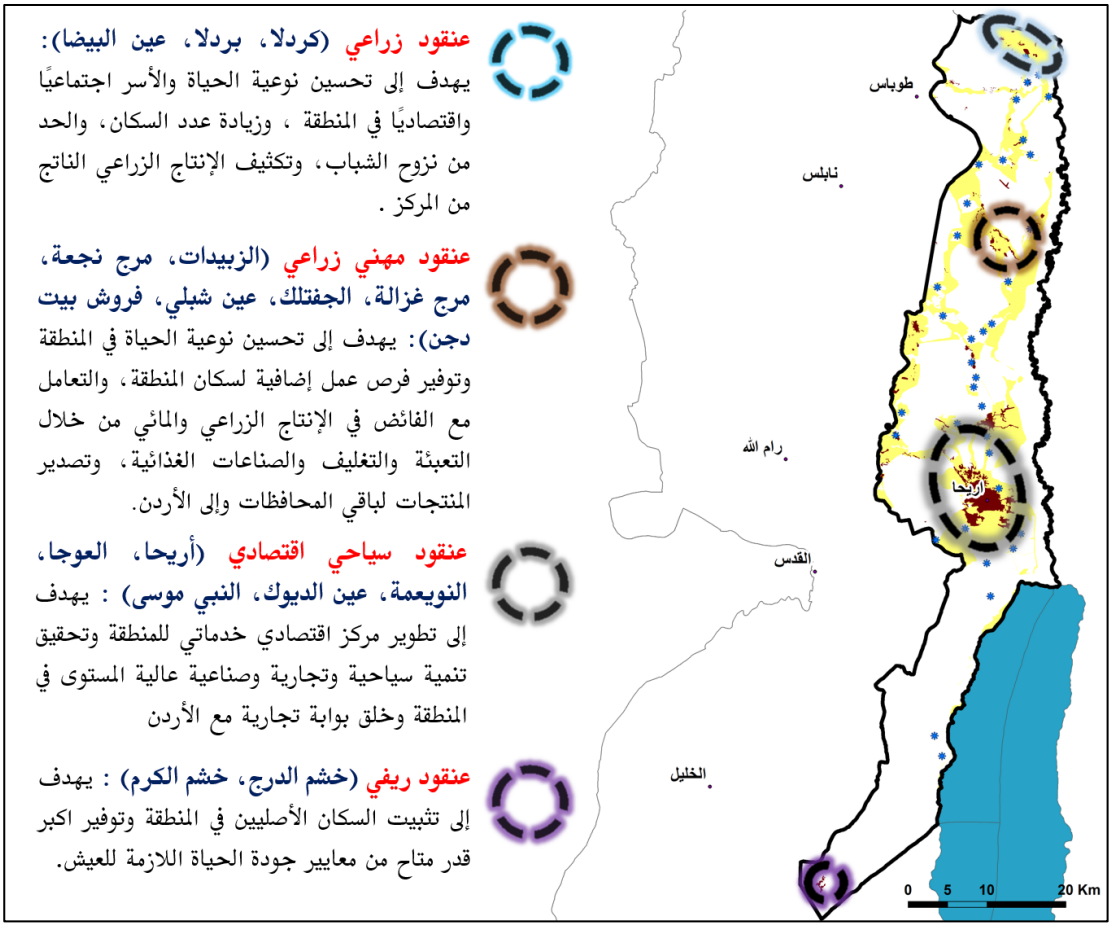

خارطة 44 : عناقيد التنمية المكانية [108]

ويعزز السيناريو الربط بين هذه العناقيد من خلال الطرق القائمة وشق واستصلاح طرق جديدة، والربط بين العناقيد وباقي محافظات الوطن، والأراضي المحتلة عام 1948، والتأكيد على الدور المهم الذي يلعبه المعبر الوحيد للفلسطينيين لبقية العالم. أنظر خارطة رقم (45).

[108] الباحث، 2020.

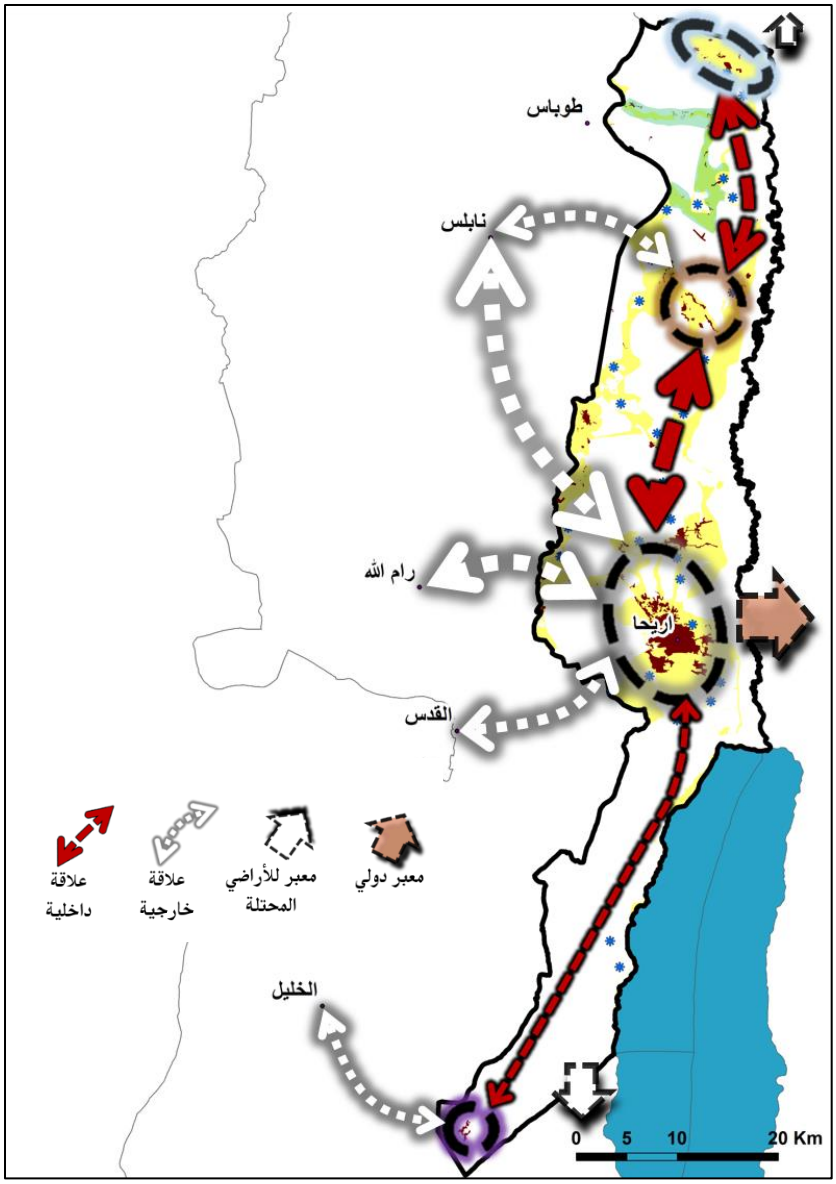

خارطة 45 : الربط بين العناقيد داخليا وخارجيا [109]

ويعالج السيناريو ما تبقى من الأراضي المسماة (ج) من خلال استصلاح الأراضي الزراعية ذات القيود الإسرائيلية المخففة، وتعزيز حماية التنوع البيئي والمحميات الطبيعية، والحفاظ على التنوع التاريخي والجيولوجي في المنطقة والتشجيع على زيارة هذه المناطق من خلال مسارات سياحية مسيرة. أنظر خارطة رقم (46).

[109] الباحث، 2020.

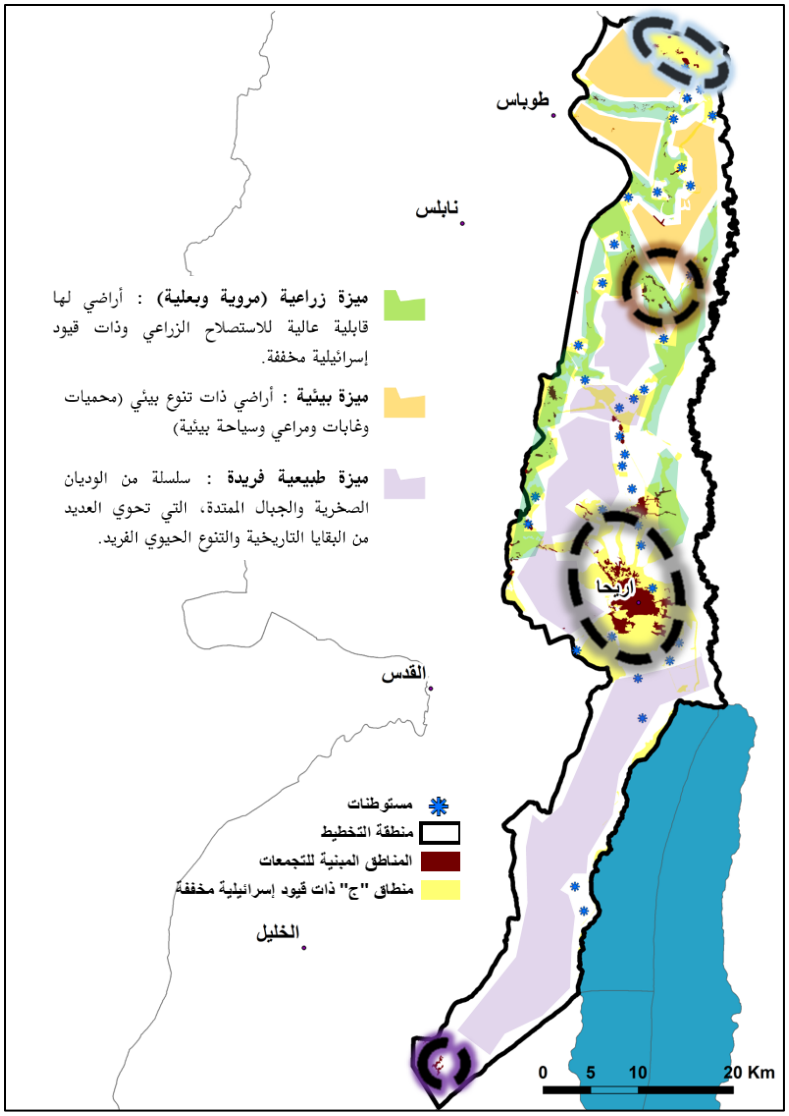

خارطة 46 : معالجة المساحات المتبقية من المنطقة [110]

انظر خارطة رقم (47) ملخص السيناريو التخطيطي.

5.4 المخرج النهائي:

مخطط استعمالات الأراضي لجميع منطقة التخطيط وبالتركيز على مناطق عناقيد التنمية المكانية، أنظر خارطة رقم (48). ومخطط المشاريع مقترحة في المنطقة، أنظر خارطة رقم (49).

[110] الباحث، 2020.

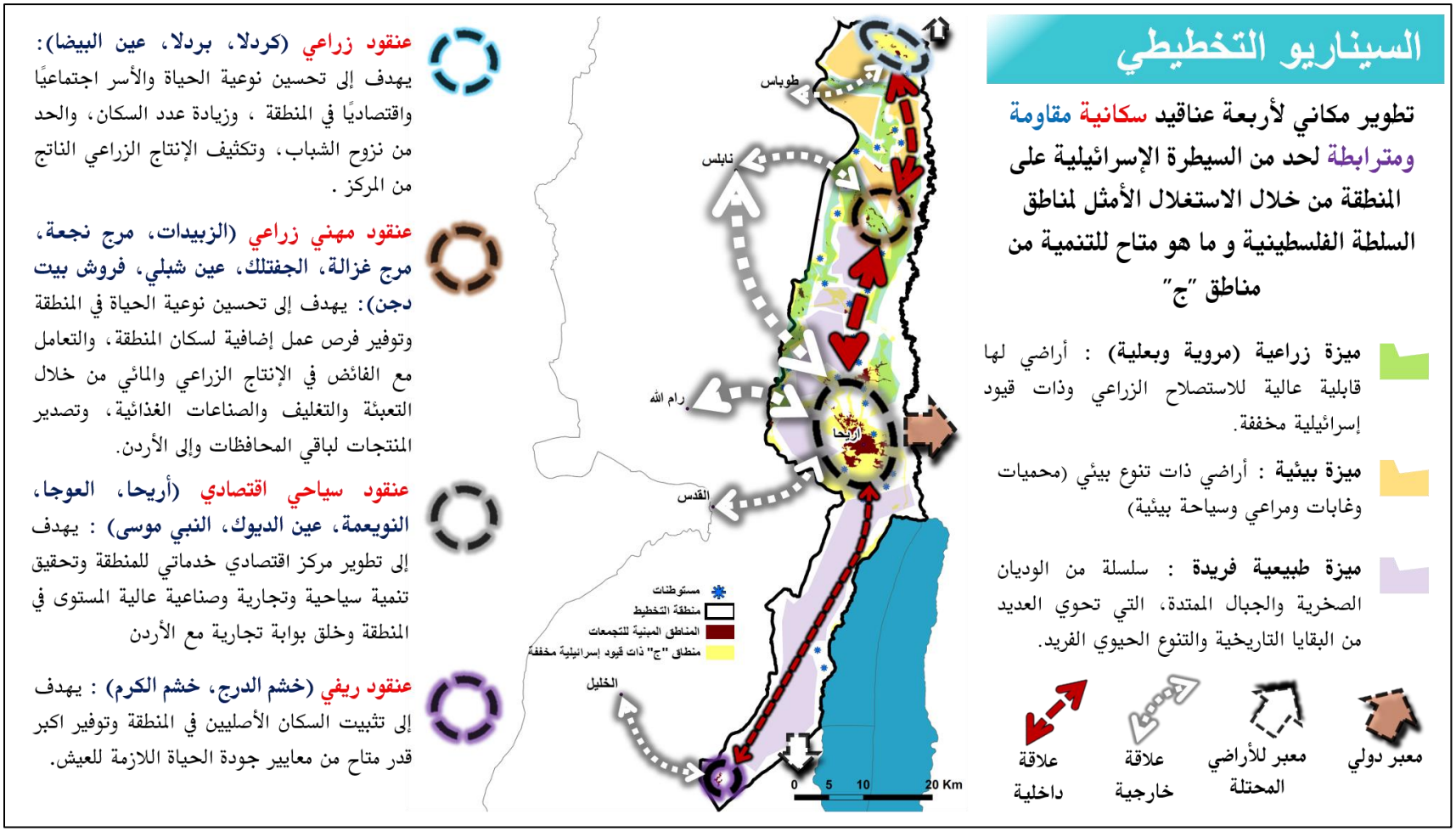

خارطة 47 : ملخص السيناريو التخطيطي [111]

[111] الباحث، 2020.

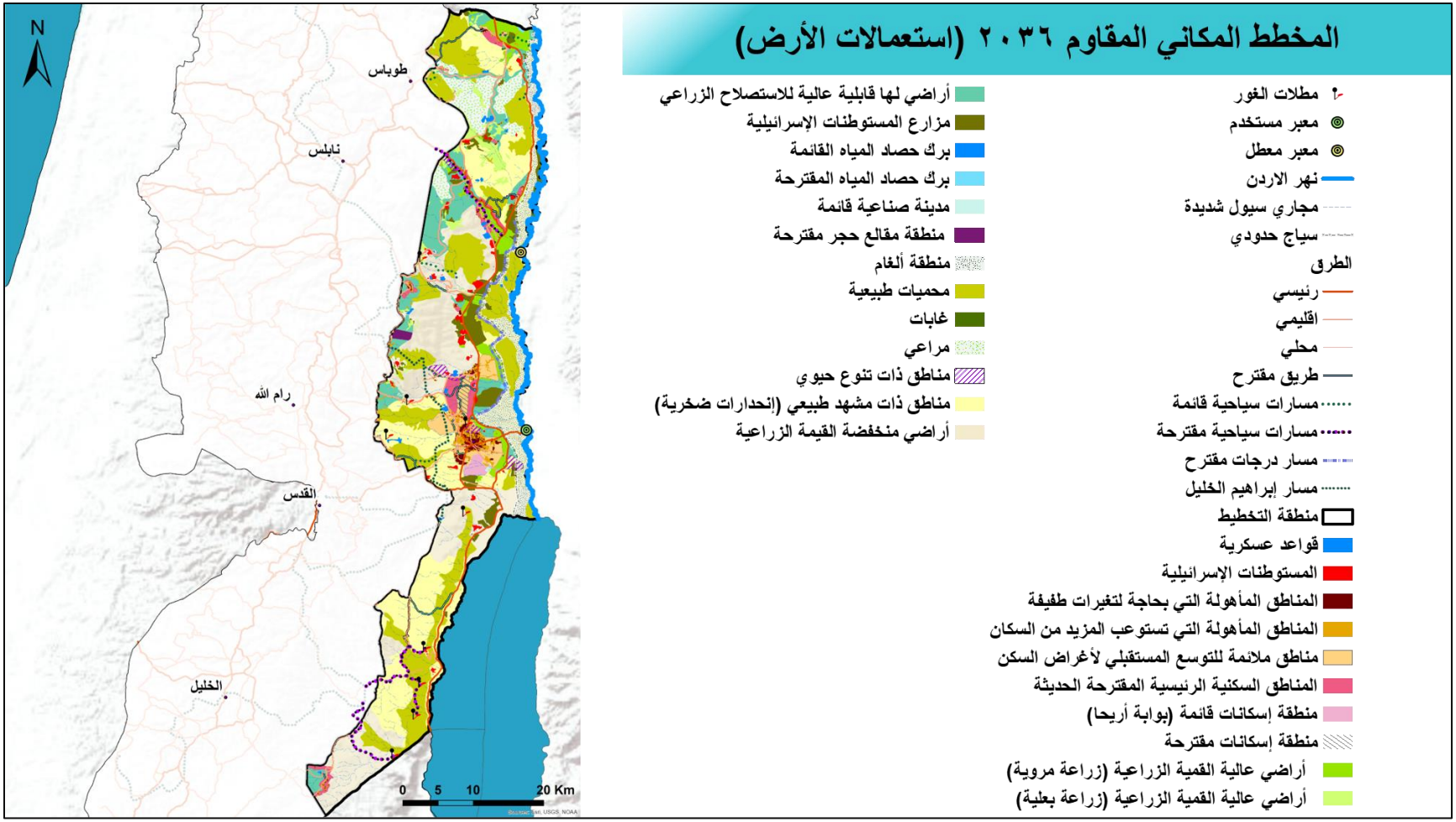

خارطة 48 : مخطط استعمال الأرض[112]

[112] الباحث، 2020.

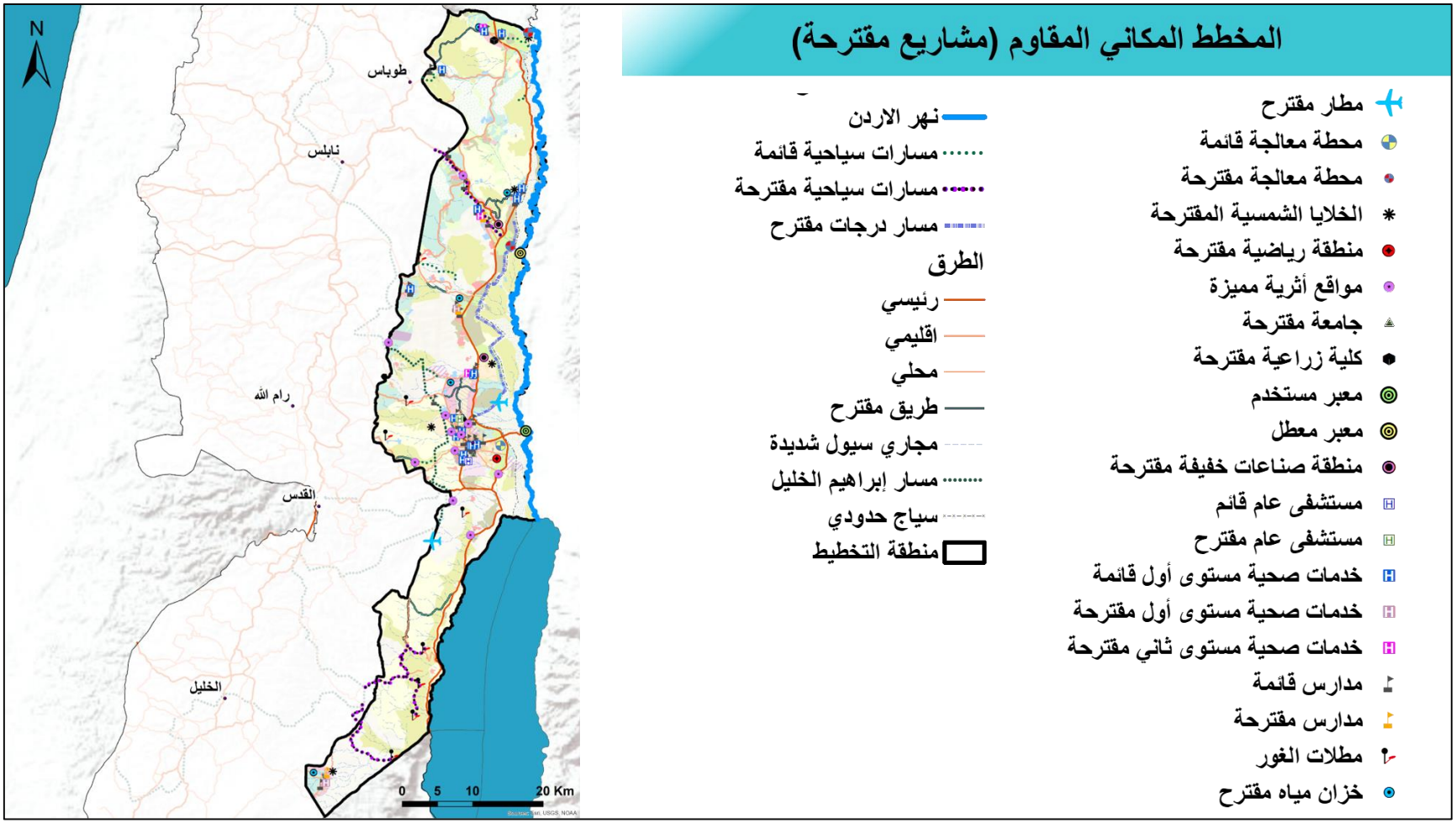

خارطة 49 : مخطط المشاريع المقترحة [113]

[113] الباحث، 2020.

5.5 آلية تنفيذ المخطط:

يتم تنفيذ المخطط وتطبيق العناقيد على مرحلتين متتاليتين مدة كل مرحلة 8 أعوام، ومثال على ذلك تنفيذ العنقود الزراعي في شمال المنطقة، حيث تشمل المرحلة الأولى من التنفيذ عملية التعبئة السكانية واستغلال الأراضي ذات السيادة الفلسطينية، واستصلاح الأراضي الزراعية ذات القيود الإسرائيلية المخففة، وإنشاء أهم المشاريع الضرورية والاستراتيجية التي يحتاجها السكان للنهوض بالعنقود. أنظر خارطة رقم (48).

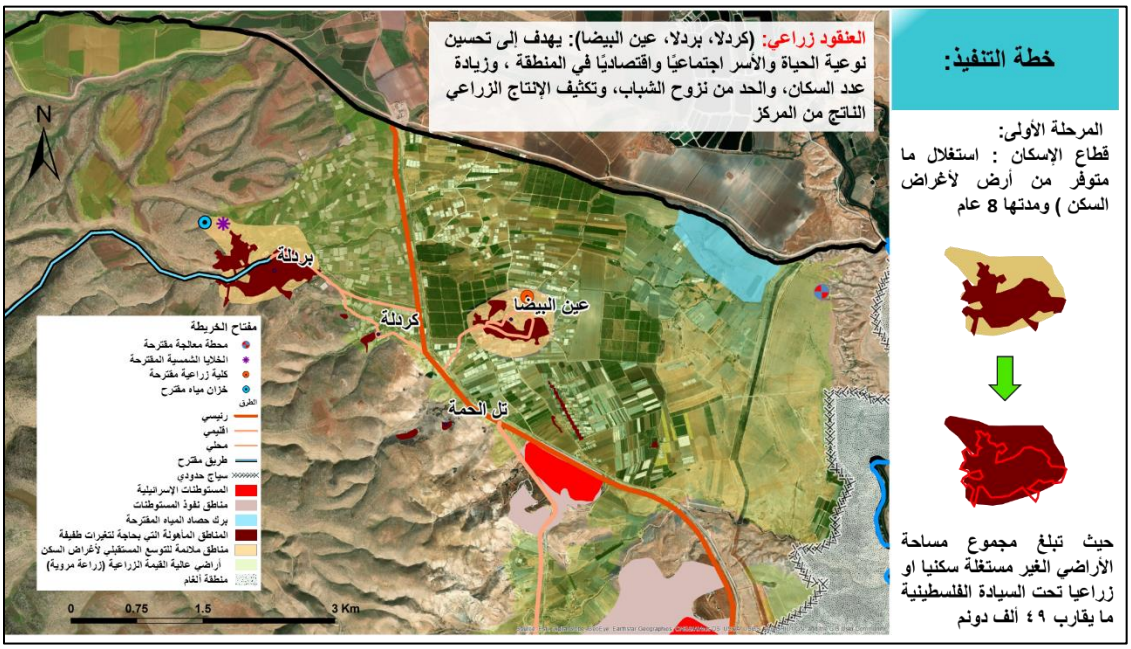

خارطة 49: خطة التنفيذ المرحلة الأولى (الإسكان) [114]

[114] الباحث، 2020.

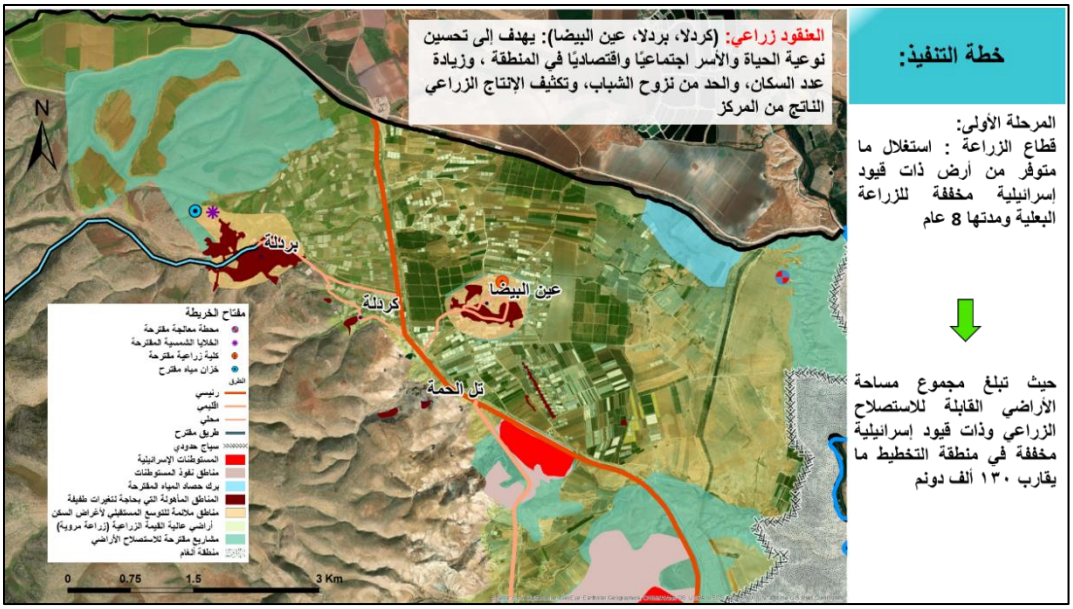

خارطة 50 : خطة التنفيذ المرحلة الأولى (الزراعة) [115]

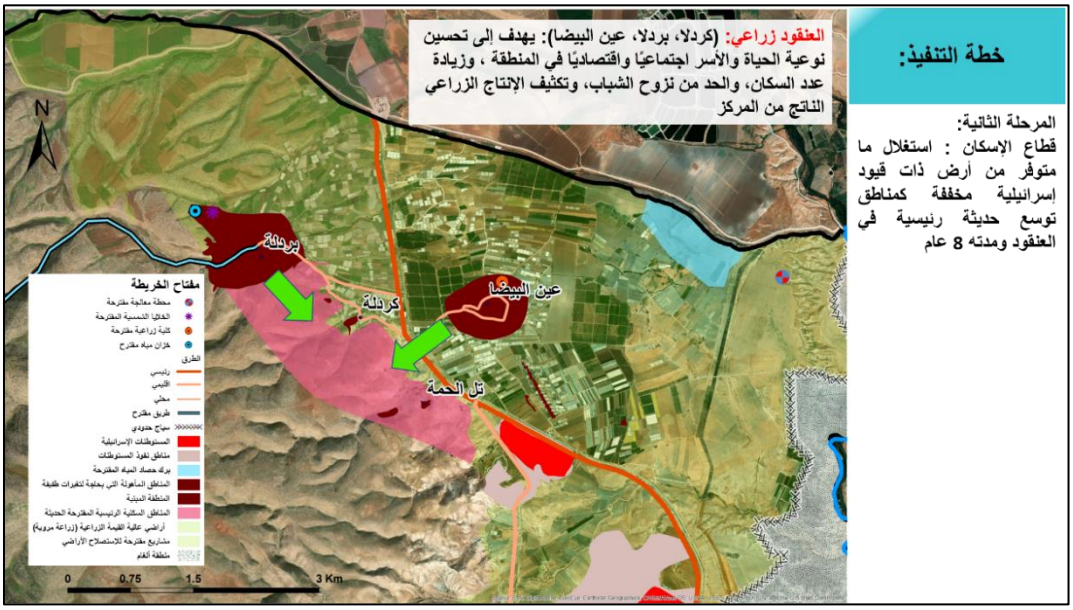

خارطة 51 : خطة التنفيذ المرحلة الثانية (الإسكان) [116]

[115] الباحث، 2020.

[116] الباحث، 2020.

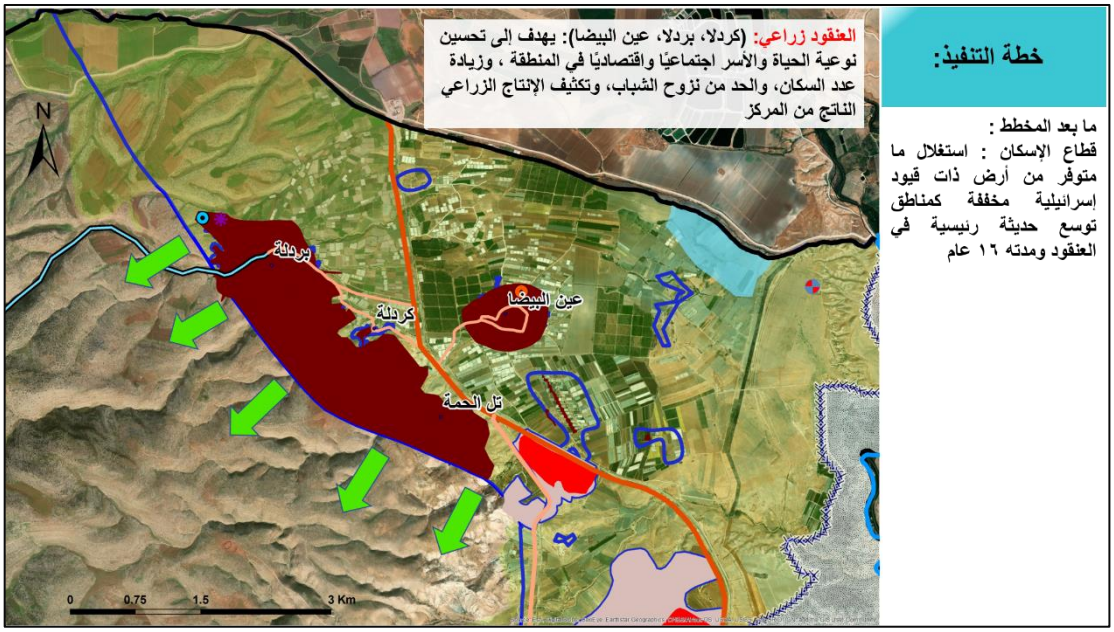

خارطة 52 : خطة التنفيذ ما بعد المخطط [117]

5.6 سياسات واستراتيجيات لتنفيذ المخطط:

- تسهيل عملية البناء في المنطقة الريفية ذات السيادة الفلسطينية (إعفاءات من الرسوم).
- توجيه المشاريع لتطوير بنية تحتية بمستوى جيد في المنطقة الريفية ذات السيادة الفلسطينية.
- إعفاء أو تقديم تسهيلات للمشاريع الاستثمارية في المنطقة الريفية ذات السيادة الفلسطينية.
- وضع إستراتيجيات وخطط زراعية لإدارة وتنظيم الإنتاج الزراعي في المنطقة.
- وضع إستراتيجيات وخطط من وزارة الزراعة للاستصلاح الأراضي.

[117] الباحث، 2020.

6 المراجع

المراجع العربية

دليل التخطيط العمراني، وزارة الحكم المحلي، 2011

جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني

د. علي عبد الحميد، إدارة التخطيط العمراني في الأراضي الفلسطينية المحتلة،2009.

الخطة الإستراتيجية لمحافظة طوباس والأغوار الشمالية.

وكالة المعلومات والأنباء الفلسطينية

سلطة الطاقة الفلسطينية

سلطة المياه الفلسطينية

الموسوعة الفلسطينية

محمد فوزي العشريي، التخطيط، 2014.

الخطيب، التخطيط الإستراتيجي والأداء المؤسسي، 2003.

زكـي الصـراف، اتخاذ القرار تحت مبدئي عدم اليقين والمخاطرة، 2012.

أحمد علام، تخطيط المدن، 1998، ص53.

معتصم عناني، التخطيط لتطوير إقليم الشعراوية وتنميته في شمال محافظة طولكرم ،2006.

إيفانا عويس، التخطيط المكاني واستدامة الموارد الطبيعية في الضفة الغربي، 2017.

هيا القاسم، التخطيط الوطني المكاني لمواجهة المخططات الإسرائيلية في الضفة الغربية، 2019

المراجع الأجنبية

Jordan Valley Preliminary Land Use Master Plan Project, Jordan Valley Authority and USAID, 2004.

Proposals for The Jordan Valley ,The Japan International Cooperation Agency’s development,2007

Towards More Efficient Spatial Planning, European Commission and the International Bank, 2018.
Growth Poles and Growth Centres in Regional Planning, Darwent, 1969.
Strategic Planning and Management Insights, mariton,2019
Risk Management Planning, Barron & Barron, 2004.